جامعة الشرق الأوسط
MIDDLE EAST UNIVERSITY
Amman - Jordan

تغطية الإعلام الغربي للحرب على غزة من وُجهَة نظر الإعلاميّين العرَب

The Western Media Coverage of the War on Gaza from the Perspective of Arab Journalists

إعداد

دنيا عبدالباسط عبدالله الزنكنه

إشراف

الدكتورة حنان كامل الشيخ

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام

قسم الصحافة والإعلام

كلية الإعلام

جامعة الشرق الأوسط

آيار، 2024

تفويض

أنا **دنيا عبد الباسط عبد الله الزنكنه**، أفوّض جامعة الشرق الأوسط بتزويد نسخ من رسالتي ورقياً وإلكترونياً للمكتبات، أو المنظمات، أو الهيئات والمؤسسات المعنية بالأبحاث والدراسات العلمية عند طلبها.

الاسم: دنيا عبدالباسط عبدالله الزنكنه.

التاريخ: 2024/05/30.

التوقيع: .....دنيا الزنكنه.....

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة والموسومة بـ: " **تغطية الإعلام الغربي للحرب على غزة من وُجهَة نظر الإعلاميّين العرَب**".

للباحثة: دنيا عبد الباسط عبد الله الزنكنه

وأجيزت بتاريخ: 2024/05/30.

اعضاء لجنة المناقشة الكرام

الاسم	الصفة	جهة العمل	التوقيع
الدكتورة حنان الشيخ	مشرفاً	جامعة الشرق الأوسط	.....
الدكتور هاني البدري	عضواً من داخل الجامعة ورئيساً	جامعة الشرق الأوسط	.....
الدكتور محمود الرجبي	عضواً من داخل الجامعة	جامعة الشرق الأوسط	.....
الأستاذ الدكتور عزام العنانزة	عضواً من خارج الجامعة	جامعة اليرموك	.....

شكر وتقدير

قال تعالى: ﴿**وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى، وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى، ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاء الأَوْفَى**﴾.

أشكر الله تعالى على فضله وكرمه في إتمام هذا العمل المتواضع. بفضله سبحانه وتعالى، استطعت تحقيق ما كنت أسعى إليه، وإن الفضل كله يعود له وحده، فله الحمد والشكر.

يشرفني أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى والديّ حفظهما الله لي وأطال في عمرهما، فقد كانا الداعم الأساسي لي في رحلتي العلمية، ولولاهما لما وصلت لهذه المرحلة ولا استطعت إكمال الطريق.

كما أوجه شُكري العميق إلى أستاذتي ومُشرِفَتي على هذهِ الرسالة، الدكتورة **(حنان كامل الشيخ)**، حفظها الله. لقد منحتني من وقتها الكثير ولم تتوانَ في تقديم النصح والإرشاد لي من خلال إشرافها على هذه الرسالة. كانت توجيهاتها القيمة ونصائحها الحكيمة أساسًا في صياغة رسالتي بالشكل الذي تظهر به اليوم.

أود أيضاً أن أتقدَّم بالشّكر الجزيل إلى السّادة أعضاء لجنة المناقشة لتكرمهم بوقتهم وقبولهم مناقشة رسالتي، وتقديم مقترحاتهم وآرائهم للارتقاء بهذه الرسالة وتجويدها.

وأخيرا، أتوجه بالشكر لجامعة الشرق الأوسط وأعضاء هيئة التدريس فيها، لما قدموه لنا من معلومات أصلت بنا لهذا الجمال من الفكر العلمي. كنتم دوماً منارةً للعلم، فلكم كل الاحترام والتقدير.

الباحثة

دنيا الزنكنه

الإهداء

أهدي هذه العمل إلى نفسي، تقديراً لكل الجهود والصبر والتحديات التي واجهتها لتحقيق الإنجاز الذي لطالما حلمت بهِ، وأهدي هذه الرسالة إلى نفسي كاعتراف بقدرتي على التحمل والإصرار.

لمن وهبوني اسمي لأكون (دُنيا) كما أسمّوني.. وعطاءا كما ربّوني..

إلى ذات الصدر الحنون الذي كان لي ظلا باردا في هجير الحياة... إلى صاحبة الحبل السرّي الذي لا زال أثره باقيا في كياني حتى الان؛ للتي وهبتني الحياة والأمل **لأمي ريحانة قلبي...**

إلى سندي وحبيبي الأول، من بذل صحته وعافيته وعمره لأكون، الذي لم يخذلني، كتفي الذي لا يميل، داعمي ورفيقي وصديقي، **لأبي الحبيب...**

إلى أخواتي الحبيبات، فلذات وزهرات قلبي، مصدر الحب والإلهام، **دانا، غزل، كجال، ليان...**

إلى أخي الوحيد والرفيق **محمد...**

إلى سيدّي الأول والأخير غائباً كنت أم حاضراً، **نجمتي** التي أضاءت لي دربي من جديد وكنت لي عوناً وسنداً، أهديكَ هذه الرسالة اعترافاً بفضلِكَ الذي كان له الأثر الكبير في تحقيق ما تمنيته، لتُستَحَقَ لقب **سيدّي....**

إلى صديقتي وقريبة قلبي **سارة**، شكراً لكِ على دعمكِ ووقوفكِ بجانبي خلال رحلتي العلمية والعملية بجميع صعابها.. أهديكِ هذه الرسالة كونُكِ أختي الكبيرة التي لم تَلِدُها لي أمي...

إلى صديقة طفولتي أميرة التي شجعتني لهذه الخطوة، تلك التي تنظر لي نظرة الفخر والقدوة **أميرتي ...**

إلى **شهداء غزة** الأبرار، الذين قدموا أرواحهم في سبيل الحرية والكرامة، إلى **أطفال غزة**، الذين دفعوا الثمن الأكبر ببرائتهم وأحلامهم المحطمة. أهديكم هذه الرسالة بألمٍ وفخرٍ، أنتم الأبطال الحقيقيون، الزهور التي لم تُتَح لها الفرصة لتزهر، ولكن ذكراكم تظل نوراً يضيء طريق النضال والأمل...

الباحثة

دنيا الزنكنه

قائمة المحتويات

الموضوع **الصفحة**

العنوان.....أ

تفويض .....ب

قرار لجنة المناقشة .....ج

شكر وتقدير.....د

الإهداء .....هـ

قائمة المحتويات.....و

قائمة الملحقات.....ح

الملخّص باللغة العربية .....ط

الملخّص باللغة الانجليزية .....ك

الفصل الأول: خلفية الدراسة وأهميتها

مقدمة الدراسة.....1

مشكلة الدراسة.....3

أهداف الدراسة.....4

أهمية الدراسة.....5

أسئلة الدراسة.....6

حدود الدراسة.....6

مصطلحات الدراسة.....7

محددات الدراسة.....8

الفصل الثاني: الأدب النظري والدراسات السابقة

أولا: الأدب النظري.....9

ثانيا: الدراسات السابقة ذات الصلة.....72

ثالثاً: التعقيب على الدراسات السابقة 78

الفصل الثالث: منهجية الدراسة (الطريقة والاجراءات)

منهج الدراسة.....81

مجتمع الدراسة 81

عينة الدراسة 82

أداة الدراسة..... 82
صدق الأداة..... 83
ثبات الأداة..... 83
إجراءات الدراسة..... 83

الفصل الرابع: نتائج الدراسة

نتائج الدراسة..... 85
النتائج المتعلقة بالسؤال الأول..... 85
النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني..... 87
النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث 88
النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع..... 89
النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس..... 90
النتائج المتعلقة بالسؤال السادس..... 91
النتائج المتعلقة بالسؤال السابع..... 93

الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول..... 100
مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني..... 101
مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث..... 101
مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع..... 102
مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس..... 102
مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال السادس 102
مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال السابع..... 103
التوصيات..... 105
قائمة المراجع 108
الملحقات..... 112

قائمة الملحقات

الرقم	المحتوى	الصفحة
1	أسماء المحكمين	112
2	أسماء التي أجريت معهم المقابلات المعمقة	113
3	أسئلة المقابلات المعمقة	114

تغطية الإعلام الغربي للحرب على غزة من وُجهَة نظر الإعلاميّين العرَب

إعداد: دنيا عبد الباسط عبدالله الزنكنه

إشراف: الدكتورة حنان كامل الشيخ

الملخّص

هدفت الدراسة إلى الإحاطة بوجهات نظر الإعلاميين العرب عينة الدراسة بخصوص التغطية الإعلامية الغربية للحرب وفهمهم لكيفية صناعة هذه التغطية و دورها في تشكيل الرأي العام الغربي بشأن الحرب على غزة، اعتمدت الدراسة على المهج الوصفي واستخدمت المقابلات المعمقة كأداة، من خلال استعراض الفهم العام للإعلاميين العرب حول فرضية وجود تيارات أو مبادئ مشتركة في هذه التغطية وكيف تؤثر على النظرة العامة والرأي العام للجمهور الغربي، واستخدام الخطاب الغربي كأداة للتأثير على الرأي العام الغربي، وتوجيه انتباه الجمهور الغربي إلى قضايا معينة من خلال استخدام أساليب الإقناع والدعاية الفعّالة، وتم اختيار مجموعة من الإعلاميين العرب داخل وخارج المملكة الأردنية الهاشمية في الفترة الزمنية 7/أكوبر 2023 إلى 30/مايو 2024 و إجراء مقابلات معهم.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها الانحياز الغربي الكامل الذي ظهر في الستة الأشهر الأولى من الحرب على غزة، حيث استخدم مصطلحات ولغة مضللة في نقل الأحداث، ركز الإعلام الغربي بشكل أساسي على "هجمات حماس" والضحايا المدنيين من "الإسرائيليين"، تنوع و تباين توجهات الإعلام الغربى حيال حرب غزة، و التي ظهرت في المؤسسات الإعلامية، ممارسة الدبلوماسية الشعبية الرقمية دورا هاما في إظهار الحقائق عالميًا، وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، ليكون لها التأثير الأكبر للتحوُّل في الرأي العام الغربي، إبراز الدور الفعال لبعض وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر (إكس) ومؤخراً إنستغرام وتيك توك في نشر المعلومات المخفية من المناطق الخاضعة "للاحتلال الإسرائيلي" على الرغم من صعوبات التصوير و النشر.

وتوصي الدراسة بتعزيز الوعي الإعلامي بين الجمهور العربي بشأن سمات وتحيزات تغطية الإعلام الغربي للصراع الفلسطيني، وذلك من خلال وسائل الإعلام العربية المختلفة، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بفعالية لنشر الحقائق والتحليلات حول التغطية الغربية للحرب على غزة، وتوضيح الانحيازات والتحيزات في هذه التغطية، إجراء دراسات وأبحاث متخصصة حول تغطية الإعلام الغربي للصراع الفلسطيني، و تكثيف الجهود للتواصل مع الجمهور الغربي وتوضيح وجهات النظر العربية حول الصراع الفلسطيني، وذلك من خلال منصات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الدولية.

الكلمات المفتاحية: الاحتلال "الإسرائيلي"، المقاومة الفلسطينية، حركة المقاومة الفلسطينية – حماس، قطاع غزة، الإعلام الغربي

The Western Media Coverage of the War on Gaza from the Perspective of Arab Journalists

Prepared by: Donia abdalbaset Abdullah Alzangnah

Supervised by: Dr. Hanan Kamel Al-Sheikh

Abstract

The study aimed to capture the perspectives of Arab media professionals regarding Western media coverage of the war on Gaza and their understanding of how this coverage is crafted and its role in shaping Western public opinion about the Gaza conflict. Employing a descriptive approach, the study utilized in-depth interviews as a tool. It focused on reviewing the general understanding among Arab media professionals about the hypothesis of common trends or principles in this coverage and how they influence the general view and public opinion of Western audiences. Furthermore, it examined the Western discourse as a tool to influence Western public opinion, directing attention to specific issues through persuasive and effective propaganda methods.

The study selected a group of Arab media professionals inside and outside the Hashemite Kingdom of Jordan from October 7, 2023, to May 30, 2024, and conducted interviews with them. The study yielded several key findings, including the clear Western bias that emerged in the first six months of the Gaza war, where misleading language and terms were used in reporting events. Western media primarily focused on "Hamas attacks" and civilian casualties among "Israelis". There was diversity and variation in Western media orientations towards the Gaza war, manifested across different media institutions. Digital public diplomacy played a significant role in globally highlighting facts through social media platforms, particularly Facebook, Twitter, and more recently Instagram and TikTok, despite challenges in capturing and disseminating information from areas under “Israeli occupation”.

The study recommends enhancing media awareness among Arab audiences regarding the characteristics and biases of Western media coverage of the Palestinian conflict, through various Arab media outlets. It suggests using social media platforms effectively to disseminate facts and analyses about Western coverage of the Gaza war, clarifying biases and prejudices in this coverage. Furthermore, it advocates for conducting specialized studies and research on Western media coverage of the Palestinian conflict and intensifying efforts to communicate with Western audiences, elucidating Arab perspectives on the Palestinian conflict through social media platforms and international media outlets.

Keywords: "Israeli" occupation, Palestinian resistance, Hamas, Gaza Strip, Western media.

الفصل الأول
خلفية الدراسة وأهميتها

مقدمة الدراسة

شكلت تداعيات المواقف الغربية الرسمية من الحرب على غزة منذ السابع من أكتوبر حتى اليوم، وما تبعه من تراجعات وعمليات محو وإحلال للمواقف والتصريحات، إشكالية نقدية في عملية قراءة هذه المواقف وتحليلها و بناء آراء عليها.

ولم تقتصر على مسرح الأحداث في ساحة الحرب وما خلفه من تشجيع حكومة الاحتلال على قصفها العشوائي الذي راح ضحيته عشرات الآلاف حتى نهاية يوم كتابة هذه الدراسة، من المدنيين وغالبيتهم من الأطفال والنساء. بل إن الملاحظة هي في أن غالبية تلك المواقف الغربية جاءت متسرعة ومنحازة بالمطلق لما يطالب به الجيش "الإسرائيلي" ويسعى إليه.

قد ذهبت أبعد من ذلك بمساندة هذا الجيش "الإسرائيلي" فيما اقترحته من ضرب لقطاع غزة بداعي استئصال حماس ، والحال أن أغلب الأهداف هي أحياء سكنية بما فيها مقرات وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، والمستشفيات التي كانت على رأس القائمة.هذا إلى جانب خطط التهجير الداخلية و الخارجية من قطاع غزة، و تشجيع المستوطنين في الأراضي الفلسطينة كافة سواء في غزة أو الضفة الغربية، على حيازة السلاح و استعماله بحرية. ما يضرب برأي مراقبين مصداقية الغرب عموما في التمسك بقيم الحرية والديموقراطية وحقوق الإنسان والقانون الدولي.

هناك إشكالية تبرز انحيازاً سياسياً غربياً ومُقيماً لوجهة النظر "الإسرائيلية" حيال مُجمل الصراع، وهو أمر تعززه مصالح عملية ومواقف أيديولوجية ودعاوي أخلاقية، وقد كان من الممكن التعامل مع

هذا الانحياز وتخفيف غلوائه في مواقف سابقة، استطاع الفلسطينيون خلالها إظهار موقفهم الحقيقي كشعب مُحتل يتعرض للعنف والحصار والتدمير والتشريد من قوة احتلال.

لقد تم اختزال القضية الفلسطينية بما حدث يوم 7 أكتوبر 2023، واعتبار أن ما جرى آنذاك هو هجوم وحشى إرهابي يُحتم الوقوف إلى جانب "إسرائيل" و"الشعب اليهودي"، الذى" لم يتعرض لمثل هذا العدوان منذ "المحرقة".

و لطالما سيطر الإعلام الرسمي في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا على عقول المواطنين، من خلال اعتمادهم الرواية الصهيونية للصراع مع الفلسطينيين، وتكريسها حقيقة مطلقة لا تقبل التشكيك. سنوات عديدة اعتقد فيها الكثيرون أن الحق مع دولة الاحتلال وأن صاحب الأرض المعتدى عليه هو المعتدي، بفعل سياسة إعلامية مضللة، تتعمد حجب الحقيقة، وتتمادى في تزوير الوقائع على الميدان خدمة لأجندة استعمارية توسعية، بعيدا عن المهنية وقيم الصدق والحقيقة، التي يرددون دائما أنهم رعاتها. وقد ظهر ذلك جليا في الأيام الأولى للحرب على غزة، حين تداولت وسائل الإعلام المختلفة و بسرعة قياسية روايات حرق الأطفال اليهود و اغتصاب النساء و التنكيل بالعائلات، التي أطلقتها آليات الإعلام في "اسرائيل". (الطويسي، 2023)

لكن ومع تغير الأحداث الإعلامية و الأخبارية التي تتبع المزاج الغربي مباشرة، ظهرت خطابات جديدة، شكلت طفرة فجائية على الرواية الإعلامية داخل المجتمعات الغربية فيما يخص التعاطي مع القضية الفلسطينية، فالمواقف سابقا كانت تتأرجح بين من لا يكترث بما يجري ومن يدعم "إسرائيل" دعما واضحا غير مشروط. أما اليوم فقد سجلت ظهور أصوات داخل الرأي العام الغربي، الذي مثّلها الإعلام بالمنشورات عبر وسائل التواصل الاجتماعي بوحشية "إسرائيل" وتستنكر "تواطؤ" أنظمتهم

وحكوماتهم معه، خصوصا بعد تداول فيديوهات و صور و قصص الدمار الهائل الذي لحق بالبنية التحية و الفوقية في القطاع، و أعداد الشهداء الذي لم يسبق له مثيل. (Rafique,2022)

كما أنه وحتى تاريخ هذه الرسالة تداعت أحداث غربية مثلها متظاهرو الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الغربية عكست رؤيتها واتجاهاتها على الخطاب الغربي الإعلامي.

مشكلة الدراسة

مثلت أحداث الحرب على غزة اختباراً كبيراً للإعلام الغربي التقليدي والجديد، فبدلا من تقديم صورة موضوعية تعكس مختلف السرديات ومختلف أبعاد الأزمة، خاصة في ظل ما تمتلكه وسائل الإعلام الغربية من قدرات تكنولوجية متقدمة وقدرة كبيرة على الوصول إلى أطراف الأزمة، فقد اتهمت معالجات الإعلام الغربي للأزمة بانحيازها بدرجة كبيرة من للجانب "الإسرائيلي".

ورغم أن هذا الاتهام بالانحياز الإعلامي الغربي، خاصة الأمريكي، ليس جديداً، بل هو سمة معتادة ومتجددة، لكن في زمن الإعلام الرقمي و تكنولوجيا المعلومات، ومع تزايد دور وسائل التواصل الاجتماعي، فقد تزايد إدراك ووضوح هذه الفرضية بشكل غير مسبوق، حيث أصبح من السهل تداول نماذج ومقاطع الفيديو التي تكشف هذا الانحياز على وسائل التواصل الاجتماعي بين الملايين من العرب، مما خلق حالة من الغضب في أوساط الشعوب العربية تجاه الولايات المتحدة والدول الغربية.

من ناحية أخرى، فإن مراقبة هذا الانحياز للموقف "الإسرائيلي"، والتماهي الكامل مع الرواية "الإسرائيلية"، لا يعبر بدقة عن التمايزات المهمة داخل الرأي العام الغربي؛ فرغم أن القيادات السياسية ووسائل الإعلام التقليدية اعتادت فيما سبق من تجارب مع القضايا العربية أن تطرح رواية منحازة بالكامل للموقف "الإسرائيلي"، و هذا ظهر جليا في الدراسات السابقة الخاصة بالموضوع، إلا أن الرأي العام الغربي اليوم يشهد انقسامات مهمة حول القضية الفلسطينية، حيث أصبح قطاع مهم

يضم الشباب والمهاجرين والحركات الاجتماعية التقدمية متعاطفا بشكل متزايد مع الموقف الفلسطيني، مما يخلق تناقضات مهمة داخل المجتمعات الغربية من المهم استغلالها للدفع بسياسات أكثر توازناً وأكثر توافقاً مع المصالح العربية والفلسطينية. ومن هنا تظهر مشكلة الدراسة، التي تسعى للتعرف عن كثب على دلالات هذا التمايز في التغطية الإعلامية الغربية سواء التقليدية أو الجديدة، و أهميتها على مستوى الاصطفاف مع القضية.

أهداف الدراسة

الهدف الرئيسي للدراسة: هو الإحاطة بوجهة نظر الإعلاميين العرب عينة الدراسة بخصوص التغطية الإعلامية الغربية للحرب وفهمهم لكيفية صناعة هذ التغطية و دورها في تشكيل الرأي العام الغربي بشأن الحرب على غزة.

و يتفرع من هذا الهدف أهداف فرعية أخرى و هي:

1. التعرف على المواقف والانحيازات التي تظهرها وسائل الإعلام الغربية ويعبر عنها المسؤولون السياسيون و الإعلاميون والمؤسسات الدولية في تغطية الحرب على غزة خلال فترة الدراسة.
2. التمييز بين التغطيات الغربية الإعلامية التقليدية ومواقف المحتوى الرقمي عبر منصات التواصل الاجتماعي خلال فترة الدراسة.
3. استعراض الفهم العام للإعلاميين العرب حول فرضية وجود تيارات أو مبادئ مشتركة في هذه التغطيات وكيف تؤثر على النظرة العامة والرأي العام للجمهور الغربي.
4. كشف مكامن (القوة والضعف) في الخطاب الغربي من وجهة نظر الإعلاميين عينة الدراسة، والإحاطة بنقاط التمايز في التغطية الإعلامية الغربية.
5. التعرف على فرص توفير رؤى جديدة "للمعركة" الإعلامية المتعلقة بالقضايا العربية وكيفية استثمار الخطاب الغربي على السياسات المتّخذة فيما يتعلق بتلك القضايا.

أهمية الدراسة

الأهمية العلمية

تحاول هذه الدراسة أن تكون جزءا من سلسلة البحوث المهتمة بالشأن الإعلامي المتخصص، و أن تقرأ و تقيس شكل و محتوى الإعلام الغربي الذي يتناول القضايا العربية. كما أن الدراسة تسعى لأن تستفيد من نتائج الدراسات السابقة المماثلة وتنضم إليها مع إضافة جزئية جديدة تتعلق بقضية حديثة نسبيا وهي قضية الحرب على غزة والتي تعتقد الباحثة أنها سوف تكون عنواناً رئيسيا للأبحاث الإنسانية خلال العامين القادمين على الأقل.

الأهمية التطبيقية

توضيح أهمية وقيمة التكنولوجيا خلال فترة الحرب على غزة أنَّها ليست مجرد أدوات تستعمل لنقل الواقع؛ بل هي أداة في خدمة منظومة أخلاقيَّة تبيح التحكم بالمحتوى الذي يتناسب أو لا يتناسب مع الواقع المراد له أن يكون. تأتي أهمية الدراسة التطبيقية في تحديد مدى ارتباط مؤسّسات التكنولوجيا الغربية اليوم بصناعة الواقع وتشكيل الوعي داخل عوالم التواصل الاجتماعيّ من بعد الإعلام التقليدي. و كيف يكون الرأي العام الغربي متماهيا مع هذه الأهداف الموضوعة له، و هل هذا الأمر يحقق الانسجام مع الضمير و التوقعات؟

كما تبرز الدراسة حجم الإعلام التقليدي– الذي يعتبر جهازًا من أجهزة الدول الأيديولوجيّة– والذي أثبتت الحرب على غزة، أنَّ دوره صار مقصورًا على تأطير الوعي، وقوفًا عند أسئلة معيّنة تحدّد وجهة للأجوبة.

أسئلة الدراسة

السؤال الرئيسي للدراسة: كيف يفهم الإعلاميون العرب في عينة الدراسة تغطية الإعلام الغربي حول الحرب، وما هو دور هذه التغطية في تشكيل الرأي العام الغربي بشأن الأحداث في غزة؟"

1. ما المواقف والانحيازات التي تظهرها وسائل الإعلام الغربية ويعبر عنها المسؤولون السياسيون والإعلاميون والمؤسسات الدولية في تغطية الحرب على غزة خلال فترة الدراسة؟
2. ما التمييز بين التغطيات الإعلامية الغربية التقليدية ومواقف المحتوى الرقمي عبر منصات التواصل الاجتماعي خلال فترة الدراسة؟
3. كيف يفهم الإعلاميون العرب فرضية وجود تيارات أو مبادئ مشتركة في التغطيات الغربية، وكيف يؤثر ذلك على النظرة العامة والرأي العام للجمهور الغربي؟
4. ما مكامن القوة والضعف في الخطاب الغربي وفقًا لآراء الإعلاميين الذين تم دراستهم، وكيف يمكن تحديد نقاط التمايز في التغطية الإعلامية الغربية؟
5. كيف يمكن استثمار الخطاب الغربي في صياغة رؤى جديدة للمعركة الإعلامية حول القضايا العربية، وكيف يؤثر ذلك على السياسات المتخذة في هذا السياق؟

حدود الدراسة

الحدود المكانية: المملكة الاردنية الهاشمية.

الحدود الزمانية: 7/ اكتوبر 2023 حتى 30/ مايو 2024.

الحدود البشرية: الإعلاميون العرب داخل الاردن وخارجها.

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة الحالية على تغطية الإعلام الغربي للحرب على غزة من وجهة نظر الإعلاميين العرب.

الحدود التطبيقية: تشمل هذه الدراسة فهم وتحليل وجهات نظر عدد من الإعلاميين العرب، وهم: سعد حتر، أحمد عاشور، سحر خليفة، ربى الحلو، علياء أبو شهبة، عبير السعدي، وعلي حسون. تم إجراء مقابلات مع معظمهم لفهم الطرق التي تمت بها التغطية الإعلامية الغربية لقضية "الحرب على غزة 2023". سيتم إعادة صياغة هذه المعلومات بشكل علمي باستخدام الأسس والمنهجيات المعتمدة في البحث العلمي، مع التركيز على تحليل البيانات واستخدام المفاهيم النظرية ذات الصلة.

مصطلحات الدراسة

الاحتلال الإسرائيلي :السيطرة العسكرية والسياسية التي تفرضها "إسرائيل" على أراضٍ فلسطينية، بما في ذلك الضفة الغربية وقطاع غزة، منذ عام 1967.

المقاومة الفلسطينية: الجهود والأنشطة التي تقوم بها مجموعات فلسطينية لمواجهة "الاحتلال الإسرائيلي"، وتشمل أحيانًا استخدام القوة المسلحة.

حركة المقاومة الفلسطينية–حماس: حماس: هي حركة فلسطينية إسلامية، تأسست في عام 1987، وتتبنى وجهة نظر إسلامية وتشارك في النضال ضد "الاحتلال الإسرائيلي".

قطاع غزة : إقليم صغير يقع في الساحل الشمالي للبحر الأحمر، تحت سيطرة السلطة الفلسطينية في الماضي، ولكنه حاليًا يخضع لحكم حماس.

وسائل الإعلام الغربية : تشير إلى وسائل الإعلام الموجهة من الدول الغربية، مثل الصحف، والتلفزيون، ووسائل الإعلام الرقمية التي تغطي الأحداث العالمية والشؤون السياسية.

القبة الحديدية :نظام دفاعي صاروخي متقدم يستخدمه الجيش "الإسرائيلي" لاعتراض وتدمير الصواريخ القادمة من الخارج، خاصة من قطاع غزة.

غلاف غزة: يشير إلى المنطقة الحدودية بين قطاع غزة و"الاحتلال الإسرائيلي"، حيث تحدث العديد من التوترات والأحداث ذات الصلة بالنزاع الفلسطيني "الإسرائيلي".

محددات الدراسة

تتحدد نتائج هذه الدراسة من خلال صدق الأداة المستخدمة والمعدة من قبل الباحثة، ودرجة الثبات المطلوب فيها، كذلك لا تعمم النتائج إلا على المجتمع الذي أخذت منه عينة الدراسة، كما ستحدد النتائج في ضوء صدق المستجيبين وموضوعيتهم عند الإجابة على فقرات الأداة المستخدمة في الدراسة، ومن محددات الدراسة:

- عدم استجابة بعض منهم إجراء المقابلة.
- نقص في الدراسات والأبحاث العلمية السابقة في البحث المدروس.
- اختفاء أو حذف بعض من المحتوى المنشور بسبب النشر دون التوثيق أو الرجوع إلى مصادر موثوقة.

الفصل الثاني
الأدب النظري والدراسات السابقة

في هذا الفصل، تقدم الدراسة عرضا مفصلا للإطار النظري الذي اعتمدته الدراسة، حيث تتضمن النظرية المستخدمة في الدراسة نظرية التلقي. وتم استعراض طريقة تغطية الإعلام الغربي للحرب على غزة من وجهة نظر الإعلاميين العرب، مع التركيز على تفسير كيفية استقبالهم وتفاعلهم مع هذه التغطية والأساليب المستخدمة في تحليلها. حيث تم تقديم هذا الجزء بشكل علمي ومنهجي، حيث سيتم استخدام المفاهيم والنظريات المعتمدة في البحث العلمي والتحليل النقدي للمعلومات المتوفرة.

أولاً: الأدب النظري

نظرية التلقي

واحد من أهم الجوانب التي تميز نظرية التلقي في دراسات الاتصال الجماهيري وعلم الاجتماع الإعلامي. منذ ظهورها، استحوذت نظرية التلقي على اهتمام الباحثين والممارسين في مجال الإعلام، حيث تركز على دور المتلقي في عملية الاتصال الإعلامي وكيفية استقباله وتفاعله مع الرسائل الإعلامية.

تشير أهميتها إلى فهم كيفية تلقي الجمهور للرسائل الإعلامية وكيف يبنون المعاني الخاصة بهم من هذه الرسائل. بدلاً من النظر إلى الجمهور كمجرد متلقين passively، تعترف نظرية التلقي بدورهم النشط في تفسير وتفاعل مع الرسائل الإعلامية.

لذلك، يتمثل التحدي في إعادة صياغة ودمج هذا النهج في البحوث الإعلامية الحديثة بشكل علمي ومنهجي. يجب أن تكون الدراسات التي تعتمد على نظرية التلقي مبنية على منهجيات علمية قوية تسمح بفهم عميق لكيفية تفاعل الجمهور مع الرسائل الإعلامية وبناء معانيهم الخاصة.

باعتبارها جزءًا لا يتجزأ من عملية الاتصال الإعلامي، يمكن أن تساهم دراسات التلقي في تحسين فهمنا لكيفية استقبال وتفاعل الجمهور مع الرسائل الإعلامية، وبالتالي تحسين فعالية عمليات الاتصال وتأثيرها في المجتمع.

نظرية التلقي نشأت كرد فعل على التطورات العقلية والأدبية في ألمانيا الغربية خلال الستينيات، وأصبحت جزءًا من الحوار الفكري والأكاديمي الناشئ من مجموعة من المشاركين في الاجتماعات والمؤتمرات التي كانت تعقد في جامعة "كونستانس". تم نشر مبادئ هذه النظرية في سلسلة من المؤلفات المعنونة "الشعرية والتأويل". (فطيمة، 2013).

في جوهرها، تؤكد نظرية التلقي على أن القارئ هو المحور الأساسي في عملية التلقي. بالنسبة لها، لا تعتبر علاقة القارئ بالنص علاقة جبرية تخدم نظامًا معينًا أو طبقة اجتماعية كما في المنظور الماركسي، ولا علاقة سلبية كما في المدرسة الرمزية. بل تُنظر إلى هذه العلاقة كعلاقة حرة غير مقيدة، حيث يتحرر القارئ ليفهم النص بما يتماشى مع خلفيته الشخصية وتجاربه الفردية.

لقد أهملت نظرية التلقي دور صاحب النص في عملية التلقي. بمعنى آخر، لم تعتبر دراسة حالته النفسية والتاريخية أمرًا ضروريًا يعتمد عليه المتلقي في تفاعله مع النص. بدلاً من ذلك، تُشير النظرية إلى تحول هام في عملية التلقي، حيث ينتقل الاهتمام من صاحب الإنتاج إلى النص والقارئ.

هذا التحول يعزز دور القارئ كمبدع للمعنى، حيث يصبح لديه الحرية في تفسير النص بما يتوافق مع تجاربه ومعتقداته الشخصية، دون التقيد بفهم محدد يفرضه صاحب النص أو النظام الاجتماعي. ومن هنا، تعتبر نظرية التلقي نهجًا فريدًا في فهم عملية التفاعل الثقافي، حيث يصبح القارئ المساهم الأساسي في بناء المعنى.

من المهم فهم أن النظرية التلقائية لا تقتصر فقط على القراءة الأدبية، بل تمتد إلى جميع أشكال الاتصال الإعلامي، بما في ذلك الصحافة والإعلانات والتلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي. في هذا السياق، يعتبر القارئ أو المتلقي دائمًا المركز الذي يبني المعنى ويفهم الرسالة بطريقة مختلفة وفقًا لخلفيته الشخصية وتجاربه السابقة.

وبناءً على ما ورد، فإن هذه النظرية تستبعد دراسة النص على أساس منهج يهتم بحياة الكاتب. ففي نظرية التلقي، يُعتبر النص في ذاته أو في ارتباطه بصاحبه غير مُقدرًا كفن ما لم يُخضع لعملية الإدراك. بمعنى آخر، الاستقبال وليس النتاج هو العنصر المنشئ للفن، وهذا التفاعل يتم عبر القارئ خلال تفاعله مع النص.

لذلك، يركز مُنادون بهذه النظرية على أهمية الدور الواسع الذي ينهض به القارئ عبر مجموعة من الإجراءات المنظمة في عملية القراءة. يُعتبر القارئ شريكًا فاعلاً في بناء المعنى، حيث يتفاعل مع النص ويُعيد بناء النص بما يتناسب مع خبراته الشخصية وإطار مرجعيته الثقافيّة.

ومن هنا، يتجلى الاهتمام بدراسة عملية القراءة وتحليلها، حيث يُلقى الضوء على العوامل المؤثرة في تشكيل معاني النص وفهمه، بالإضافة إلى الآليات التي يستخدمها القارئ في استيعاب النصوص وتفسيرها. يهدف هذا التوجه إلى فهم أفضل لكيفية تكوين المعاني وتفاعل القارئ مع النص، مما يسهم في توسيع المدارك الثقافية والتحليلية لعملية القراءة والتفاعل الثقافي.

وفيما يتصل بالمدرسة الشكلانية توقف المؤلف في نظريتهم الأدبية عند جملة من العناصر كان لها تعلقها بنظرية التلقي، كالأداة الفنية وما تحدثه من تغريب للتصورات في العمل الأدبي، وكالوقوف على سيرة الكاتب وفاعليتها لدى المتلقي.

فيما يتعلق بإنجاردن، فقد كان كتابه "الخبرة بالعمل الفني الأدبي" الصادر في ألمانيا عام 1968 ملفتًا لانتباه أصحاب نظرية التلقي بسبب اهتمامه بالعلاقة بين النص والقارئ. رفض إنجاردن الفلسفة الظواهرية ثنائية الواقع والمثال في تحليل المعرفة، حيث رأى أن العمل الفني يقع خارج هذه الثنائية. وبالتالي، فإن العمل الفني ليس معينًا بصورة نهائية ولا مستقلًا بذاته، بل يعتمد على الوعي ويتشكل في هيكل أو بنية مؤطرة تقوم في أجزاء منها على الإبهام الناشئ، وهي فجوات أو فراغات يتعين على القارئ ملؤها. وبالتالي، يحتاج العمل الفني الأدبي دائمًا إلى نشاط القارئ الإنساني لملئ هذه الفجوات وإكماله على أرض الواقع.

أما فيما يتعلق بمدرسة براغ البنيوية، فقد استفاد هولب من أعمال جان موكاروفسكي، الذي كان يُعتبر من أهم منظري الأدب في هذه المدرسة، لأنه قدم الأعمال التمهيدية لنظرية التلقي. لم يفصل موكاروفسكي العمل الأدبي عن النسق التاريخي والمرجعيات التاريخية، وبالتالي اعتبر أن المتلقي هو نتاج للعلاقات الاجتماعية المتغيرة، وليس منشئ العمل. وبهذا التصوير، يُعزى فهم المقصد الفني الكامن في العمل إلى المتلقي نفسه.

ثم انتقل هولب إلى جادامير وموقفه من المنهج العلمي وانحيازه إلى النشاط التفسيري – الهرمنيوطيقي– بأركانه الثلاثة. وقد زاد هولب من هذا الموقف وطور مصطلحي "التاريخ العملي" و"أفق الفهم"، واللذين كان لهما أهمية بالغة لدى رواد نظرية التلقي. يعتبر هذا المنهج الهرمنيوطيقي المرتكز الأساسي لتحديد إمكانية الرؤية وتحقيق وعي ذي طابع تاريخي عملي، حيث يركز على الموقف التفسيري كأساس لفهم الأدب.(فطيمة، 2013)

من هذا التوجه الهرمنيوطيقي، انتقل هولب إلى التوجه الاجتماعي النفسي عند لوفينتال، حيث ناقش مشكلة العلاقة بين العمل الأدبي والمتلقي على هذا الأساس. ومن ثم، استعرض هولب أفكار

جوليان هيرش، الذي أشار في دراسته لتاريخ الأدب إلى أهمية التركيز على الآثار التي أحدثها المؤلفون في زمنهم وبعد زمنهم، وكيف يدرك المتلقون قيمة تلك الأعمال ويثقون بها.

وفي الختام، أشار هولب إلى موقف شوكنج، الذي قدَّم بديلاً للأفكار السائدة عن تاريخ الأدب من خلال تركيزه على سوسيولوجيا الذوق. في هذا التوجه، لم يعد المؤلف وعمله الأدبي يحتلان مكانة الصدارة، بل انصرف الاهتمام أساسًا إلى المتلقي وإلى الظروف الاجتماعية التي تم فيها التلقي.

وبالتالي، تظهر من هذه النظرة الجديدة نحو تاريخ الأدب وفهمه، مساهمةً كبيرة في تشكيل مدرسة التلقي وتوجهاتها المستقبلية، حيث يركز اهتمام الباحثين أكثر على دور المتلقي وتأثير العوامل الاجتماعية والنفسية في تلقي الأدب وتفسيره.

هذه هي جملة التوجهات التي يمكن أن تكون ممهدة لظهور النموذج النقدي الحديث ممثلاً في نظرية التلقي.

أنموذج التلقي في بحوث الإعلام والاتصال

دراسات التلقي استمدت إشكالياتها من السياق العام للتيارات النقدية، وخاصة من المدرسة الألمانية التي طورت نظرة نقدية حول علاقة النص الأدبي بالقارئ، حيث تحول الاهتمام من جمالية التأثير إلى جمالية التلقي. يتماشى هذا الطرح مع منظور مدرسة فرانكفورت ومركز برمينغهام للدراسات الثقافية المعاصرة في بريطانيا، والذي قدمه استوارت هول Stuart Hall من خلال نموذجه "الترميز وفك الترميز". هذا النموذج تركز من خلاله على احتواء مؤشرات تفسير الجمهور للرسائل الإعلامية، باستناد إلى متغيرات النوع والانتماء الطبقي والاجتماعي.

بشكل أكثر تفصيلًا، يمكن فهم استنباط إشكاليات دراسات التلقي من تطور التيارات النقدية، حيث برزت المدرسة الألمانية ومن ثم مدرسة فرانكفورت ومركز برمينغهام للدراسات الثقافية المعاصرة في بريطانيا. وقدم استوارت هول Stuart Hall نموذج "الترميز وفك الترميز" الذي يسلط الضوء على كيفية تفسير الجمهور للرسائل الإعلامية ومعانيها، وذلك باعتماده على عوامل مثل النوع والطبقة الاجتماعية والانتماءات الثقافية.

وبهذا التوجه، يتم رؤية عملية التلقي كمفتاح لفهم كيفية استيعاب الجمهور للرسائل الإعلامية وتفسيرها، مما يسهم في إثراء النقاش حول دور القارئ في بناء المعنى وتأويل الرسائل الثقافية والإعلامية.وقد كان لزاماً الانتقال من النموذج الذي يفسر فعل وسائل الإعلام انطلاقاً من المصدر إلى النموذج الذي يكتشف أهمية المتلقي، بمعنى من نموذج أحادي الاتجاه إلى نموذج تحاوري لعملية الاتصال، وأصبح من الضروري الربط بين النص الإعلامي والمتلقي، هذا الأخير الذي يمكن له تقديم دلالات ومعاني تختلف مع ما يريده صاحب النص، فهناك تباين شديد بين سياقات التلقي بسبب تعدد المدونات، كما أن الجماعات التأويلية والمصادر الثقافية المشتركة تؤثر في عملية فك الرموز.

في السياق نفسه، تطورت دراسات التلقي لتشمل مجالي دراسة الجمهور وتحليل المحتوى، وتحديدًا تحليل المحتوى من وجهة نظر الجمهور، وذلك باعتبار المعطيات الإمبريقية. ومن خلال هذا النهج، تسعى بحوث التلقي إلى تقريب الباحثين من الأفراد الفعليين والحقيقيين الذين يشكلون الجمهور.

يُذكر أن الباحث رولان بارت كان من بين الشخصيات الرئيسية التي ساهمت في تعزيز فكرة الاهتمام بدراسة القارئ بدلاً من المؤلف كمركز للتحليل، وقد ركّز بارت في كتابه "موت المؤلف" على أهمية إعطاء القارئ الحق الكامل والمطلق في عملية القراءة والتفسير. يُشير الباحث دانيال

دايان Daniel Dayen إلى أن دراسات التلقي لا تتحدث عن الجمهور بل تُمنح الفرصة للجمهور للتعبير عن آرائه وتفسيراته.(طعمية، 2013).

بهذه الطريقة، يبرز النهج الذي اتخذته دراسات التلقي التزامًا بفهم وتفسير القراءات التي يقدمها الجمهور، وتسليط الضوء على دورهم الفعّال في عملية الاستيعاب والتأويل للنصوص الثقافية والإعلامية.

وعند الحديث عن تيار الدراسات الثقافية، يظهر المركز البارز للدراسات الثقافية المعاصرة (CCCS)، الذي أُسس في عام 1964 في جامعة برمنغهام في إنجلترا. يركز هذا المركز على دراسة الأشكال والممارسات والمؤسسات الثقافية وعلاقتها بالمجتمع والتغير الاجتماعي. وقد كان ريتشارد هوغارت أول مدير للمركز، وخلفه في هذا المنصب ستيوارت هال، الذي ينحدر من جامايكا، في عام 1968، وكانت هذه السنة أيضًا التي تولى فيها منصب نائب المدير العام لليونسكو.

وعرف مركز برمينغهام أوج قوته خلال هذه الفترة، التي تزامنت مع نهضة اليسار الجديد، واستمد المركز أفكاره التأسيسية من كتابات هوغارت والمؤرخ إدوارد ب. تومسون.

قام ريتشارد هوغارت بنشر كتاب بعنوان "استخدامات محو الأمية" في عام 1957، الذي أطلق عليه ترجمة فرنسية باسم ثقافة الفقير في عام 1970. وضمن هذا الكتاب، قدم هوغارت –الذي كان جذوره الاجتماعية تعود إلى الطبقة العمالية– تحليلات للتغيرات التي أثرت على نمط حياة وممارسات الطبقة العاملة في مختلف مجالات العمل والحياة الجنسية والأسرية والترفيه.

وقد اعتمد في تحليله لسلوكات المتلقين على موضوع الثقافة الجماهيرية. وعلى اختلاف زملائه يمكن أن نجده قد تأثر بالنزعة الماركسية (طعمية، 2013).

في كتابه (ثقافة الفقراء) ، يبرز هوقار الفكرة الأساسية التي تؤكدها، وهي ضرورة دراسة الجمهور بكل تنوعاته وأنماط حياته المختلفة، ويقترح ذلك من خلال تحليل إثنوغرافي دقيق يساعد على فهم كيفية تنظيم حياة الجماعة المحلية المدروسة، وذلك لفهم طرق تفاعل الجمهور مع المنتجات الثقافية وكيفية تشكيل مواقفه الخاصة.

من ناحية أخرى، يُعَتَبَر نموذج استوارت هال للترميز وفك الترميز من بين الأعمال الأساسية التي ساهمت في تأسيس نظرية التلقي. يوضح هذا النموذج كيفية تفسير الرموز المشفرة في المواد والرسائل الإعلامية من قبل الأفراد الذين يتلقونها.

من أجل فهم عملية التلقي بشكل كامل، يتطلب الأمر تحليل عملية التشفير (الإنتاج) وفك التشفير (التأويل من قبل المتلقي). كما ينبغي التركيز على تحليل وفهم العلاقات بين بنيات السلطة السياسية والاقتصادية، والأيديولوجية المستخدمة من قبل وسائل الإعلام وأشكال الثقافة الشعبية.

وفي هذا السياق، يعتبر هال أن المتلقي للرسالة له ثلاث مواقف مفترضة يمكن أن يتخذها تجاه النص. يمكنه تقديم قراءة تتوافق مع ما أراده صاحب النص، ويمكنه أيضًا تقديم قراءة تفاوضية توافق على بعض عناصر المعنى المهيمن وتعارض البعض الآخر، كما يمكنه أن يتعارض تمامًا مع المعنى المهيمن.

في نطاق دراسات التلقي، يُعتبر الباحث البريطاني دافيد مورلي David Morley أحد المساهمين البارزين، حيث استند في بحوثه إلى النتائج التي توصل إليها ستيوارت هال. ركز مورلي على أهمية دراسة السياق الذي يحدث فيه التلقي، وقد استبدل مفهوم فك الترميز بفكرة سياق المشاهدة، وتحديداً السياق العائلي.

ويُشير مورلي إلى ضرورة الانتباه إلى التشابه والتباين بين الأسر، كما يركز على الديناميات العائلية، حيث يُفترض – من وجهة نظره – أن الوحدة الأساسية هي العائلة وليس الفرد. من الناحية المنهجية، يتبع مورلي النهج الإثنوغرافي الذي يسمح بملاحظة التفاعلات بين أفراد العائلة أثناء المشاهدة التلفزيونية من خلال المشاركة في الملاحظة.

فرضيات نظرية التلقي

نظرية التلقي تقوم على عدة فرضيات أساسية تهدف إلى فهم تفاعل الجمهور مع الرسائل الإعلامية وتأثيرها عليهم، منها:

1. التفاعلية

نظرية التلقي تفترض أن الجمهور لا يكتفي بمجرد استقبال الرسائل الإعلامية، بل يشارك بنشاط في تفسيرها وتحليلها. هذا التفاعل يتضمن استخدام المهارات العقلية والاجتماعية لفهم الرسالة بناءً على السياق الاجتماعي والثقافي والشخصي.

هذه الفرضية تتوافق مع الهدف الأول من الدراسة، حيث يُسلط الضوء على كيفية تفاعل الإعلاميين العرب مع التغطية الإعلامية الغربية وتأثيرها على الرأي العام الغربي، مما يعزز فهمنا للديناميات الثقافية والسياسية في التفاعل الإعلامي بين الثقافات.

2. التفاوت الفردي

تفترض نظرية التلقي وجود تفاوتات فردية بين أفراد الجمهور في استقبال الرسائل الإعلامية وتأثيرها عليهم، وهذا يعود إلى اختلافات الخلفيات الثقافية والاجتماعية والتعليمية بين الأفراد.

تتوافق هذه الفرضية مع الهدف الثالث، حيث يُسلط الضوء على تأثير الخلفيات الثقافية والاجتماعية للإعلاميين العرب على تقديمهم لتفسيرات مختلفة للتغطية الإعلامية الغربية، مما يسهم في فهم التباين في استجابات الجمهور.

3. التأثير المحدود

تفترض نظرية التلقي أن تأثير الرسائل الإعلامية على الجمهور يكون محدودًا ومتغيرًا بحسب عوامل مثل الثقافة والخلفية الاجتماعية والاهتمامات الشخصية.

هذه الفرضية تتوافق مع الهدف الأول والرابع ، إذ تُسلط الضوء على دور وتأثير تغطية وسائل الإعلام الغربية في تشكيل وتوجيه توجهات وآراء الرأي العام الغربي تجاه الحرب على غزة.

4. التواصل الثنائي

تشير نظرية التلقي إلى أهمية التواصل الثنائي بين المرسل (الإعلام) والمستقبل (الجمهور)، حيث يمكن للجمهور التعبير عن آرائهم واستفساراتهم والتفاعل مع المحتوى الإعلامي.

تتوافق هذه الفرضية مع الهدف الثالث والخامس، إذ تركز على أهمية الفهم لتفاعل الإعلاميين العرب مع جمهورهم وكيفية تأثير ذلك على الرأي العام الغربي، مما يُسلط الضوء على تداخل الثقافات في عملية التواصل الإعلامي.

5. تأثير الخبرة السابقة

تفترض نظرية التلقي أن الخبرة السابقة للجمهور تؤثر على استقبالهم للرسائل الإعلامية، ويعتمد تفسيرهم للرسالة بناءً على المعرفة والخبرات التي اكتسبوها سابقًا.

الفرضية تتوافق مع الهدف الثاني من الدراسة، حيث تسلط الضوء على دور الخبرة السابقة للإعلاميين العرب في توجيه تفاعلهم مع التغطية الإعلامية الغربية، مما يعزز فهمنا لتأثير السياق الثقافي على عملية الإعلام والتواصل الدولي.

ربط فرضيات النظرية مع اهداف الدراسة حول تغطية الإعلام الغربي للحرب على غزة من وجهة نظر الإعلاميين العرب:

1. معرفة مدى تفاعل الإعلاميين العرب مع تغطية وسائل الإعلام الغربية للحرب على غزة وتأثير هذا التفاعل على الرأي العام الغربي.

- يسلط الضوء على كيفية تأثير تفاعل الإعلاميين العرب مع التغطية الغربية على الرأي العام الغربي، مما يعزز فهم الديناميات الثقافية والسياسية في التفاعل الإعلامي بين الثقافات.

2. معرفة الاختلافات في استقبال وتفاعل الإعلاميين العرب مع التغطية الإعلامية الغربية للحرب على غزة بناءً على خلفياتهم الثقافية والاجتماعية.

- يسلط الضوء على كيفية يؤثر تفاعل الإعلاميين العرب مع التغطية الإعلامية الغربية بناءً على خلفياتهم الثقافية والاجتماعية، مما يسهم في فهم التباين في استجابات الجمهور.

3. معرفة مدى تأثير تغطية وسائل الإعلام الغربية على الرأي العام الغربي بشأن الحرب على غزة.

- يسلط الضوء على دور وتأثير تغطية وسائل الإعلام الغربية في تشكيل وتوجيه توجهات وآراء الرأي العام الغربي تجاه الحرب على غزة.

4. فهم التفاعل بين الإعلاميين العرب والجمهور الغربي من خلال التغطية الإعلامية للحرب على غزة.

- يركز على أهمية فهم تفاعل الإعلاميين العرب مع جمهورهم وكيفية تأثير ذلك على الرأي العام الغربي، مما يُسلط الضوء على تداخل الثقافات في عملية التواصل الإعلامي.

5. تحليل تأثير الخبرة السابقة للإعلاميين العرب على استقبالهم وتفاعلهم مع التغطية الإعلامية الغربية للحرب على غزة.

- يسلط الضوء على دور الخبرة السابقة للإعلاميين العرب في توجيه تفاعلهم مع التغطية الإعلامية الغربية، مما يعزز فهم السياق الثقافي على عملية الإعلام والتواصل الدولي.

ارتباط النظرية بالدراسة الحالية

ترى الدراسة ان هذه النظرية كغيرها من النظريات التي يمكن توظيفها بشكل ايجابي أو سلبي حيث تلعب دوراً احياناً في توجيه المجتمع نحو فكرة او هدف محدد تخدم اهداف الجهة وتحقق نتائج مهمة في مسيرتها او يمكن ان تمارس بعض وسائل الاعلام تأثير سلبياً عندما تسعى في رسالتها الاعلامية خدمة اهداف معينة او نشر الفوضى لخدمة أجندات خارجية.

وبالنسبة لموضوع الدراسة فإن هذه النظرية يمكن أن تقرأ في أدبيات التغطية الإعلامية الغربية للحرب على غزة والتي تأرجحت ما بين ناقلة للرواية " الإسرائيلية " الخارجة عن معايير المهنية والأخلاقيات والانحياز للسردية المؤدية إلى ذلك، وما بين التباين الذي ظهر لاحقا بعد الأسابيع الأولى للحرب، وما رشح عن الحراكات الجماهيرية الغربية سواء عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، أو على أرض الواقع.

حيث أن الدراسة تتبع الجمهور (المتلقيين من الإعلاميين العرب عينة الدراسة) كونهم الأشخاص الفعليين المكونين للجمهور، والذين تهتم بدراستهم نظرية التلقي.

إضافة إلى اعتماد تحليل نظرية التلقي لموضوع الثقافة الجماهيرية وهي فكة من الأفكار التي تقوم عليها الدراسة بحيث تحلل كيفية تعامل الجمهور مع المنتج الثقافي الإعلامي وتأثير ذلك على مصدّري الثقافة (وسائل الإعلام الغربية).

المفاهيم الخاصة بالدراسة

الحرب على غزة تاريخياً وحديثاً (القضية الفلسطينية والصراع العربي "الإسرائيلي")

تشير "الحرب على غزة" إلى سلسلة من النزاعات والتصعيد العسكري التي وقعت في قطاع غزة، وهو منطقة ضيقة تقع بين الساحل الشمالي الشرقي لمصر والجزء الجنوبي الغربي لفلسطين. تمتد تاريخ هذه النزاعات إلى فترات تاريخية متقدمة، وتتضمن سلسلة من العمليات العسكرية والصدامات المسلحة بين "الاحتلال الإسرائيلي" والمقاومة المسلحة في القطاع. تعبر هذه النزاعات عن توترات سياسية واجتماعية معقدة، تنشأ من الصراع المستمر بين الفلسطينيين و"الاحتلال الإسرائيلي" حول الأراضي والحقوق. (مقابلة معمقة مع الصحفي أحمد عاشور).

من الناحية الحديثة، شهدت غزة سلسلة من الهجمات والقصف العسكري، خلال العقود الماضية مما أدى إلى تأثير كبير على السكان والبنية التحتية. والحاصل اليوم هو حرب حديثة تشمل قصفًا عشوائيًا أسفر عن خسائر كبيرة في الأرواح، خاصةً بين المدنيين، وتدميرًا للبنية التحتية الحيوية كالمدارس والمستشفيات ودور العبادة.

وللعودة إلى التاريخ الذي يخص القضية الفلسطينية بالعموم، نعود إلى يوم مؤتمر بازل الذي عقد في أغسطس عام 1897م في مدينة بازل السويسرية برئاسة تيوردور هيرتزل والذي أكد فيه على أن المسألة اليهودية لا يمكن حلها من خلال التوطن البطيء أو التسلل بدون مفاوضات سياسية أو ضمانات دولية أو اعتراف قانوني بالمشروع الاستيطاني من قبل الدول الكبرى. وقد حدد المؤتمر

ثلاثة أساليب مترابطة لتحقيق الهدف الصهيوني، وهي تنمية استيطان فلسطين بالعمال الزراعيين، وتقوية وتنمية الوعي القومي اليهودي والثقافة اليهودية، ثم أخيراً اتخاذ إجراءات تمهيدية للحصول على الموافقة الدولية على تنفيذ المشروع الصهيوني. والأساليب الثلاثة تعكس مضمون التيارات الصهيونية الثلاثة العملية (التسللية)، والثقافية (الإثنية)، والسياسية الدبلوماسية الاستعمارية وقد تعرض المؤتمر لدراسة أوضاع اليهود الذين كانوا قد شرعوا في الهجرة الاستيطانية التسللية إلى فلسطين منذ 1882 المسيري، 1999).

وبعد الفشل المتكرر لقيام دولة يهودية" تكون مستقلة بعد سقوط مملكة داود حتى قامت الثورة الفرنسية في القرن الثامن العشر التي تنادي بعدد من المبادئ كالعدالة والحرية والمساواة كانت بمثابة الفرج الذي اقتلع أسوار العزلة التي كانت تحيط بهم وأخذوا يزحفون على أنقاضها إلى مراكز النفوذ والسيطرة وزاد هذا النفوذ ظهور الثورة الصناعية في أوروبا الغربية التي تعاظم فيها نفوذ اليهود (حسين، 2003).

ولعبت المؤسسة العسكرية "الإسرائيلية" دورا مهما في تطبيق أهداف الاستراتيجية الصهيونية ولم يكن استخدام هذه المؤسسة وليدة حرب عام (1948) وانما كان مرتبطا في الفكر الاستراتيجي الصهيوني منذ بدء الحركة الصهيونية ولعلنا نجد في مذكرات هرتزل إشارات عديدة إلى وجوب إنشاء التشكيلات العسكرية اللازمة. (ديري والأيوبي، 1969، ص113).

وكردة فعل طبيعية من الشعب الفلسطيني ظهرت العديد من الحركات المسلحة التي قاومت المنظمات الصهيونية وتحديدا بعد نكث بريطانيا بوعودهم للشريف الحسين بن علي في منح البلاد العربية استقلالها ووضع البلاد العربية تحت الانتداب.

ثم زادت هيمنة الحركة الصهيونية العالمية على أكتاف جميع الدول القوية في العالم فهي حركة منظمة تنظيما مركزيا عالميا استهدفت بالدرجة الأولى قيام " الدولة اليهودية " على أرض العرب وإجلائهم من النيل حتى الفرات " أرض "إسرائيل" الكبرى وفقاً لاعتقادهم، فلقد تقربت من ألمانيا خلال حكم الإمبراطور "غليوم" الذي قابله هرتزل في القدس طالبا منه التوسط لدى السلطان " عبد الحميد " أن يمنحه جزءًا من أرض فلسطين والذي رفض بدوره، ومن ثم اتجهت نحو بريطانيا العظمى أثناء الحرب العالمية الأولى، وتمكن "حاييم و ايزمان" استصدار وعد بلفور لتكون فلسطين وطنا قوميا لليهود بعد اكتشافه لمادة " الأسيتون" في الحرب العالمية الأولى وحين غربت شمس بريطانيا اتجهت نحو أميركا واكتشف "حاييم وايزمان" المطاط الصناعي لها وردت له الجميل بقيام دولة " إسرائيل" (مكاوي، 2009).

وتعد أهم الثورات الفلسطينية "الثورة الأولى في القدس عام 1920" وكانت بعد الاحتلال البريطاني وتخللها أحداث عنيفة وقعت في القدس في شهر نيسان ابريل من نفس العام في أثناء الاحتلال بعيد النبي موسى عندما مر مجموعة من اليهود واشتبكوا مع العرب وقتل عدد كبير من اليهود حينها. (طعيمة، 1975، ص8-9).

والأمور في الأراضي الفلسطينية كانت تتدحرج ككرة الثلج حتى وصلت إلى عام 1948م عندما خطت الجيوش العربية حربا قاسياً مع الجانب "الإسرائيلي" عرفت بحرب عام 1948(النكبة)، وقد دارت خلال هذه المرحلة 10 معركة منها 4 معارك على الجبهة المصرية و 8 معارك على الجبهة الأردنية في وسط فلسطين و 4 معارك على الجبهة العراقية و 3 معارك على الجبهتين السورية واللبنانية شمال فلسطين وتخللت هذه المعركة العديد من الهدن كانت الأولى في 11 يونيو إلى 11 يوليو عام 1948م والهدنة الثانية من 10 يوليو حتى 14 اكتوبر من نفس العام وفي يوم 15 أكتوبر كانت القوات العربية على الجبهات الأخرى قد تم تحييدها تماما بالهزيمة وبالتالي وجهت كل جهودها إلى الجيش المصري؛ لتدميره

بصفة نهائية في صباح 16 أكتوبر على مطار العريش ومناطق غزة والمجدل والفلوجة واسدود، وفي يوم 20 ديسمبر عام 1948 نجحت القوات "الإسرائيلية" بالاستيلاء على منطقة عجيلة المصرية واندفعت باتجاه العريش ولكنها قوبلت بمقاومة باسلة اضطرتها تحت الضغط إلى الانسحاب مرة أخرى إلى منطقة أبو عجيلة حتى 13 يناير (1948) دخلت مصر في مفاوضات الهدنة في جزيرة رودس إلى أن تم توقيع اتفاق الهدنة ما بين الطرفين في 24فبراير (1949) وبمقتضاها انتهى حصار القوات المصرية في الفالوجة. (حلمي، 2002، ص45-46).

وعندما شعر العرب بالهزيمة جراء حرب عام 1948 كان لا بد من إحياء الروح الوطنية والنضالية للشعوب العربية بكافة مكوناتها السياسية والتنظيمية والفكرية وكان من المهم قيام كيانا عربياً مسلحاً يضم في طياته الفلسطينيين والعرب وعدد من الذين يطالبون بالحرية حول العالم.

قامت على إثره منظمة التحرير الفلسطينية إيذانا ببدء مرحلة مهمة وأساسية في الحياة السياسية للشعب الفلسطيني وقيامها في إطار رسمي عربي كان استجابة عملية للحالة القائمة في الواقع الفلسطيني ذاته واذ كان الإعلان الرسمي عن مولد كيان فلسطيني مستقل قد تم في مؤتمر القمة أيلول \ سبتمبر في عام (1964) وبدأت الخطوات بتعيين أحمد الشقيري ممثلا لفلسطين في جامعة الدول العربية الدورة الأربعون للمجلس في 19سبتمبر (1963) وترافق قيامه منظمة التحرير الفلسطينية وانشاء مؤسساتها وعقد مجالس وطنية أو بمعنى أخر عودة الفلسطينيين إلى حلبة العمل السياسي، ومع البدايات الأولى لانطلاقة الكفاح المسلح في استقلال كلي عن التزام منظمة التحرير بالدول العربية باعتباره الأسلوب الوحيد القادر على إنهاء الوجود الصهيوني وتخللت هذه المرحلة سلسلة من العمليات الفدائية على الحدود مع الضفة الغربية وباقي الحدود مع المناطق العربية أدت إلى نشوب حرب (1967) النكسة التي هزمت على إثرها الجيوش العربية، وكان من أهم الإنجازات التي خرجت من أحداث هذه المرحلة أنها هيأت

الأسس لبعث حركات المقاومة باعتبارها الطرف الأساسي في حرب يونيو \ حزيران، وقد تحقق ذلك بإدخالها تدريجيا التأكيد على مفهوم الحرب الفدائية القابلة للعمل داخل الإطار التقليدي لمنظمة التحرير الفلسطينية. (عاشو، 2016).

وفي عام 1987 جاءت الانتفاضة الأولى مما أدى إلى رضوخ الطرف "الإسرائيلي" ورغبة الجناح السياسي السلمي في منظمة التحرير بخوض المفاوضات أتت محادثات السلام في مدريد وما تلاها إلى كسر الحاجز النفسي أمام اللقاءات العربية "الإسرائيلية" المباشرة، حيث تم التوصل إلى اتفاق إعلان المبادئ بشأن ترتيبات الحكم الفلسطيني الذاتي في أوسلو 1993 م، ومن أهم مبادئها اتفق الفريقان الفلسطيني و"الإسرائيلي" على تحقيق تسوية سلمية عادلة دائمة وشاملة لكلا الشعبين حيث تتضمن الانسحاب العسكري "الإسرائيلي" المحدود مع السيطرة الأمنية "الإسرائيلية" ومناقشة أمور اللاجئين والمياه والمستوطنات وتأجيل البحث في مسألة القدس إلى المراحل النهائية، حتى إقامة حكومة ذاتية فلسطينية ترعى شؤون الشعب الفلسطيني، والعمل على وضع خطوط عريضة لمفاوضات الحل النهائي التي تنتهي بإقامة دولة فلسطينية على حدود عام 1967م وعاصمتها القدس الشرقية حيث استمرت اللقاءات من عام 1993م لعام 1995م انتهت بتوقيع اتفاق أ وسلو 2 وكانت من أهم إفرازاتها دخول السلطة الفلسطينية باتفاق غزة أريحا أولا (الخلايلة، 1998، ص632-634).

وفي عام 2000، قام "أرئيل شارون" بشكل استفزازي باقتحام المسجد الأقصى تحت حراسة أكثر من 2000 جندي "إسرائيلي" مما دفع جموع المصلين في داخل المسجد إلى محاولة منع" شارون "من دخول باحات المسجد الأقصى مستخدمين الحجارة والأحذية في مواجهة جنود الاحتلال "الاسرائيلي" ورغم أنها كانت الشعلة الأولى لانطلاق انتفاضة الأقصى إلا أن مجموعة عوامل سابقة أدت وساهمت في انتفاضة الأقصى، ومنها تعثر عملية السلام بين الفلسطينيين و"الإسرائيليين" التي تسببت بالإحباط

للفلسطينيين نتيجة خروقات "إسرائيل" المستمرة للاتفاقيات والمعاهدات التي أبرمت بين الطرفين في أوسلو. (زملط، 2015، ص206).

ومن أهم نتائج انتفاضة الأقصى أنها وحدت معظم الفصائل الفلسطينية في خندق واحد ضد الاحتلال، وتأكد للعالم "وإسرائيل" بعدم وجود أي حل يتجاهل إرادة الشعب الفلسطينية، كما وأعادت اسم فلسطين لصدارة المشهد العالمي مجددا بعد فترة طويلة من مسمى قضية الشرق الأوسط وتوحيد الشعب الفلسطيني في أراضي عام 1948م وأراضي عام 1967م على الخطوط الحمراء كالقدس وحق الشعب الفلسطيني بالحياة على أرضه بعزة وكرامة (شرادقة، 2014).

وبعد الدعم الأمريكي المباشر والمنحاز للحكومة "الإسرائيلية" فإن القضية الفلسطينية تشهد فترة ركود بين الوقت والاخر، وذلك بسبب من يتولى زمام الأمور البيت الأبيض الأمريكي ودرجة دعمه "للإسرائيليين" بشكل أو بآخر، متجاهلة بذلك المبادرة العربية للسلام المقدمة من الطرف السعودي في مؤتمر القمة العربية في بيروت عام 2002، وطرح الإدارة الأمريكية برئاسة دونالد ترامب ما يسمى بصفقة القرن والتي تلقت رفضا فلسطينيا ومن الشعوب العربية بشكل منقطع النظير.

وضع الاستيطان "الإسرائيلي" في المناطق المحتلة

تتجاوز مناطق نفوذ المستوطنات "الإسرائيلية" 60% من مساحة الضفة الغربية، مع أن المبني فيها لا تتجاوز 1.6% من مساحتها.

ويبدو أن المساعي حثيثة للاستيلاء على المناطق الفارغة والرعوية ضمن ما تعرف بالبؤر الاستيطانية، وذلك استباقا لأي حديث عن حلول سياسية.

وأعلنت وسائل إعلام "إسرائيلية" أكتوبر 2023، أن سلطات الاحتلال تعتزم إقامة 3300 وحدة استيطانية في مستوطناتها بالضفة الغربية، منها نحو 2350 في مستوطنة معاليه أدوميم شرقي القدس.

معروف أنه أحيانا يوقف المستوى السياسي بعض المشاريع أو يؤجلها نتيجة ضغوط دولية، لكن ما يحدث على أرض الواقع هو تسريع في عملية البناء، ليس فقط في الضفة الغربية، إنما في مدينة القدي أيضا، خاصة مع تزايد الحديث إعلاميا عن قضية الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية، فالجانب "الإسرائيلي" يبدأ في تسريع هذه العمليات حتى يفرض الأمر الواقع، وحتى لا تقام دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية.

مناطق نفوذ المستوطنات تصل إلى نحو 60%، أي مجموعة مساحة المنطقة المصنفة "ج" والخاضعة للسيطرة "الإسرائيلية" الكاملة، وفق اتفاقية أوسلو التي قسمت الضفة أيضا إلى مناطق "أ" وتشكل 18% وكانت تخضع لسيطرة فلسطينية كاملة قبل إعادة احتلالها عام 2022، ومناطق "ب" الخاضعة للسيطرة الأمنية "الإسرائيلية" والمدينة الفلسطينية.

لقد انتشرت في اخر عامين ما تعرف بالبؤر الاستيطانية الرعوية، فتحول بعض المستوطنين إلى رعاة أغنام ينتشرون على قمم الجبال ويلاحقون الرعاة الفلسطينيين، هدف البؤر الرعوية عمليا السيطرة على الأراضي التي هي ضمن البرنامج "الإسرائيلي" ولكنها غير مستغلة، فخوخا من أن تؤدي أي عملية سياسية إلى عودتها للفلسطينيين؛ بدأوا في إقامة هذه البؤر الاستيطانية الرعوية للهيمنة على أكبر مساحة من الأرض مع أقل عدد من السكان.

عندما كان عدد المستوطنين بالضفة 110 الاف مستوطن، لم يكن بمقدورهم فعل شيء، اليوم تجاوز عددهم نصف مليون، إضافة إلى نحو 230 ألفا في القدس، وبالتالي فإن زيادة عددهم يعني زيادة هجماتهم على القرى الفلسطينية والاعتداء على الفلسطينيين.

أما بالنسبة لمدينة القدس، فلا يمكن الحديث فيها عن مناطق نفوذ للمستوطنات، بل إن 87% من مساحة المدينة باتت تخضع للسيطرة والسياسات "الإسرائيلية" بشكل مباشر.

والنسبة المتبقية وهي 13%، يواصل الاحتلال غزوها بنشر البؤر الاستيطانية فيها، أي أنهم يهيمنون على 87% ويسعون لمشاركة الفلسطينيين في النسبة المتبقية.

سلسلة الحروب على غزة

الحرب الأولى على غزة (2008)

الحرب الأولى على غزة، المعروفة بـ "الرصاص المصبوب"، كانت حدثًا تاريخيًا شهدته المنطقة في 27 ديسمبر/كانون الأول عام 2008. شنت "إسرائيل" هذه الحرب ضد قطاع غزة، بينما أطلقت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عليها اسم "حرب الفرقان". كانت هذه الحرب الأولى التي شنتها "إسرائيل" على غزة، واستمرت لمدة 21 يومًا، حتى انتهت في 18 يناير/كانون ثاني عام 2008.

وفقًا لإحصاءات لجنة توثيق الحقائق التابعة للحكومة الفلسطينية والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أدت هذه العملية إلى وفاة أكثر من 1436 فلسطينيًا، بما في ذلك نحو 410 أطفال و104 نساء ونحو 100 مسنًا، وإصابة أكثر من 5400 آخرين، نصفهم من الأطفال. وأعلنت السلطات "الإسرائيلية" عن مقتل 13 "إسرائيليًا"، بينهم 10 جنود، وإصابة 300 آخرين. (الكيلاني، 2021)

تأتي هذه الأرقام لتبرز الآثار البشعة التي خلفتها الحرب الأولى على غزة، والتي شهدت استخدامًا واسعًا للقوة العسكرية والتكتيكات القتالية. وتظهر أهمية دراسة هذا الحدث التاريخي لفهم الديناميات السياسية والاجتماعية والإنسانية التي سادت في تلك الفترة، بالإضافة إلى استخلاص الدروس والتوصيات المستفادة منها لمنع تكرار حدوث مثل هذه الأزمات في المستقبل.

الحرب الثانية على غزة (2012)

الحرب الثانية على غزة، المعروفة بـ "عمود السحاب"، كانت حدثًا تاريخيًا شهدته المنطقة في ال 14 من نوفمبر/تشرين الثاني عام 2012. شنت "إسرائيل" هذه الحرب الثانية ضد قطاع غزة، بعد أن اغتالت أحمد الجعبري، قائد كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، مما أدى إلى تصاعد التوترات واشتعال العنف في المنطقة.

أطلقت حركة حماس على هذه الحرب اسم "حجارة السجيل"، واستمرت لمدة 8 أيام، حيث شهدت القتال العنيف بين الجانبين، مما أسفر عن وفاة 162 فلسطينيًا بينهم 42 طفلًا و11 امرأة، وإصابة نحو 1300 آخرين وفقًا للتقارير الواردة من وزارة الصحة الفلسطينية. ومن جهة أخرى، فقد أعلنت وسائل الإعلام "الإسرائيلية" عن مقتل 20 "إسرائيليًا"، وإصابة 625 آخرين، معظمهم تعرضوا لحالات من "الهلع". (النويهي، 2014)

تأتي هذه الأرقام لتسليط الضوء على الأثر البشع الذي تركته الحرب الثانية على غزة، والتي شهدت استخدامًا واسعًا للعنف والتكتيكات القتالية.

الحرب الثالثة على غزة (2014)

في السابع من يوليو/تموز 2014، شنت "إسرائيل" حملتها العسكرية الثالثة على قطاع غزة، التي أطلقت عليها اسم "الجرف الصامد"، بينما سمتها الفصائل الفلسطينية بـ "العصف المأكول". استمرت هذه الحملة لمدة 51 يومًا، وأسفرت عن وفاة 2322 فلسطينيًا، بينهم 578 طفلاً و489 امرأة، وجرح نحو 11 ألف آخر وفقًا لتقارير وزارة الصحة الفلسطينية.

من جانبها، كشفت بيانات رسمية "إسرائيلية" عن مقتل 68 عسكريًا من جنودها، و4 مدنيين، بالإضافة إلى عامل أجنبي واحد، وإصابة 2522 "إسرائيليًا" بجروح، بينهم 740 عسكريًا، حوالي نصفهم باتوا معاقين، وفقًا للبيانات العبرية. (أبو شنب، 2017)

يعد تحليل هذه الأرقام والتفاصيل المرتبطة بها أمرًا حيويًا لفهم تداعيات الحرب وأثرها على السكان المدنيين والجنود في كلا الجانبين، وتوثيق الانتهاكات الإنسانية التي قد تكون قد وقعت خلال النزاع.

الحرب الرابعة على غزة (2021)

في 6 مايو 2021، شهدت القدس توترًا متصاعدًا نتيجة قرار المحكمة العليا "الإسرائيلية" بإخلاء سبع عائلات فلسطينية من منازلها في حي الشيخ جراح لصالح استيطان مستوطنين "إسرائيليين". أدى هذا القرار إلى احتجاجات ومواجهات بين المتظاهرين الفلسطينيين وقوات الشرطة "الإسرائيلية".

في اليوم التالي، في 7 مايو 2021، دخلت قوات الشرطة "الإسرائيلية" باحات المسجد الأقصى واعتدت على المصلين، مما أسفر عن إصابة أكثر من 205 فلسطينيين في المسجد الأقصى وباب العامود وحي الشيخ جراح.

في هذا السياق، أصدرت كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، بيانًا يمهل فيه "إسرائيل" حتى السادسة مساءً لسحب قواتها من المسجد الأقصى وإطلاق سراح المعتقلين. استمرت هذه الأحداث لمدة 11 يومًا من 10 إلى 21 مايو 2021. (الكيلاني، 2021)

وفي نتيجة للأحداث، أدت المواجهات إلى وفاة 248 فلسطينيًا، بينهم 66 طفلاً، وإصابة أكثر من 1940 فلسطينيًا، وفقًا لتقارير وزارة الصحة الفلسطينية. بالنسبة للجانب "الإسرائيلي"، فقد أودت الهجمات الصاروخية بحياة 12 شخصًا وإصابة المئات.

الحروب المتتالية في قطاع غزة أسفرت عن دمار شامل للمنازل السكنية، والبنية التحتية، والقطاع الصحي، وذلك بالإضافة إلى تفاقم المشاكل الصحية بسبب جائحة فيروس كورونا. وقد تزايدت الصعوبات في توفير المستلزمات الضرورية في القطاع الصحي نتيجة للدمار الذي لحق بالمرافق الطبية خلال تلك الحروب. كما تعرضت المدارس لأضرار كبيرة، حيث دُمرت العديد منها جزئيًا أو كليًا، مما أثر على القطاع التعليمي وتعليم الأطفال في القطاع. (المكتب الإعلامي الحكومي في غزة)

الحرب الخامسة على غزة (2023) وحتى 30/ مايو 2024

العملية المعروفة باسم "طوفان الأقصى"، أو "الحرب الفلسطينية "الإسرائيلية"، أو "حرب حماس و"إسرائيل"، والتي تُشار إليها بعض المرات بالانتفاضة الثالثة أو مجزرة غزة، تعتبر صراعًا مسلحًا استمر منذ السابع من أكتوبر 2023 بين الجماعات الفلسطينية المسلحة بقيادة حركة حماس من جهة، وبين "الجيش الإسرائيلي" الا من جهة أخرى.

بدأ النزاع بعملية منسقة ومفاجئة شنتها حركة حماس على "إسرائيل"، حيث أطلقت ما لا يقل عن 3000 صاروخ من قطاع غزة نحو "إسرائيل"، وتمكن نحو 2500 مسلح فلسطيني من اختراق الحواجز بين غزة و "إسرائيل" وشن هجمات على البلدات المتاخمة للقطاع.

أسفرت الأحداث عن مقتل ما لا يقل عن 1400 "إسرائيلي"، بما في ذلك 260 شخصًا في مهرجان "رعيم" الموسيقي. تبين بعد ذلك وحسب تحقيقات استقصائية أن غالبية القتلى في تلك الفترة كانوا ضحايا "نيران صديقة".

تُعتبر الهجمات التي شنتها حركة حماس على مهرجان "سوبر نوفا سوكوت" خارج مستوطنة رعيم بـ"المذبحة"، وتُعد من بين أكثر الهجمات تأثيرا في التاريخ. تزامنت عملية طوفان الأقصى مع

نهاية عطلة عيد العرش اليهودي والذي يصادف مرور 50 عامًا على حرب أكتوبر عام 1973. (ويكيبديا، 2023).

فقد كشفت صحيفة هارتس العبرية، عن تحقيقات تفيد بتورط جيش الاحتلال بقتل مستوطنيه في السابع من أكتوبر/ تشرين أول الماضي، بالتزامن مع انطلاق وذكرت هارتس العبرية، أن أحد رواد حفل نوفا في محيط قطاع غزة. معركة طوفان الأقصى يوم 7 أكتوبر تم تحديده على إنه مقاتل من حماس بالخطأ وقتلته القوات "الإسرائيلية"

وأكدت أن جيش الاحتلال قتل مستوطنين اثنين في 7 أكتوبر خلال اختبائهم في ملجأ بمحيط غزة ظنا أنهما من حماس.

وكانت صحيفة هارتس العبرية قد نشرت تحقيقا يفند مزاعم وادعاءات حكومة تل أبيب، ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، حول قطع رؤوس أطفال مستوطنين، خلال عملية طوفان الأقصى التي نفذتها المقاومة الفلسطينية في السابع من أكتوبر/ تشرين أول الماضي

وأكدت الصحيفة العبرية خلال التحقيق أن الرواية التي نشرت في بداة الحرب" غير صحيحة ولا أساس لها في الواقع".

وفي نفس السياق، لفتت "هارتس" إلى تغيير بعض الأوصاف والتعبيرات والروايات من قبل مسؤولين، حيث "روى أحدهم عدة شهادات مصورة ومسجلة ومكتوبة عن الفظائع التي شاهدها في الكيبوتسات المحيطة لغزة"(هآرتس، 2024).

الاعلام الغربي

الإعلام الغربي يشمل مجموعة واسعة من وسائل الإعلام مثل التلفزيون، الصحف، الإذاعة، المجلات، ووسائل الإعلام الرقمية، ويستهدف الجماهير في بلدان غربية مثل أوروبا وأمريكا الشمالية وأستراليا. يتميز بتنوع وسائله، حرية الصحافة، واستقلالية مؤسساته الإعلامية. يعتبر حرية الصحافة سمة بارزة، مما يسمح بتقديم وجهات نظر متنوعة وتغطية شاملة للأحداث.

يتسم الإعلام الغربي بالتقدم التكنولوجي، ويعتمد بشكل كبير على وسائل الإعلام الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي. يقدم تغطية دولية شاملة ويعكس التأثير الكبير للأحداث الدولية على الرأي العام. تواجه هذه الوسائل التحديات من حيث التحيز الثقافي والسياسي، وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على سرعة نقل الأخبار.

ومع ذلك، يواجه الإعلام الغربي انتقادات بسبب التحيز الثقافي والسياسي، وقد يتأثر بالتحكم الاقتصادي، مما يمكن أن يؤثر على استقلاليته. تظهر هذه التحديات في التغطية الإعلامية للقضايا الدولية والصراعات. (هاشم، 2018).

يعتبر الإعلام الغربي محورًا أساسيًا في تشكيل وتوجيه محتوى الرأي العام، حيث يتم التركيز على القيم والمبادئ التي تعد مهمة في هذه الثقافة، مثل الحرية، والديمقراطية، وحقوق الإنسان. ويركز الإعلام الغربي ان يقدم نفسه كواجهة لحرية الصحافة والتعبير، حيث يسعى إلى تقديم المعلومات بطريقة موضوعية وشفافة دون تدخلات خارجية. (المكاوي، 2016).

وتلعب وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة دورًا أساسيًا في تشكيل المجتمعات، حيث تعتبر مصدرًا هامًا للتوجيه والتثقيف، وتمتلك هذه الوسائل تأثيرًا كبيرًا على جماهير المتلقين المختلفين، الذين يتنوعون في اهتماماتهم وتوجهاتهم ومستوياتهم الفكرية والاجتماعية.

تستذكر الباحثة وفي سياق التحولات التي يمكن رصدها على مسيرة الاعلام الغربي قول وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة مادلين أولبرايت حيث قالت إن: "وكالة الأنباء التلفزيونية CNN هي العضو رقم 16 في مجلس الأمن". هذه العبارة تبرز الفكرة السائدة بشأن تأثير الإعلام الغربي على المشهد الدولي وسياسات الحكومات. فالإعلام الغربي يُنظر إليه باعتباره عاملاً حاسمًا في تشكيل الرأي العام الدولي وتوجيهه نحو قضايا معينة، كما أنه يُشارك في تغيير سياسات الدول ويُسهم في التأثير على أنظمة الحكم، وهذا يُظهر القدرة الكبيرة التي يتمتع بها الإعلام الغربي في تحريك الرأي العام والمشاركة في صناعة القرار السياسي العالمي.

ويتجلى تأثير الإعلام الغربي بوضوح في التعامل مع القضايا العربية والإسلامية، حيث يتبنى منهجاً يندرج ضمن رؤية استراتيجية تهدف إلى تقويض الهيمنة الثقافية والسياسية للعالم العربي والإسلامي. ويُعتبر الإعلام الغربي جزءاً من الجهود الاستعمارية التي تهدف إلى إعادة صياغة الواقع السياسي والثقافي في تلك الدول، وذلك من خلال تشويه الصورة وتحريف المعلومات والتلاعب بالأحداث. مركز القرار للدراسات الإعلامية (استراتيجية الإعلام الغربي في تشويه قضايا العرب والمسلمين، 2020).

ويعكس تناول الإعلام الغربي للقضايا العربية والإسلامية الأفكار السائدة والأحكام المسبقة التي تمتد عبر العديد من القرون. إنه إعلام يعمل وفق مصالح استعمارية وسياسية تمتد عبر فترات طويلة، ويرتبط بشكل وثيق بأجهزة المخابرات والسياسات الخارجية للدول الغربية. وهذا يظهر أهمية الإعلام الغربي كأداة استراتيجية في تحقيق أهداف محددة تخدم المصالح الغربية في المنطقة. (الهادي، 2017).

الاعلام الغربي والقضايا العربية

علاقة الإعلام الغربي بالقضايا العربية تشير إلى كيفية تغطية وتقديم الأحداث والقضايا التي تحدث في العالم العربي من قبل وسائل الإعلام الغربية. يمكن تعريف هذه العلاقة بالنقاش والتفاعل بين وسائل الإعلام في الدول الغربية والأحداث والتطورات في العالم العربي.

تأثير الإعلام الغربي على القضايا العربية يمكن أن يكون ذا أهمية كبيرة، حيث يشكل وسيلة رئيسية للتأثير على الرأي العام الغربي وفهمه للأوضاع في المنطقة. ومع ذلك، يمكن أيضًا أن يثير البعض مخاوف بشأن التحيز والتوجيه الذي قد يظهر في التقارير الإعلامية. (Kim, 2019).

تحتل القضايا العربية مكانة هامة في أخبار العالم، مثل النزاعات الإقليمية، والتطورات السياسية، والأحداث الاجتماعية والثقافية. استخدام وسائل الإعلام للتعبير عن هذه القضايا يلعب دورًا حيويًا في تشكيل الرأي العام الدولي حيال الشؤون العربية.

ينتهج الاعلام الغربي طرحا في التعامل مع القضايا العربية والإسلامية تحديداً، حيث يأخذ هذا التعامل بعداً، يندرج في الرؤية الاستراتيجية الغربية للمنطقة العربية والإسلامية، القائمة في جانب منها على تفكيك وضرب أي مركز محوري يشكل نموذجاً جاذباً لانطلاق العرب، سواء كان هذا النموذج سياسياً أو اقتصادياً.

فدور الإعلام الغربي، كان ولا يزال، عنصراً حاسماً في كسب الحروب والمعارك بأنواعها المختلفة، لاسيما في المواجهة التاريخية الثقافية والحضارية المتواصلة بين العالم العربي والإسلامي من جهة، والعالم الغربي من جهة أخرى، والتي يحكمها بالأساس الموروث الحضاري والثقافي العقائدي الديني. مركز القرار للدراسات الإعلامية (استراتيجية الإعلام الغربي في تشويه قضايا العرب والمسلمين، 2020).

وينطلق تناول الإعلام الغربي للقضايا العربية والإسلامية، من الأفكار والأنماط الجاهزة، والأحكام السلبية المسبقة الموروثة تاريخياً منذ قرون ماضية، فهو إعلام يعمل لمصالح غربية استعمارية منذ أكثر من قرن من الزمان. وقد ارتبط بقنوات رسمية ممتدّة من أجهزة الاستخبارات إلى السياسات الخارجية والمصالح الغربية المدفونة في المنطقة العربية، إعلام لا علاقة له بحسابات القيم والمبادئ والأخلاقيات والعلاقات الإنسانية كما يدّعي، بل هي حسابات قائمة على المصالح التي تحدّدها له دوائر الحكم والصهيونية العالمية التي تمتلك الثروة والإرادة.

ولا شك أيضاً أن الغرب كرّس الإعلام بأنواعه وفنونه وأساليبه المختلفة، أداةً رئيسية واستراتيجية في هذه المواجهة، لترسيخ تفوّقه التنموي والمادي والتكنولوجي، لتصبح الآلة الإعلامية الغربية جزءاً لا يتجزأ من المنظومة الدفاعية الشاملة عن الهوية الغربية، والمشروع الغربي في المنطقة بأبعاده المختلفة، وقد ظهر ذلك في تناول القضية الفلسطينية على مدار أكثر من 70 عاماً، وأيضاً في تناول الأوضاع في السودان والصومال والعراق وسوريا ولبنان واليمن وليبيا ومصر.

وعلى سبيل المثال تغطية الاعلام الغربي للأحداث في العراق؛ فتغطية الإعلام الغربي لأحداث العراق تمثل جزءًا هامًا من التغطية العالمية لأحداث هذا البلد في الشرق الأوسط. منذ سقوط نظام الرئيس صدام حسين في عام 2003 بعد الغزو الأمريكي، شهد العراق مجموعة متنوعة من التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية. (Fisk, 2006).

في الأعوام الأولى بعد الغزو، كانت التغطية الغربية تركز بشكل رئيسي على الجوانب العسكرية والسياسية للحرب والاحتلال الأمريكي، بالإضافة إلى البحث عن أسلحة الدمار الشامل والعمليات العسكرية للإحاطة بالرئيس صدام حسين. ومع مرور الوقت، تغيرت الاهتمامات لتشمل الجوانب الإنسانية والاجتماعية، مع التركيز على معاناة الشعب العراقي جراء الحرب والتمرد والعنف.

تزايدت التحديات الأمنية في العراق بعد انسحاب القوات الأمريكية في عام 2011، مع تصاعد العمليات والصراعات الطائفية والمذهبية، وتصاعد نفوذ تنظيمات مسلحة مثل داعش. هذا جعل التغطية الغربية تتجه نحو استعراض الأمان والاستقرار في العراق، بالإضافة إلى دعم الجهود الدولية لمكافحة التطرف وإعادة الإعمار.

مع مرور الوقت، بدأت بعض وسائل الإعلام الغربية في التركيز أيضًا على جوانب الحياة اليومية والتطورات الاقتصادية في العراق، بالإضافة إلى تقديم التقارير عن التحولات السياسية والاجتماعية في البلاد.

وعموما فإن طريقة تعامل الاعلام الغربي مع القضايا العربية والاسلامية لفتت أنظار الكثير من الباحثين والمراقبين, أثارت العديد من التساؤلات وعلامات التعجب والاستفهام, خاصة من زاوية تزوير الحقائق والتهويل من حجم المشاكل بطريقة مكشوفة, ويرى المراقبون أن وسائل الإعلام الغربية ومنها الأمريكية, تتبع أسلوب ما يسمى ب (التباين الزائف) عند تناولها للقضايا العربية, ويعني ذلك وجود تباين في المواقف الإعلامية لوسائل الإعلام الأمريكية فيما يتعلق بالقضايا التي تهم مصالح فئة معينة في بعض الأحيان, وهو ما يظهر وكأنه حياد في الطرح وموضوعية في التغطية الإعلامية, لكن عند التدقيق في هذا التباين, نجد أنه في النهاية يقدم ما يخدم هذه الفئة المعينة فقط, وإن ظهر أن هناك اختلافا في الرؤى والمواقف. . مركز القرار للدراسات الإعلامية (استراتيجية الإعلام الغربي في تشويه قضايا العرب والمسلمين، 2020).

ويمارس اللوبي الصهيوني الموالي للاحتلال "الإسرائيلي" في أمريكا هذا الأسلوب عبر منهجية دائمة ومؤثرة أيضا، فعند تغطية أخبار الصراع العربي "الإسرائيلي" في الإعلام الأمريكي، يلاحظ أن بعض المحللين يتبنون الموقف "الإسرائيلي" بانحياز تام، وفي المقابل يقدّم البعض الاخر انتقاداتٍ

محدودة للموقف "الإسرائيلي" من وجهة نظر متعاطفة، في حين يتحدث طرفٌ ثالث بطريقة محايدة ودون اتخاذ موقف واضح. ولكن لا يوجد ضمن هذا التباين من يتبنى الموقف العربي أو الإسلامي في أيٍّ من هذه القضايا، وذلك فإن شعورا زائفا يتملّك الرأي العام الأمريكي، يوحي بتباين المواقف المطروحة والاستماع إلى مختلف وجهات النظر، لكن وسائل الإعلام تلك، تحاول – في النهاية – تشكيل الرأي العام ليبقى في كل أحواله داخل منطقة خدمة مصالح "الاحتلال الإسرائيلي" وجماعات الضغط الصهيونية المؤيدة لها.

لقد تحول الإعلام الغربي من خانة نقل المعلومات إلى خانة صناعتها، ليصل إلى درجة الاحتراف في التأثير على الناس وإعادة تشكيل المواقف والآراء، مستخدما مساحة الحرية التي يرفعها شعاراً له، حيث يتلاعب بهذه المساحة المخادعة وفق سياسة ماكرة تُظهر الحرية تارة وتقمعها أخرى، بحسب مصالح حكوماته ولوبيات الضغط وأجهزة الاستخبارات.

ولا شك أن الحرية في الطرح والاحترافية في طرق صناعة الخبر وتقديمه للناس، والقالب التقني المتطوّر الذي يعرض فيه وسرعة الأداء، توسّع الشريحة المتأثرة بهذا الإعلام، وهذا ما يسعى إليه الإعلام الغربي بقوة، حتى يقلل من مساحات انعدام الثقة بمصداقيته التي بدأت تتسع يوماً بعد يوم، خاصة مع تعامل قطاعات عريضة من شعوب العالم مع هذا الإعلام، بالشكل النقدي والعقلاني، وفرز ما يقدّمه من أخبار وتقارير ومعلومات.

فيما شكلت قضية ثورات الربيع العربي فصلاً هاماً في تاريخ الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وبالتالي اهتمام ومتابعة الإعلام الغربي لها حيث انطلقت سلسلة من الانتفاضات الشعبية في عدة دول في المنطقة، تهدف إلى الاحتجاج على الأوضاع الاقتصادية والسياسية، والدعوة إلى الديمقراطية وحريات التعبير. ولعبت وسائل الإعلام الغربية دوراً جوهريا في تغطية هذه الأحداث التاريخية ونقلها للعالم.

منذ بداية ثورات الربيع العربي في عام 2010، ركزت وسائل الإعلام الغربية على تغطية وتحليل هذه الأحداث بشكل كبير، حيث قدمت التقارير الميدانية، والمقابلات مع الشخصيات السياسية والمجتمعية، والتحليلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المعمقة.

وتنوعت التغطية الإعلامية لثورات الربيع العربي بحسب تطورات الأحداث في كل دولة، حيث شهدت الثورات تفاعلاً كبيراً من الجماهير وتدخلاً دولياً واسع النطاق. وقد عكست وسائل الإعلام الغربية هذه التطورات حسب أيدولوجية كل وسيلة على حدى، محاولة فهم أسباب الثورات ودوافعها وتقديم تحليلات شاملة للتغيرات السياسية والاجتماعية التي تبعتها. (Lynch, 2016)

لم تخل التغطية الإعلامية لثورات الربيع العربي من الانتقادات، حيث اتهمت بعض الوسائل الإعلامية بالتحيز أو التبعية لأطراف معينة، وعدم تقديم صورة متوازنة للأحداث. ومن الجدير بالذكر أن السياق السياسي والاجتماعي المعقد في كل دولة من دول الربيع العربي قد أثر على طبيعة التغطية الإعلامية والتحليلات التي قدمتها وسائل الإعلام الغربية وارتباطاتها المصلحية مع هذه الدولة أو تلك.

وتقول تحليلات الخبراء والباحثين إن تغطية وسائل الإعلام الغربية لثورات الربيع العربي قد أثرت على الرأي العام الدولي وعلى السياسات الخارجية للعديد من الدول الغربية تجاه المنطقة، وهذا يبرز أهمية دور وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام ونقل الأحداث الهامة للعالم.

الاعلام الغربي والقضية الفلسطينية

تشير إلى أن التفاعل والتغطية الإعلامية الغربية للأحداث المتعلقة بالقضية الفلسطينية، والتي يطلق عليها الغرب الصراع الدائر بين الفلسطينيين و"الإسرائيليين". تتأثر طرديا بتقديم الأخبار والتحليلات بالمواقف السياسية والاقتصادية والثقافية في الدول الغربية.

تاريخياً، كان هناك توجه نحو دعم "إسرائيل" في الإعلام الغربي، وذلك بسبب مجموعة من العوامل، منها الروابط التاريخية والثقافية مع الغرب، وكذلك نظرة بعض الدول الغربية إلى "إسرائيل" على أنها دولة ديمقراطية وحليفة استراتيجية في الشرق الأوسط.

مع ذلك، بدأت بعض وسائل الإعلام والصحف والجماعات النشطة في الدعوة إلى إعادة التوازن في التغطية الإعلامية للقضية الفلسطينية، وإلقاء الضوء على حقوق الفلسطينيين والتحديات التي يواجهونها، وخاصة في سياق النزاع الدائر بين الطرفين. (Hroub, 2008)

تختلف وجهات النظر داخل الاعلام الغربي، ويمكن العثور على تقارير وآراء متنوعة تعبر عن مواقف مختلفة تجاه القضية الفلسطينية، وذلك استنادًا إلى التحليل السياسي والمواقف الإنسانية والثقافية.

الإعلام الغربي يتعاطى مع القضية الفلسطينية كأنه نزاع بين طرفين (فلسطيني و"إسرائيلي") ومواده الإعلامية تخلو تماما من السياق التاريخي للقضية الفلسطينية بل ويتعاطى مع تغطية الاعتداءات "الإسرائيلية" بحروبها بشكل متساوٍ ويتعمد سرد تفاصيل القتلى "الإسرائيليين" أما شهدائنا فهم أرقام في إعلامهم دون أدنى تفاصيل، وهذا يعود إلى مدى تغلغل الإعلام "الإسرائيلي" في داخل الإعلام الغربي وتأثيره الكبير في تحرير سياساته ومرتبط في نوعية العلاقات الإستراتيجية التي تربط دولة الاحتلال مع هذه الدول، ودائما الإعلام "الإسرائيلي" هو السباق في القصة الإعلامية بكافة تفاصيلها وهذا ما يميزه عن الإعلام الفلسطيني والعربي الذي يبنى مواده الإعلامية على رد الفعل. في زمن التطور التكنولوجي وتعدد وسائل الاتصال وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي فقد انفتح المجال أمام حرية الرأي والتعبير فبدأ الكتاب والمثقفون والناشطون الغرب بنشر مقالاتهم وما يشاهدونه بأعينهم في الأراضي الفلسطينية من جرائم "الاحتلال الإسرائيلي" وكان لبعض الجاليات الفلسطينية دور في ذلك، فاجتاحت المظاهرات الكثير من العواصم الغربية مما غير من سياسات بعض الدول

التي لا تربطها علاقات إستراتيجية مع دولة الاحتلال فبدأت حملات المقاطعة لمنتجات المستوطنات وكذلك المقاطعة الأكاديمية، وبالتالي بدأنا نلاحظ التغيير في التعامل مع القضية الفلسطينية.

لقد أصبح انحياز وسائل الإعلام الغربية للسردية "الإسرائيلية"، التي تظهر الذات "الإسرائيلية" ضحية المقاومة وأن المشكلة في حركات المقاومة وليس "الاحتلال الإسرائيلي"، مألوفاً للمتلقي، ولو يعد أمراً الفلسطينية مفاجئاً. ففي كل مرة تتفجَّر فيها الأوضاع بين "الاحتلال الإسرائيلي" والمقاومة الفلسطينية، في قطاع غزة والضفة الغربية، تتجرَّد تلك الوسائل بانتماءاتها المختلفة (يمينية وغير يمينية) من تقاليد وقواعد الممارسة الإعلامية المهنية، والمعايير التحريرية في تغطية الحروب والأزمات. وينغمر هذا الإعلام في الدعاية للخطاب "الإسرائيلي" وروايته للصراع، ويتماهى مع المنظور السياسي "الإسرائيلي"/الغربي وتمثُّلاته لحركات المقاومة وحلِّ القضية الفلسطينية، منذ احتلال الأراضي الفلسطينية وحتى تاريخ المواجهة العسكرية التي تخوضها حركة حماس، في 7 أكتوبر 2023.

لكن يبدو اليوم أن هذا الانحياز للدعاية "الإسرائيلية"، والتوحد في الرؤى والخطاب بين طرفي السردية "الإسرائيلية" والغربية، بلغ شأوًا يحوّل وسائل الإعلام الغربية إلى مؤسسات سياسية و"أجهزة أيديولوجية" –بحسب تعبير الفيلسوف الفرنسي لويس ألتوسير – لقوى النفوذ الدولي والمالي، وهو ما ينزع عنها ما تبقى من رداء المهنية. فلم تعد تُخفي انحيازها، بل تُجاهر بدعم السردية "الإسرائيلية"، وتقلب الحقائق وتُكرّس نشاطها الإخباري للتعتيم عليها (حقائق الاحتلال، والتطهير العرقي ضد الفلسطينيين).

الخطاب الغربي نحو الحرب على غزة 2024/2023

قوة الخطاب الغربي تكمن في مقبوليته وهذا نابع من منطق القوة على كافة الأصعدة كذلك الباع الطويل في صناعة الخطاب فهو يستند الى مدارس فكرية وضعت أسس الخطاب على مستوى العالم

إضافة الى استناد هذا الخطاب الى السياسة والاعلام لكن الذي يؤشر عليه هو انه يستند الى الاجندة السياسية والى الصراع القديم الحديث بين الغرب والعالم الإسلامي واسقاط أو توظيف ذلك على كل مستجد يحدث مع العرب والمسلمين كذلك سيطرة اللولبيات الصهيونية على مراكز صنع الخطاب الغربي وأدواته ومنها الإعلام وبالتالي حتمية التحيز باتت مكشوفة ومتوقعة في كل صراع يتجدد بين الفلسطينيين والصهاينة وخير مثال ما نراه ونسمعه ونشاهده في حرب غزة التي تدور حاليا.

في البداية، أتجه الخطاب الإعلامي الغربي إلى تصوير الأحداث على أنها اعتداء إرهابي من قبل حركة حماس على دولة آمنة، دون التركيز على مسببات هذا الاعتداء والدوافع وراءه، وبشكل خاص بشأن مقتل "مدنيين". كان طوفان الأقصى رداً على الاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى، والتعدي على الفلسطينيين، والقتل، والاستهدافات، واقتحام المدن، والمخيمات الفلسطينية، ولكن في البداية، تم تصوير هذه الأحداث بشكل مبسط واتهامي. كانت السؤال المتكرر "هل تدين ما فعلته حماس في إسرائيل؟"، ولكن الأهم من ذلك هو فهم كيف ولماذا حدثت هذه الأحداث؟ ولم ينتبه معظم وسائل الإعلام الغربية إلى هذه الجوانب. (مقابلة معمقة مع سعد حتر).

في هذه الحرب، اعتمد الإعلام الغربي على الخطاب العاطفي، الذي كان يعتمد بشكل كبير على التضخيم والمعلومات غير الموثقة التي تم ترويجها بواسطة مؤسسات يمينية "إسرائيلية". كانت أحد أبرز الأمثلة على ذلك عندما تم ترويج خبر العثور على جثامين تسعة رضع "إسرائيليين"، زعمت كتائب القسام أنها قامت بقتلهم. قامت بعض الشخصيات السياسية البارزة، بما في ذلك الرئيس الأميركي، بترويج هذه المعلومات قبل أن يتم التراجع عنها وإثبات عدم صحتها، حيث تمت إثبات أنه لم يكن هناك تسعة رضع ضحايا في عملية 7 أكتوبر. استخدم المسؤولون والإعلاميون في هذا السياق التحيز بشكل واضح ومغالطات منطقية مثل مغالطة تسميم البئر، حيث يتم توجيه السؤال

الشهير "ألا تدين هجمات حماس في السابع من أكتوبر" لأي شخص ينتقد الضربات "الإسرائيلية" العشوائية وسياسة العقاب الجماعي. (عاشور، 2016).

حيث قال الصحفي أحمد عاشور قد تبعهم السياسيون، لمثل هذه الخطابات؛ وزير الخارجية الأمريكي مثلا تحدث عن مقتل سيدة حامل، وشق بطنها وانتزاع طفل في أثناء هجمات أكتوبر، ثم بعد ذلك تم اكتشاف أنها رواية أطلقتها مؤسسة يمينية "إسرائيلية"، ولم توثق.

لم يهتم الاعلام الغربي بذكر التدمير البيئي الذي يحدث نتيجة استخدام الأسلحة محرمة دوليًا ويتحدثون عن التلوث السمعي نتيجة الصواريخ القليلة من الجانب الفلسطيني، أيضًا تحدثوا عن ممارسات الزعيم الألماني هتلر والإبادة الجماعية لليهود وهو توقيت غير منطقي حتى لعرض هذه المعلومات والتي جانب من المؤرخين قال إنها مبالغ فيها، وماذا عن مذابح صبرا وشاتيلا وكفر قاسم هذا إذا تحدثنا عن التاريخ، كما تم الترويج بشدة لأكذوبة بيع الفلسطينيين لأراضيهم في حين أن هذا الإدعاء تم دحضه عدة مرات بالوثائق التاريخية.

تم إلقاء الضوء في وسائل الإعلام على معاناة الجنود بسبب عدم توفير طعام خالي من الجلوتين لمرضى الحساسية، بينما لم يتم التركيز بنفس القدر على الأشخاص الذين يعانون من قلة الطعام اليومي. بالإضافة إلى ذلك، تم تبرير الأعمال العسكرية "الإسرائيلية"، مثل الاعتداء على المستشفيات والمعابد واستهداف النساء والأطفال والمرضى، مما أدى إلى تجاهل تام للتغطية من منظور فلسطيني. بشكل عام، كانت هذه التغطية غالبًا ما تكون من جانب واحد. (مقابلة معمقة مع علياء أبو شهبة)

على الرغم من ان أكثر الضحايا في هذه الحرب هم من المدنيين الا ان المفاهيم التي يتطرق لها سواء المسؤولون السياسيون الغربيون او الاعلاميون الغربيون هي بطبيعتها مستفزة للمتابع العربي فهي تميل عن قصد الى تهوين ما يجري في غزة وتبريره بل وحتى شرعّته ولعل استخدام مصطلحات

بحق من يسقط من الضحايا المدنيين بانها "اضرار جانبية" تتكرر على لسان هؤلاء المسؤولين والإعلاميين وعملية الشرعنة بان خيار الصهاينة بالحرب هو من منطلق "الدفاع عن النفس" والتركيز على ان ما قامت به حماس في السابع من أكتوبر هو اعتداء وانه هو بداية الصراع وما قبله سلام وتعايش يتمثل العمل في ترسيخ هذه الفكرة في الذهنية الغربية كوسيلة لكسب التأييد، ويُعَدّ ذلك ذروة الانحياز. وهناك أمثلة عديدة تُظهر ذلك، بما في ذلك التصريحات التي أدلى بها الرئيس الأمريكي بايدن لتشريع دعمه للصهاينة، حيث أكد أن "لإسرائيل" الحق في الدفاع عن نفسها وشعبها". وقد تبنت المؤسسات السياسية والإعلامية الغربية هذه الفكرة بشكل دائم. (مقابلة معمقة مع سحر خليفة).

فالمتابع للخطاب الغربي عبر وسائل الاعلام التي غطت حرب غزة يجد ان هذا الخطاب منحاز بشكل كبير ويعمد الى تكريس فكرة ان الطرف الصهيوني طرف معتدى عليه والطرف الفلسطيني هو المعتدي فالتحليل العلمي للخطاب الغربي في تغطية حرب غزة يكشف عن انحيازه الواضح وتكريسه لهذه الفكرة. يركز هذا الخطاب على استخدام مصطلحات تصف الفلسطينيين بأنهم إرهابيون، ويغفل عن جذور الصراع والتاريخ الطويل للقضية الفلسطينية. يعمد الخطاب أيضًا إلى منح الصهاينة الشرعية والتبريرات لأعمالهم العسكرية ضد غزة، مما يؤدي إلى تعزيز وجهة نظرهم وتبرير أفعالهم. يشير الخطاب أيضًا إلى الوحشية والانتهاكات الجسيمة للقيم الإنسانية من قبل الفلسطينيين، مما يساهم في تبرير العمليات العسكرية ضدهم وتبريرها. (مقابلة معمقة مع سحر خليفة).

اختلفت اراء الإعلاميين ووجهات النظر حول محور إذا كان هناك اختلاف في الخطاب الغربي ما بين التقليدي ومحتوى منصات التواصل الاجتماعي خلال الحرب على غزة.

أشار الصحفي أحمد عاشور إلى عدم وجود اختلاف كبير في الخطاب الغربي بين التقليدي ومحتوى منصات التواصل الاجتماعي خلال الحرب على غزة. وأوضح أن المنصات الاجتماعية التي تعمل تحت

مظلة المؤسسات الإعلامية الغربية تلتزم بسياستها، بينما تضطر منصات التواصل الاجتماعي التي تتبع مؤسسات إعلامية عربية لتغيير الصياغة لتناسب معايير وسائل التواصل الاجتماعي. وكشفت جهات مختلفة، مثل هيومن رايتس ووتش، عن انحياز منصات التواصل الاجتماعي للرواية "الإسرائيلية" وقمع الرواية الفلسطينية. يؤكد هذا التحليل على ضرورة إعادة صياغة منهجية علمية تفصيلية لفهم وتحليل هذه الظاهرة بدقة وموضوعية. (مقابلة معمقة مع الصحفي أحمد عاشور).

شبكة فوكس نيوز، التي تعود ملكيتها لعائلة مردوخ، تتبع أجندة المحافظين الجمهوريين المؤيدين "لإسرائيل" بشكل متواصل. وسائل التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك، تعتبر منصة أمريكية، وتتأثر بالقوانين الأمريكية التي تصنف حماس كتنظيم إرهابي، وهذا ينعكس على خوارزمياتها. بالإضافة إلى ذلك، فإن دويتشه فيله الألمانية، التي تمولها البرلمان الألماني، تتبع سياسة تدعم القضية "الإسرائيلية"، مما يجعلها تبرز هجمات حماس كمبرر للإجراءات "الإسرائيلية" ضد المدنيين في غزة. ينبغي النظر أيضًا إلى توجهات العاملين في هذه المؤسسات، حيث يمكن أن يؤثر تحيزهم في تضخيم أو تهوين الأحداث، كما حدث في فيديو تم تسريبه من قناة سي إن إن. هذا يبرز أهمية تنشيط عملية التدقيق الصحفي والتحقق من المعلومات في الإعلام العربي بشكل دقيق وموضوعي، فتحقيق الجزيرة الإنجليزية عن التضليل بشأن مقتل الرضع، كشف الستار عن حملات منظمة صاغت الخطاب حول هجمات 7 أكتوبر. كما أن نشاط منصة إيكاد في الكشف عن التضليل يلعب الدور نفسه، ومن المهم التشبيك بين مؤسسات تدقيق المعلومات للكشف عن الحملات المضللة ومن يقف ورائها، فمن غير المعقول أن يتم نشر معلومات مضللة عن الأونروا ولا ينشر إلا تحقيق واحد بعد وقت طويل عنها. يجب التحفز لمواجهة أي تضليل صادر من جهة إعلامية أو غير إعلامية، وينتشر بين الجمهور. (مقابلة معمقة مع علي حسون).

على عكس وجهات نظر كل من سحر خليفة وسعد حتر، حيث أشارت سحر إلى وجود اختلاف في الخطاب الغربي ما بين التقليدي ومحتوى منصات التواصل الاجتماعي خلال الحرب على غزة. ففي السردية الغربية للحرب في وسائل الإعلام التقليدية، تجد سخرت كل إمكانياتها للتعتيم على الجرائم الإنسانية التي يرتكبها جيش الاحتلال، مقابل التضليل والتشويه بخلق أحداث غير موجودة ونسبها إلى الجانب الفلسطيني كجرائم حرب، وتبرير جرائم العدو وتقليل من شأن الضحايا. ومن ناحية أخرى، نجد أن مواقع التواصل الاجتماعي الغربية تأثرت بشكل كبير بالتحرك العربي والفلسطيني إعلامياً ودعائياً، حيث اعتمدت على الحقائق والوقائع الموثقة في رؤيتها للأحداث. وقد نجحت بشكل ملحوظ في التأثير على المواطن الرقمي الغربي، الذي بدأ بإعادة تقييم مواقفه من القضية الفلسطينية.

وهذا ما أيدته وجهة نظر (سعد حتر) بأن وجود الاختلاف في الخطاب الغربي هو سبب التحول في الرأي العام الغربي، فقد ظل الخطاب الغربي لوسائل الاعلام التقليدية إلى حد ما قريب من الأجندات المتبعة في وسائل الاعلام الغربية، وهي عدم التركيز على مآسي ومعاناة الشعب الفلسطيني والمستهدف للقصف، أما دور منصات التواصل الاجتماعي والمؤثرين في غزة كشفوا ونقلوا معاناة الشعب على أرض الواقع.

من خلال مقابلة مع سحر خليفة، تبين أن الجمهور الغربي بدأ يشكك في نزاهة وموضوعية التغطية الإعلامية التقليدية للحرب على غزة، وبدأت التساؤلات تطرح على نطاق واسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي. يرى الجمهور الغربي أن هذه الحرب ظالمة وغير متكافئة، وينظر إلى الدعم السياسي والعسكري الذي تقدمه الحكومات الغربية "لإسرائيل" على أنه دعم لشعب محاصر ومظلوم.

يعبر مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي عن حنقهم على أكاذيب وسائل الإعلام التقليدية التي تغاضت عن مقتل المئات من الأطفال الفلسطينيين.

وبالتالي، تنشأ نزعة إنسانية وحنق على التضليل الإعلامي الغربي، مما يؤدي إلى انتشار مشاهد البكاء والتأثر على مواقع التواصل الاجتماعي بين المواطنين الغربيين. وهذا الانتشار يحرك الشارع الغربي، مما يؤدي إلى تنظيم التظاهرات في العواصم الأوروبية ضد الحرب. وبالتالي، يعلن هذا النشاط هزيمة للإعلام التقليدي والدعاية الصهيونية، ويبرز دور المدونين العرب في محاكاة العقلية الغربية وتوجيه رسائلهم بشكل فعّال لإقناع الجمهور الغربي بتضليل وسائل الإعلام التقليدية وتبني صورة أكثر دقة للواقع الفلسطيني.

وجود التيارات المختلفة في الغرب التي كان لها تأثير كبير على الخطاب الغربي ففي بداية الحرب كان الجميع يتخذ موقفا مساندا للصهاينة او موقف الصمت لكن بمرور الأيام والاشهر اشعلت الجرائم التي ارتكبها الصهاينة الصراع داخل المنظومة الفكرية والثقافية الغربية وبدأت تتجلى المواقف التي كانت ساكتة عن طريق ابداء موقف من الحرب وذلك لأنها وجدت مبررات تسوغ موقفها الذي بدأ يبرز على خطاباتها الرافضة للحرب واستمرارها وبدأت تتعالى الأصوات المنادية بإنهاء هذه الإبادة من منطلق انساني وهذه التيارات انعكس دورها على الشارع والعمل الميداني في اخراج التظاهرات الرافضة للحرب وفي المقابل هناك تيارات بقيت مساندة للصهاينة وعبرت عن مواقفها عبر الإعلام الغربي وهذا يمكن ان يؤطر في اطار المصالح السياسية والارتباطات المشبوهة بالكيان الغاصب. (مقابلة معمقة مع سحر خليفة).

وفقًا لأحمد عاشور، هناك تيار يساري استهجن بشدة قتل المدنيين خلال الحرب على غزة. وعلى الرغم من ذلك، كانت بعض الصحف اليسارية في بداية الحرب تتحسس في انتقادها "لإسرائيل"،

ولكن مع مرور الوقت، تبنت سياسة أكثر عقلانية وتوازنًا. يُذكر هنا صحيفة "تاز" الألمانية، المعروفة بانتمائها لليسار، كمثال على ذلك.

بالإضافة إلى ذلك، قدم السياسيون في البرلمان الأوروبي، المعروف انتماؤهم لليسار، أسئلة كثيرة تحمل في طياتها استنكارًا للحرب العشوائية في غزة. ويُلاحظ أيضًا أن هناك منصات تستهدف بشكل أساسي مخاطبة العالم الإسلامي، مثل منصة "قنطرة" الألمانية، التي على الرغم من أنها تابعة لمؤسسة "دويتشه فيله"، إلا أن خطابها في التعامل مع الحرب على غزة يتسم بالاعتدال، لتجنب فقدان جمهورها.

يجب أن نفهم أن الخطاب الإعلامي الغربي لا يمكن وضعه في سلة واحدة، حيث تشهد تغيرات وتطورات مع مرور الوقت. فمنذ الصدمة الأولى والهجوم العنيف إلى التوجه نحو الاعتدال، هناك تباين كبير بين المنصات الإعلامية. فعلى سبيل المثال، لا تزال منصات مثل فوكس نيوز تنحاز بشكل كبير للرواية "الإسرائيلية" دون تغيير يُذكر في سياستها. ومن ناحية أخرى، تبرز نقطة القوة المميزة في العديد من المؤسسات الإعلامية الغربية، وهي استخدام التوثيق ولغة البيانات والمصادر المفتوحة لفهم الواقع على الأرض.

على سبيل المثال، قامت بلنكات بتحقيق حول قطع الأشجار في غزة، حيث أشاروا إلى أن الجيش "الإسرائيلي" هو من المتسبب في هذه القطع بجانب مدنيين يسعون لاستخدام أخشاب الأشجار كبديل عن نقص الوقود. هنا، يكمن الأهمية في وضع السياق الصحيح وتوثيق المعلومات والأرقام، وهو ما يعتبر سياسة مميزة للمؤسسات الإعلامية الغربية، خاصة تلك المتخصصة في التحقيقات. يرجع التحيز في التغطية الإعلامية الغربية في الأساس إلى نمط التمويل والملكية، والأنظمة القانونية التي تنشط تحتها هذه المؤسسات. (مقابلة معمقة مع الصحفي أحمد عاشور)

لذلك، يعد تحليل الخطاب الغربي أمرًا بالغ الأهمية لفهم المرتكزات التي يستند إليها وتفكيك هذا الخطاب، وتحديد مرجعياته ومسارات البرهنة فيه وأطره ومساقاته. يمكن لهذا التحليل أن يمكّننا من صياغة رؤية جديدة كعرب، تمكننا من الوصول إلى العقلية الغربية وتحطيم الأسس التي يُبنى عليها التضليل والصور النمطية المترسخة في العقليات الغربية تجاه القضايا العربية.(مقابلة معمقة مع سحر خليفة).

ويمكن من خلال هذا التحليل بناء رسالة إعلامية قادرة على التأثير في الغرب، خصوصًا بعد نجاحنا الكبير في إيصال الرؤية العربية إلى الغرب خلال أحداث غزة والتي عكست تعاطفًا شعبيًا غربيًا تجاه القضية الفلسطينية بشكل لم يسبق له مثيل. يأتي هذا التأثير بشكل خاص من المؤثرين العرب الذين يعيشون في الغرب ويمتلكون فهمًا عميقًا للثقافة الغربية، وقد نجحوا في إعادة صياغة الرسالة من منظور عربي يحتوي على عناصر قبولية تتماشى مع مدركات الجمهور الغربي.

وبالتالي، يتم تشكيل رأي عام قادر على التوظيف في الساحة السياسية الغربية، مما يؤثر في السياسات المستقبلية وقد يحدث فارقًا في المعارك الانتخابية. ولتحقيق ذلك، يتطلب الأمر جهودًا ذكية ومدروسة.

أشارت الدكتورة ربى الحلو إلى ضرورة التركيز على تحديد مفهوم التحيز في التغطية الإعلامية الغربية وفهم أبعاده المختلفة، حيث يمكن تحليل التغطية بناءً على المؤشرات الصحفية والمدونات المهنية، بالإضافة إلى المفاهيم الحقوقية والدولية التي تطرحها الغرب. يتعين علينا أيضًا دراسة السياق الإقليمي للدول العربية ودول الجنوب، وكيف يتم تأثير هذا السياق على الطريقة التي يُناقَش فيها الصراع والأحداث في وسائل الإعلام الغربية.

بالإضافة إلى ذلك، يجب أن نركز على تحليل منهجية العمل الإعلامي والمهنية التي يتبعها الصحفيون والإعلاميون في التغطية، بما في ذلك الاستناد إلى المعايير الصحفية والأخلاقية

والسياسات التحريرية. ومن ثم، ينبغي تحديد الجهات المسؤولة عن إنتاج المحتوى الإعلامي وفهم خلفيتهم وتوجهاتهم السياسية والايديولوجية.

بالتالي، يتعين علينا أن لا نقع في العموميات والتعميمات، بل يجب أن نحدد بدقة من هم المعنيون بالتحليل والتركيز على المواضيع التي يتم تناولها وكيفية عرضها وتقديمها من قبل وسائل الإعلام. وعليه، فإن إعادة صياغة النص تتطلب منا التركيز على هذه النقاط بطريقة منهجية وعلمية لضمان التحليل الشامل والدقيق. (مقابلة مع الإعلامية الدكتورة ربى الحلو).

من ناحية عامة، في بداية الحرب، افتقرت وسائل الإعلام الغربية بشكل عام إلى كثرة التقارير المباشرة على الأرض، وأعطت الأولوية للأصوات "الإسرائيلية". كما تم استخدام اللغة العاطفية، ولم يتم التحقق من الحقائق والتقارير القائمة على الأدلة بما يكفي لخلق توازن في التغطية على الأقل.

كنتيجة لذلك، ارتفع مستوى التأطير إلى مستويات عالية، محولاً الصراع إلى صراع ديني وقومي، ومعززاً التباين بين "نحن" و"هم". تمركزت النقاشات حول تحليل التغطية الإعلامية من منظور ما إذا كانت معادية للسامية أم لا، حيث تمثلت التغطيات الإعلامية لإحدى أكثر الحروب الدموية في التاريخ، وخاصة فيما يتعلق بعدد الأطفال الذين قتلوا في غزة جراء القصف، في اكتشاف توازن غير متوازن في التغطية الإعلامية. فقد اعتمد الرأي العام العالمي بشكل كبير على الصحافيين ومقدمي المحتوى الرقمي المحليين، الذين نشطوا على منصات وسائل التواصل الاجتماعي، لتوجيه الأضواء نحو الجوانب الإنسانية والمهنية للأحداث. ومع ذلك، بقيت بعض المؤسسات الإعلامية الغربية مترددة في التواصل مع المدنيين والعاملين في مجال المساعدات الإنسانية والمهنيين الطبيين في المرحلة الأولى، مما أثار انتقادات لها بسبب تحيزها وتسليط الضوء بشكل غير متناسب على ما حدث مع "الإسرائيليين"، بينما كانت تقديماتها للأحداث الفلسطينية أقل بالنسبة للفلسطينيين.

وضحت الإعلامية عبير السعدي أثناء إجراء المقابلة النقاط التي تعكس توازنًا غير متوازن في التغطية الإعلامية، حيث لم يتم إيلاء الاهتمام الكافي لمعاناة الفلسطينيين والانتهاكات التي تعرضوا لها. ويشير هذا إلى ضرورة إعادة النظر في الممارسات الإعلامية وضمان توفير تغطية عادلة ومتوازنة للأحداث، مع التركيز على الجوانب الإنسانية والمهنية والمتعلقة بحقوق الإنسان في جميع الأوقات.

دور إعلام مواقع التواصل الاجتماعي الغربي

تأتي أهمية وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار والتأثير على الرأي العام في العالم الغربي، فوسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أداة رئيسية للتواصل والتفاعل في العالم الغربي، حيث تشكل مصدرًا هامًا للأخبار والمعلومات. تتيح هذه الوسائل للأفراد نشر ومشاركة الأخبار والمعلومات بشكل فوري وسريع، مما يعزز دورها كمصدر موثوق للمعلومات في الوقت الحقيقي، وبفضل وسائل التواصل الاجتماعي، أصبح بإمكان الأفراد الوصول إلى مجموعة واسعة من المصادر الإخبارية والمعلوماتية، بما في ذلك وسائل الإعلام التقليدية والمستقلة والمواقع الإخبارية الرقمية وحتى مشاركات الأفراد العاديين.

بالإضافة إلى ذلك، تسمح وسائل التواصل الاجتماعي بالتفاعل المباشر بين الأفراد والمنظمات والجهات الإعلامية، مما يعزز التواصل والتفاعل ويسهم في تشكيل الرأي العام.

في السنوات الأخيرة، أظهرت الدراسات الحديثة في مجال العلاقات الدولية أهمية دور وسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام وتشكيل الرؤى حول الأحداث الدولية، وتحولت الدولة إلى فاعل واحد فقط في هذا السياق. بل ظهر عدد آخر من الفاعلين الدوليين، بما في ذلك المجموعات والأفراد، الذين يلعبون دورًا أساسيًا على الساحة الدولية.

لقد شكلت وسائل التواصل الاجتماعي نقلة نوعية في عالم الإعلام الرقمي، حيث جعلت العالم قرية متصلة. وتُعرف بأنها "إعلام العولمة" الذي لا يلتزم بالحدود الوطنية، وإنما يطرح حدودًا افتراضية غير مرئية، ترسمها شبكات اتصالية معلوماتية على أسس سياسية واقتصادية وثقافية وفكرية. وتقدم وسائل التواصل الاجتماعي أهم أدوات للتأثير في صناعة الرأي العام وتشكيله، وتنشئة الشباب وتثقيفه سياسيًا. إنها قادرة على قيادة حركة التغيير في العالم العربي.

تشكل وسائل التواصل الاجتماعي "تركيبة اجتماعية إلكترونية" تتم صناعتها من قبل الأفراد والجماعات أو المؤسسات، وتتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت ومكان. وتُعرَّف أيضًا بأنها شبكات اجتماعية تفاعلية تسمح بالتواصل بحرية، وقد أصبحت وسيلة تعبيرية واحتجاجية. (مجلة دراسات شرق أوسطية، 2022)

أثبتت الأبحاث والدراسات السابقة أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت ساحة حيوية للتواصل والتفاعل، وليست مجرد وسيلة للتسلية والترفيه. فهي تُستخدم اليوم كوسيلة إعلامية بديلة تسمح للمستخدمين بالتواصل والتفاعل مع الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية بسرعة وفاعلية، إذ تحولت وسائل التواصل الاجتماعي إلى منصة للصراع السياسي حول القضايا المختلفة، حيث يتمكن المستخدمون من تبادل الآراء والمواقف بشكل مباشر وعلني، وهذا يؤثر على تشكيل الرأي العام وحشد المتابعين لتأييد قضية معينة.

خلال الحرب على غزة، أظهرت وسائل التواصل الاجتماعي تأثيرًا كبيرًا على الرأي العام الغربي والعالمي، حيث تم تبادل الصور والفيديوهات التي كشفت عن القصف "الإسرائيلي" على المدنيين والبنية التحتية، بما في ذلك المستشفيات والمدارس والمساجد. وقد أثرت هذه الصور والمشاهد على آراء الملايين حول العالم، وجعلتهم يتحدثون ويندون بالعدوان "الإسرائيلي" بشكل مباشر، كما روجت وسائل الإعلام

الصهيونية لدعاية "إسرائيل" في معظم الدول الغربية التي تناصرها، وهاجمت كل من انتقدها بإخراج ورقة "معاداة السامية"، محاولةً تصوير الانتقادات للسياسات "الإسرائيلية" على أنها هجوم على اليهود، بينما كانت تلك الانتقادات تستهدف السياسات الحكومية "الإسرائيلية" وليس الشعب اليهودي.

تم اعتماد وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر رئيسي للأخبار والمعلومات، وتحليل تأثيرها على الرأي العام والتغطية الإعلامية للأحداث السياسية والاجتماعية. وتشير الدراسات السابقة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي قد أصبحت مساحة لحرية الرأي والتعبير والمعارضة، حيث يتم تبادل الآراء والمواقف بشكل مباشر وعلني، ويُظهر هذا التفاعل تحولًا في الطريقة التقليدية التي كانت تتمثل فيها وسائل الإعلام الرسمية.

ومع ذلك، أظهرت الدراسات أيضًا أن هناك تحيّزًا واضحًا في بعض وسائل الإعلام التقليدية، وخاصة عندما يتعلق الأمر بقضايا دولية مثل حرب غزة. فتقارير بعض وسائل الإعلام الغربية أظهرت تحيّزًا لتبرير العدوان "الإسرائيلي" على غزة، وتبنت بعضها الأكاذيب والتضليل المنحاز لصالح "إسرائيل"، تمكنت من توجيه الضوء على الانتهاكات "الإسرائيلية" ونقل الحقيقة المُعاشة على الأرض إلى العالم بشكل مباشر وفوري.

بالتالي، تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دورًا مهمًا في تصحيح المفاهيم الخاطئة وتقديم الصورة الحقيقية للأحداث، وهذا يظهر بوضوح خلال الحرب على غزة حيث تمكنت من توجيه الضوء على الانتهاكات "الإسرائيلية" ونقل الحقيقة المُعاشة على الأرض إلى العالم بشكل مباشر وفوري، دون التأثر بالتحيّز الذي قد يظهر في بعض وسائل الإعلام الغربية التقليدية.

أشارت دراسة التحيز الإعلامي وحالة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

التي أجرتها جامعة هارفارد إلى تحيز في تقارير وسائل الإعلام الأمريكية لصالح "إسرائيل" في تغطية الصراع "الإسرائيلي" الفلسطيني. وهذا يشمل وسائل الإعلام التلفزيونية والصحفية على حد سواء، أما بالنسبة لقناة "سكاي نيوز"، فقد ظهرت بعض الانتقادات بشأن تضليلها لبعض الحقائق المتعلقة بالجرائم التي ارتكبت بحق الفلسطينيين في غزة، وهذا يمكن أن يؤثر على مصداقيتها كوسيلة إعلامية موضوعية ومحايدة. وبالنسبة لقناة "سي إن إن"، فقد أشير إلى تحيزها في بعض الأحيان للخطاب "الإسرائيلي"، وهو ما يشكل جزءًا من التحليلات والتقارير الإعلامية التي تناولت تغطية الصراع.

أما بالنسبة للمواقع الاجتماعية مثل "فيسبوك" و"إنستاغرام"، فقد أثيرت قضايا حول إزالة المنشورات وحظر الحسابات التي تنشر محتوى يدعم حركة "حماس"، وهذا يثير العديد من التساؤلات بشأن حرية التعبير ومنصات التواصل الاجتماعي كوسيلة لتبادل الأفكار والآراء المختلفة. (ماكتيجو، 2011)

لقد كانت مواقع التواصل الاجتماعي سلاحًا ذا حدين في حرب السرديات حول الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي". من جهة، كانت تمثل منصات التواصل الاجتماعي نافذة مهمة للتغطية البديلة، حيث سمحت للعالم برؤية معاناة الشعب الفلسطيني اليومية بشكل غير مسبوق، مما لم يكن ممكنًا من خلال الإعلام التقليدي الغربي. ساهم هذا في إثارة غضب شديد ودفع بالمشاركين إلى تنظيم احتجاجات ضخمة داعمة للفلسطينيين في جميع أنحاء العالم، من جهة أخرى، ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي أيضًا في نشر العديد من المزاعم والأكاذيب غير الموثقة التي تبناها الإعلام التقليدي الغربي. وعلى الرغم من ذلك، فإن وسائل التواصل الاجتماعي قدمت منبرًا لأصوات الفلسطينيين بشكل لم يحدث من قبل، وشهدت الشوارع في جميع أنحاء العالم احتجاجات ضخمة تنديدًا بالبطش "الإسرائيلي"، على الرغم من أن التغطية البديلة عبر وسائل التواصل الاجتماعي

مشجعة، إلا أنه يتطلب المزيد من الجهد لتحقيق تغطية متوازنة وعادلة للأزمة وللصراع بشكل عام. الأمل يكمن في تحول الرأي العام الدولي وتغطية السرديات البديلة على وسائل التواصل الاجتماعي، مما قد يساهم في تحسين التغطية الإعلامية الدولية لهذه المسألة الشديدة الحساسية.(خميس، 2023)

تغطية الاعلام الغربي للحرب على غزة في المراحل الأولى

تلقت وسائل الإعلام الغربية أخبارًا قادمة من الشرق الأوسط في اليوم السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023 بانفعال غير مسبوق. فلم تكن تغطية إعلامية محايدة جزءًا من التغطية العالمية في الأيام الأولى من عملية "طوفان القصف" التي نُفِّذتها حركة المقاومة الإسلامية "حماس". بل كانت تتسق مع الرواية "الإسرائيلية"، ورُدَّتْ عليها مسؤولون غربيون. جاءت هذه السلوكيات في هذه المرة بشكل مفاجئ وخارج عن معايير الصحافة الإخبارية المهنية والأخلاق.

أثارت هذه العملية النوعية انزعاجًا كبيرًا في "إسرائيل"، حيث قتل فيها نحو 1200 شخص، بينهم مدنيون ومزدوجو الجنسية وأجانب. شملت الضحايا أيضًا عددًا من الجنود "الإسرائيليين" والمدنيين. تبعت هذه العملية إعلان "إسرائيل" عن حالة حرب على قطاع غزة، مصحوبة بقصف جوي مكثف وحصار صارم. وفرضت "إسرائيل" حظرًا على وصول الغذاء والماء والدواء والوقود إلى القطاع.

وارتفع عدد الشهداء الفلسطينيين في سكان القطاع، الذين يعانون من حصارا مستمرا لمدة تقارب 16 يومًا، إلى نحو 7300 شهيد، بينهم 3500 طفل. إن "إسرائيل" تقتل خلال هذه الحرب 6 أطفال كل ساعة، وقد دمرت حتى الآن نحو نصف البنية التحتية في قطاع غزة.

منذ اليوم الأول لإعلان "الاحتلال الإسرائيلي" حالة الحرب، فرضت حالة الرقابة العسكرية على المعلومات المتعلقة بالشؤون الأمنية وحالة الحرب. فمنع الرقيب العسكري نشر أي تسريبات حول اجتماعات جيش "الاحتلال الإسرائيلي" أو المداولات السياسية السرية، وكانت وسائل الإعلام

"الإسرائيلية" تتجنب نشر أو بث أي صور أو فيديوهات للخسائر المادية أو البشرية التي يتكبدها الجيش "الإسرائيلي"، بل كان الجيش يقوم بتوزيع مواد إعلامية تظهر الصورة التي يرغب في نشرها عن العمليات العسكرية. (الطويسي،2023)

أدخلت "إسرائيل" أيضًا مجموعة من الصحافيين المدمجين في القوات "الإسرائيلية" (Journalism Embedded) مع بداية التوغل البري، حيث كانوا يُخضعون عادة لرقابة مباشرة ويعرضون القصة من زاوية واحدة. كما منع الرقيب العسكري السماح للصحافيين الأجانب المستقلين عن الجيش بدخول غزة وتقديم تقاريرهم بحرية. واعترف فريد زكريا، المحلل في شبكة CNN، بأن الجيش "الإسرائيلي" بدأ يسمح منذ الشهر الثاني بدخول عدد محدود من الصحافيين الأجانب، شريطة أن يقدموا جميع المواد واللقطات للجيش "الإسرائيلي" للمراجعة قبل النشر. بوضوح، حاولت "إسرائيل" الحفاظ على سيطرتها على كل ما يتم نشره حول الحرب.

في بداية الحرب، افتقرت وسائل الإعلام الغربية بشكل عام إلى كثرة التقارير المباشرة على الأرض، وأعطت الأولوية للأصوات "الإسرائيلية". كما تم استخدام اللغة العاطفية، ولم يتم التحقق من الحقائق والتقارير القائمة على الأدلة بما يكفي لخلق توازن في التغطية على الأقل، كنتيجة لقد كان مستوى التأطير عالياً وحوّل الصراع إلى فصل ديني واثني واعاد تركيب خطاب "نحن" مقابل "هم"، وتمحور النقاش على تحليل التغطية من خلال عدسة ما إذا كانت التقارير معادية للسامية أم لا.

الرأي العام العالمي اعتمد بشكل كبير على الصحافيين ومقدمي المحتوى الرقمي المحلي المتواجدين على صفحات وسائل التواصل الاجتماعي. بعض المؤسسات الإعلامية الغربية أبقت على التواصل مع المدنيين والعاملين في مجال المساعدات الإنسانية والمهنيين الطبيين بشكل خجول في البداية. وقد تعرضت بعض المؤسسات الإعلامية الكبرى عالمياً لانتقادات بسبب تسليطها الضوء

بشكل غير متناسب على ما حصل مع "الإسرائيليين"، واستخدام لغة عاطفية منحازة لهم في حين كانت أقل من ذلك بالنسبة للفلسطينيين.

كملخص عام كانت تغطية غير متوازنة لواحدة من أكثر الحروب دموية في التاريخ خاصة لعدد الأطفال الذين قتلوا في غزة من جراء القصف. (مقابلة مع الإعلامية الدكتورة ربى الحو).

خلال الشهرين الأولين من الحرب، شهدت حملات الدعاية "الإسرائيلية" تطورًا يمكن تلخيصه في ثلاث مراحل رئيسية. في المرحلة الأولى، استهدفت الحملة الدعائية الأولى الرد المباشر على الأحداث التي وقعت في فجر 7 تشرين الأول/أكتوبر، بغية خلق إجماع عام حول الرواية "الإسرائيلية" للأحداث. بعد ذلك، تحولت الدعاية "الإسرائيلية" في المرحلة الثانية إلى تبرير الضربات الجوية العنيفة والحرب التي أسفرت عن مقتل آلاف الأبرياء في اليوم السابع والسبعين من الصراع، والتي وصفت عالميًا بأنها جريمة إبادة جماعية. في المرحلة الثالثة، ركزت الحملة "الإسرائيلية" على تبرير عمليات النزوح القسري وبناء تصوّر للانتصار.

أدت "إسرائيل" حملاتها الدعائية عبر استخدام مجموعة متنوعة من الأدوات الإعلامية والاتصالية، بما في ذلك تصميم حملات العلاقات العامة القائمة على الحرب، التي شملت غمر شبكات التواصل الاجتماعي بالمنتجات الدعائية المحملة بالعواطف والانفعالات، وحملات الاتصال المتواصل مع وسائل الإعلام الرئيسية في العالم، بالإضافة إلى جمع العشرات من الصحفيين والمراسلين في الجبهة "الإسرائيلية" من المعركة. وقد تم لاحقًا نقل العديد من الصحافيين على الناقلات العسكرية إلى نقاط الاقتحام البرية في شمال قطاع غزة. ولم يكتفوا بذلك، بل شملت الحملات أيضًا الجهود الدبلوماسية العامة الرسمية التي تهدف إلى تحقيق أهداف دعائية مباشرة وغير مباشرة؛ حيث شهدنا سلسلة من الزيارات التضامنية التي قام بها قادة الدول والدبلوماسيين لدعم الحرب "الإسرائيلية"،

تلتها سلسلة أخرى من الزيارات للشخصيات البارزة في مجال الأدب والفن ورجال الأعمال؛ حيث طوّرت الوكالة "الإسرائيلية" المتخصصة في هذه الحملات برنامجًا خاصًا لزيارات هذه الشخصيات يشمل ما يُعرف بـ "بلدات غلاف غزة" التي تعرضت للهجمات الفلسطينية. (الطويسي،2023)

في الأسابيع الأولى من الحرب، ركزت الحملات الإعلانية "الإسرائيلية" على تصوير حركة المقاومة الإسلامية "حماس" على أنها "جماعة إرهابية شريرة"، بشكل مشابه لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش". تم استخدام صور مروعة، بما في ذلك صورة امرأة عارية وميتة في شاحنة صغيرة، بالإضافة إلى شعارات تقول "داعش تم هزيمتها، سيتم هزيمة حماس"، بالإضافة إلى سلسلة من مقاطع الفيديو التي تجمع بين مشاهد إعدامات ارتكبتها داعش مع مشاهد تدعي أنها متعلقة بحماس ومقاتلين فلسطينيين.

في الوقت نفسه، شنت "إسرائيل" غارات جوية انتقامية أدت إلى تدمير البنية التحتية للاتصالات في قطاع غزة، مما أدى إلى انقطاع الملايين عن الاتصالات والإنترنت. استخدمت "إسرائيل" هذه الفترة لتحديد جدول أعمال وسائل الإعلام والتحكم في الاتصالات، واستخدمت المعلومات بفعالية لصالحها في الحرب الإعلامية. بالإضافة إلى ذلك، قامت وزارة الخارجية "الإسرائيلية" بحملة لصق منشورات وصور "للإسرائيليين" الأسرى في جدران المدن حول العالم، والذين يُعتقد أنهم محتجزون رهائن لدى حماس، بهدف جذب التعاطف الدولي وتحقيق الدعم لمواقفها. (المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، 2023).

في سياق الصراع الإعلامي المتعدد الأطراف خلال الحروب، لاحظت الدراسة تبني الإعلام الغربي لخطاب عاطفي يعتمد على الإيحاءات بدلاً من الحقائق الموثقة، وذلك بالاستناد إلى معلومات قدمتها مؤسسات يمينية "إسرائيلية". يُعد مثالاً بارزاً على ذلك ترويج خبر عثور على جثامين تسعة

رضع "إسرائيليين"، مزعومة أنها ذُبحت على يد كتائب القسام، حيث تبنى الرئيس الأميركي هذه الرواية قبل التراجع عنها وثبوت عدم صحتها. هذا يشير إلى الدور البارز للإعلام الغربي في نشر معلومات ليست موثقة بشكل جيد وقد تكون مُلتوية.

كما يلاحظ الصحفي أحمد عاشور أن منصات التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك، التي تعتبر منصة أمريكية، قد تتأثر بالتشريعات الأمريكية التي تصنف حركة حماس كتنظيم إرهابي، مما قد يؤثر على الخوارزميات المستخدمة في تقديم المحتوى وتصميم الخبراء.

إضافة إلى ذلك، تظهر السياسات المحددة التي يتبعها بعض وسائل الإعلام كدويتشه فيله الألمانية، التي تتلقى تمويلًا من البرلمان الألماني، وتتبنى سياساته. يُلاحظ أنها غالبًا تبرز في تقاريرها عن الأحداث في فلسطين فقرة مخصصة لذكر هجمات حماس، مما قد يفهم على أنها تعطي مشروعية للردود "الإسرائيلية" على ما تصفه بـ"هجمات متكررة" من حماس. (مقابلة معمقة مع الصحفي أحمد عاشور).

وأخيرًا، يُشير النقاش إلى دور العاملين في وسائل الإعلام وتوجهاتهم الشخصية في تضخيم أو تهوين الصورة، كما في الحالة التي تم فيها تسريب فيديو لموظف من CNN يدفع المراسلة للتأكيد على وجود هجوم من حماس، في حين لم يكن هناك دليل واضح على ذلك.

من هنا، يتبين أن الاعتماد على المعلومات الصحيحة والتحقق من الحقائق يُعتبر أمرًا حيويًا لتجنب تشويه الصورة ونشر المعلومات الدقيقة، وتجنب الانحياز في تقديم الأحداث، خاصة في سياق النزاعات الدولية والحروب.

تتجلى خلال تغطية منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية الخاصة بالإعلام الغربي، سواء باللغة العربية أو الإنجليزية، أنماط متعددة من التضليل وخطاب الكراهية، حيث يتم تحديد

الحقيقة بشكل جانبي وتبرير الأفعال "الإسرائيلية" دون مراعاة للسياق الشامل. يتمثل ذلك في تسليط الضوء على معاناة بعض الفئات "الإسرائيلية" مثل أهالي الأسرى ومشاكلهم الغذائية، في حين يتم تجاهل الأوضاع الإنسانية الصعبة التي يواجهها الفلسطينيون.(فضه، 2019).

وفي نفس السياق يتم تبرير الإجراءات "الإسرائيلية" المثيرة للجدل، مثل قصف المستشفيات والمنشآت الدينية واستهداف النساء والأطفال والمرضى، بحجج مثل الدفاع عن الأمن القومي أو استجابة لتهديدات محتملة. ويعكس هذا النهج عدم التوازن في التغطية الإعلامية، حيث يتم تجاهل الجوانب الإنسانية والإنسانية من الصراع والتركيز بشكل مفرط على الجوانب "الإسرائيلية".

ومن الواضح أن هذه النمطية في التغطية تؤدي إلى تشويه الصورة وتقويض الجهود المبذولة نحو فهم أكثر عمقًا للصراع والبحث عن حلول مستدامة. ينبغي على وسائل الإعلام الغربية أن تتبنى نهجًا أكثر توازنًا وشمولًا في تغطيتها، يركز على تقديم جوانب متعددة للقضية وإبراز الأوضاع الإنسانية لكل الأطراف المعنية، وهذا من شأنه أن يساهم في تعزيز فهم أكثر شمولًا وعادلية للصراع وتشجيع الحوار والتفاهم بين الأطراف المتصارعة. (مقابلة معمقة مع الصحفية علياء أبو شهبة).

تظهر تغطية وخطاب الإعلام الغربي بشكل كبير الانحياز نحو صالح الطرف "الإسرائيلي" وتبرير الأفعال العسكرية التي يقوم بها، مما يجعل الفلسطينيين يظهرون في دائرة الاتهام باعتبارهم المعتدين والإرهابيين. يتم تكريس هذا الخطاب من خلال استخدام مصطلحات مثل "الإرهابي حماس" أو "الإرهابيين الفلسطينيين" بشكل متكرر في التقارير الصحفية الغربية، مما يغفل عن جذور الصراع وعن الوضع الفلسطيني من الأساس، ومن الواضح أن هذا النوع من التغطية يمنح الشرعية والتبرير للصهاينة في أفعالهم ضد قطاع غزة، ويساهم في بناء وجهة نظر محددة تخدم مصالح الطرف "الإسرائيلي". كما يركز الخطاب على مفاهيم مثل الإرهاب والوحشية والتعدي على القيم الإنسانية،

دون إلقاء الضوء على السياق التاريخي والاجتماعي الذي أدى إلى تفاقم الصراع وتعقيده. (مقابلة مع الإعلامية الدكتورة سحر خليفة).

وبناءً على ذلك، يتبين أن التغطية الإعلامية الغربية تسهم في تشويه الصورة وتعميق الانقسامات بين الأطراف المتصارعة، ولذلك ينبغي على وسائل الإعلام أن تتبنى نهجًا أكثر توازنًا وعمقًا في تقديم المعلومات، يركز على فهم شامل وعادل للصراع وتشجيع الحوار والتفاهم بين الأطراف المتصارعة بدلاً من تكريس الانقسامات والتفرد بآراء وجهات النظر الواحدة.

تتجلى في تغطية الإعلام الغربي التقليدي للحرب استخدام كل الإمكانيات المتاحة للتعتيم على الجرائم الإنسانية التي يرتكبها جيش "الاحتلال الإسرائيلي"، بالمقابل، يتم ممارسة التضليل والتشويه من خلال افتعال أحداث غير حقيقية ونسبتها إلى الجانب الفلسطيني كأنها جرائم حرب. وتبرير جرائم العدو وتقليل من شأن الضحايا يظهران بشكل ملحوظ في هذه التغطية، على الجانب الآخر، نجد أن مواقع التواصل الاجتماعي الغربية، التي تأثرت بشكل كبير بالتحرك العربي والفلسطيني إعلاميًا ودعائيًا، تعتمد على الحقائق الواضحة والموثقة في رؤيتها للأحداث. ومن خلال استخدامها بعض الحرفية، تمكنت من التأثير في المواطن الرقمي الغربي، الذي بدأ يعيد النظر في مواقفه من القضية الفلسطينية، أو على الأقل بدأ يفهم بشكل أعمق طبيعة الصراع الحالي. (مقابلة معمقة مع سحر خليفة).

ومن الملاحظ أيضًا أن هذا الجمهور الغربي يروج لرؤية عامة بأن الحرب ظالمة وغير متكافئة على كل الأصعدة، خصوصًا مع استمرار الدعم السياسي والعسكري من الحكومات الغربية للجانب "الإسرائيلي"، على الرغم من حقيقة أن الشعب الفلسطيني يعاني من الحصار والعزلة. ويتزايد هذا الإدراك في ظل تجاهل الإعلام التقليدي لمقتل مئات الأطفال الفلسطينيين.

أكد الدكتور باسم الطويسي في قوله «لا نملك اليوم وصفًا دقيقًا للآثار التي ستتركها الحرب "الإسرائيلية" على غزة 2023–2024 التي انقضى عليها خمسة أشهر مع بداية شهر مارس 2024»، مُشيرًا إلى أن الآثار الظاهرة لا تُشكل سوى رأس جبل الجليد، وأن ثمة آثارًا أعمق ستأتي في القريب والبعيد، فهذه الحرب لا تشبه الحروب التي شهدها الشرق الأوسط في القرن العشرين والربع الأول من هذا القرن، لأنها حرب جمعت العديد من التناقضات والمُفاجآت والصدمات، وهكذا تبدو آثارها سياسيًا واستراتيجيًا وثقافيًا ، كما تناول بالتفصيل الاستهداف المُمنهج من جانب "الاحتلال الإسرائيلي" للثقافة في غزة وتعمد تدمير كافة المُمتلكات الثقافية من مواقع تراثية ومكتبات ومتاحف ومؤسسات تعليميّة عن عمد، فقد دمر الاحتلال 9 مواقع أثرية، و195 مبنى تاريخيًا، و12 متحفًا، و24 مركزًا ثقافيًا، إلى جانب الكليات الجامعية في غزة التي تعرّضت لتدمير كلي أو جزئي، بل واستهداف المُثقفين والأكاديميين بالقتل، ما يظهر أنها حرب إبادة للثقافة الفلسطينيّة، كما أنها حرب إبادة للشعب.(الطويسي، 2024). ندوة حول «العرب والغرب ما بعد حرب غزة«

مرحلة التعاطف مع القضية الفلسطينية

سيسجل التاريخ لحملة الدعاية "الإسرائيلية" خلال حرب غزة في عام 2023 كواحدة من الأضخم في تاريخ الدولة، مع الأخذ بعين الاعتبار أنها كانت الأشد كثافة وقدرة على الانتشار. بالرغم من بداية ناجحة للحملة، فقد شهدت تدهورًا سريعًا بعد ذلك، حيث كشفت وسائل الإعلام العالمية عن فشل العديد من جوانبها. هذا الفشل يطرح أسئلة حول مستقبل الحملات الدعائية "الإسرائيلية" ودورها في النهوض بالدولة. (الطويسي،2023)

اعتمد نجاح الحملة "الإسرائيلية" في الأسابيع الأولى من الحرب على عوامل عدة. أحدها هو السرد الدعائي المباشر الذي شمل أحداث فجر 7 تشرين الأول/أكتوبر، والذي خلق صدمة كبيرة

وجعل العالم يتوحد خلف "إسرائيل"، مما أتاح المساحة لعملية "السيوف الحديدية". كما ساهم الاستثمار الكبير في البيئة الرقمية في نجاح الحملة، حيث تم توجيه إعلانات مدفوعة على منصات التواصل الاجتماعي بقيمة تقدر بنحو 60 مليون دولار في الشهر الأول من الحرب. وقدمت الحملة صورة إيجابية "للجيش الإسرائيلي"، مصورة العمليات العسكرية بشكل احترافي ومخطط له، وتأكيدًا على قدرته على الدفاع عن النفس والالتزام بمعايير حقوق الإنسان والقانون الدولي.

ومع ذلك، تحولت هذه العوامل المساهمة في النجاح إلى عوامل تساهم في تراجع الحملة "الإسرائيلية" لاحقًا. فقد تبين أن السرد الدعائي المباشر كان مبالغًا فيه، مما أدى إلى فقدان الدعم الدولي والمواطنين الفلسطينيين "لإسرائيل". كما تبين أن الاستثمار الكبير في البيئة الرقمية لم يكن كافيًا لتحسين صورة "إسرائيل" في وسائل الإعلام العالمية، وأن الجيش "الإسرائيلي" لم يتمكن من الالتزام بمعايير حقوق الإنسان والقانون الدولي بالشكل المطلوب، مما أثر على مصداقية حملتها الدعائية. (الطويسي،2023).

مع مرور هذه الحرب إلى شهرها الثاني، ارتفعت الأصوات داخل "إسرائيل" بشأن حدود الرقابة، وأصبحت الصحف اليومية الرئيسية تحاول تجاوز الرقابة في ظل أزمة سياسية تسبق الحرب. ونشرت صحيفة "هآرتس" تحقيقاً كشف أن مروحية "إسرائيلية" قامت بقصف فلسطينيين "إسرائيليين" في بلدة رعيم بغلاف غزة في 7 تشرين الأول/أكتوبر، مما قد يفسر زيادة عدد القتلى من "الإسرائيليين" في طوفان الأقصى، ويزيد من تأثيره في ضرب الدعاية "الإسرائيلية" التي كانت تزعم أن مقاتلي حماس استهدفوا المدنيين. وبعد هذا التقرير، اتخذت وزارة الاتصالات "الإسرائيلية" إجراءات عقابية ضد الصحيفة، بما في ذلك وقف تمويلها وتعليق الإعلانات الحكومية. (الطويسي،2023).

وفي بداية الأسبوع التاسع من الحرب، نشرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" أن أكثر من 5000 جندي أصيبوا ووصلوا إلى المستشفيات، وأن أكثر من 2000 جندي تم اعتبارهم رسميًا معوقين. وبعد تدخل الرقابة العسكرية، اضطرت الصحيفة إلى حذف المعلومات التي أثارت ضجة كبيرة. ولم تقتصر الرقابة العسكرية "الإسرائيلية" على وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمطبوعة، بل امتدت أيضًا إلى المواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث نجحت في توقيع اتفاقيات مع كبريات شركات التواصل الاجتماعي في العالم لحذف أو حظر أي محتوى يضر "بإسرائيل".

وقد أثبتت الأدلة بعد أيام من اندلاع الحرب أن "إسرائيل" نفذت منذ الساعات الأولى لهجوم حماس حملة تضليل دعائية، ووقعت العديد من وسائل الغرب في فخها. تُعد هذه الحملة مذهلةً بالنظر إلى المبالغات الكبيرة في وصف ما جرى في الهجوم الفلسطيني. وقامت بالاستثمار الكبير في البيئة الإخبارية الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي واستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي والتزييف العميق بشكل متقدم.

إن القضية الفلسطينية بعد مرور خمسة أشهر على الحرب على غزة، أصبحت لها مكانة على الساحة الدوليّة لا سابقة لها في تاريخ هذه القضية منذ 1948، كما وضح **الدكتور محمد المسفر(أستاذ العلوم السياسية بجامعة قطر) خلال ندوة أقيمت بعنوان " العرب والغرب ما بعد حرب غزة"** ، أنها أضحت قضية العالم بامتياز وغطت على كل الأزمات والحروب الدائرة في العالم بَدءًا بصراع أمريكا والصين في المياه الآسيوية، ثم الحرب في أوكرانيا، والصراعات المُختلفة في العالم، وأرجع فضل ذلك إلى المُقاومة الباسلة في غزة الصابرة على كل الجراح والآلام.

وأشارَ أستاذ العلوم السياسيّة إلى أن العنف الكبير الذي يتصرّف به الجيش "الإسرائيلي" هو تصرف ثأري وانتقامي بكل ما تحمله الكلمة من معاني الحقد والكراهية، مُعتبرًا أن ذلك جاء نتيجة

للصدمة التي أُصيب بها الكِيان الصهيوني برُمته بعد أحداث السابع من أكتوبر، مؤكدًا أن صمود المُقاومة الفلسطينية في غزة فاجأ الكل بشجاعة المُحارب الفلسطيني أمام قوة تفوقه عددًا وعُدةً ومدعومة من عدة دول. (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2024).

وقد تراجعت بعض وسائل الإعلام الغربية عن الاعتماد على الرواية "الإسرائيلية"، حيث بدأت في كشف الحقائق والتحيز إلى حد ما إلى صالح الرواية الفلسطينية. ومع ذلك، ظلت معظم وسائل الإعلام الغربية الرئيسية تتجنب السؤال الأساسي: ما هو سبب هجوم 7 تشرين الأول/ أكتوبر؟ وهو الأمر الذي أشار إليه المخرج هاري فري، صاحب الفيلم الوثائقي "غزة لا تزال على قيد الحياة"، حين قال إن "وسائل الإعلام الغربية ركزت على معلومات غير مؤكدة عن المدنيين "الإسرائيليين"، بينما أهملت معاناة المدنيين الفلسطينيين، وخاصة الأطفال الذين استشهدوا على مر السنوات".

في بداية الصراع، كانت الدول الغربية تتخذ مواقف مساندة "لإسرائيل" أو تظل صامتة، ولكن مع مرور الوقت وتصاعد الجرائم التي ارتكبها الجيش "الإسرائيلي"، بدأ الصراع يتجلى داخل المنظومة الفكرية والثقافية الغربية. وبدأت المواقف التي كانت ساكتة تتغير، حيث برزت مبررات تسوغ موقفها الرافض للحرب، وبدأت الأصوات المُنادية بوقف هذه الإبادة الجماعية تتعالى. هذه التيارات تأثرت بشكل كبير على الشارع والعمل الميداني، مما أدى إلى خروج التظاهرات الرافضة للحرب في العواصم الأوروبية.

من جانب آخر، بقيت بعض التيارات مساندة "لإسرائيل"، وعبرت عن مواقفها عبر وسائل الإعلام الغربية. يمكن تفسير ذلك في إطار المصالح السياسية والارتباطات المشبوهة بالكيان "الإسرائيلي". وظهرت مشاهد البكاء والتأثر على مواقع التواصل الاجتماعي الغربية، مما دفع بالشارع الغربي للتحرك والتظاهر ضد الحرب.

ومن الملاحظ أن المدونين العرب قاموا بدور كبير في محاكاة العقلية الغربية وكيفية التأثير فيها وإقناعها بأن الواقع المتناقل عبر وسائل الإعلام التقليدية يختلف تمامًا عما يجري على أرض الواقع، وأنه يحتوي على مغالطات كبيرة. وتشهد المنصات الاجتماعية حربًا في الفضاء الافتراضي لا تقل أهمية عن الحرب على الأرض. (مقابلة مع الإعلامية الدكتورة سحر خليفة).

بدأت الخطابات الإعلامية الغربية تتغير وتتطور مع مرور الوقت، حيث انتقلت من مرحلة الصدمة والهجوم العنيف إلى مرحلة الاعتدال. بعض المنصات الإعلامية مثل فوكس نيوز ما زالت تلتزم بالتماهي مع الرواية "الإسرائيلية" بشكل مطلق ولم تغير من سياستها في هذا الصدد. (مقابلة مع الإعلامي علي حسون)

ومن الجوانب البارزة للكثير من المؤسسات الإعلامية الغربية هو استخدامها للتوثيق ولغة البيانات والمصادر المفتوحة لفهم ما يحدث على أرض الواقع. على سبيل المثال، قامت بلنكات بتحقيق حول قطع الأشجار في غزة، حيث كشفوا أن الجيش "الإسرائيلي" هو المسؤول عن قطع الأشجار، بالإضافة إلى وجود مدنيين يسعون لاستخدام أخشاب الأشجار كبديل عن نقص الوقود. يظهر هنا أهمية وضع السياق، وتوثيق المعلومات والأرقام كسياسة مميزة لوسائل الإعلام الغربية، خاصة تلك المتخصصة في التحقيقات.

إن تحيز وسائل الإعلام الغربية الرئيسية نحو "إسرائيل" لا يعكس بدقة الانقسامات الفعلية في الرأي العام الغربي. هناك مجموعات ديموغرافية هامة تتضمن الشباب والمهاجرين والحركات الاجتماعية التقدمية تتعاطف بشكل متزايد مع القضية الفلسطينية، مما يجعل البيئة الإعلامية عالمية هشة ومعقدة ومفتوحة، وتنطوي على فرص للجميع لتجاوز القواعد التقليدية.

تجاوزت "إسرائيل" قواعد السلوك مع الصحفيين في أوقات الحرب ومناطق الرصاص، وذهبت رفقة مؤيديها إلى مرحلة جديدة من التضليل العالمي في مهاجمة وسائل الإعلام التي تفتح المجال

لأصوات قريبة إلى رواية مختلفة، واستهداف الصحفيين والاعتداء على حقوقهم في الحياة. حتى 28 تشرين الأول/ أكتوبر، بلغ عدد الصحفيين الذين قتلوا برصاص الجيش "الإسرائيلي" في غزة 32 صحفيًا، وقد هُدِفَ بالقتل الجماعي، مثلما حدث مع وائل الدحدوح، مراسل قناة الجزيرة في غزة.

بصفة عامة، تواجه "إسرائيل" تحديات هيكلية كبيرة في المجال الإعلامي كشفتها هذه الحرب، ويبدو أن الرقابة العسكرية على وسائل الإعلام هي أداة بدائية لمواجهة دعاية الفعل المضاد التي تنشط خلال عملياتها العسكرية. وفقًا لمجلة "فورن أفيرز"، فإن الهدف الدقيق للنهج "الإسرائيلي" ليس واضحًا تمامًا، وهذا يثير تساؤلات حول الأهداف الحقيقية للحكومة. تبدو الأهداف التضليلية التي تعني الغموض وإخفاء الحقائق تفوق الرغبة في الكشف عن الحقيقة والوضوح، وهو ما يشير إلى انحياز "إسرائيل" نحو استراتيجية "جز الأعشاب" التي تركز على تحطيم الخصم مهما كلف الأمر، بغض النظر عن الآثار البشرية والمادية. (الطويسي،2023)

حراكات الجامعات في أمريكا وأوروبا

إن حراك الستينيات والسبعينيات في الولايات المتحدة وأوروبا يظهر تأثيره في الحراك الطلابي الحالي الذي يعارض الحرب على غزة ويدين جرائم الإبادة الجماعية ضد سكان القطاع. بدأت هذه الحركة بشكل جدي في جامعة كولومبيا، حيث عبر الطلاب عن رفضهم للحرب ولسياسات "الاحتلال الإسرائيلي" في فلسطين. يرى المراقبون أن هذه السياسات لم تتغير على الرغم من تقديم ملف الجرائم "الإسرائيلية" إلى المؤسسات القضائية الدولية. (مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2024)

التصاعد والتوسع

تزايدت حملات القمع للاحتجاجات في أمريكا وأوروبا، مما يزيد من احتمال انحسار الحركات الاحتجاجية. ومع ذلك، لا يجب فهم ذلك كنهاية نهائية، حيث أن دروس التاريخ تظهر أن قمع الاحتجاجات

أو إنهاؤها بشكل لا يلبي مطالبها قد يؤدي إلى تصعيدها في وقت لاحق. وبالتالي، فإن القمع لهذه الحركات يمكن أن يشكل خطرًا أكبر على المدى الطويل، خاصةً مع تكرار سيناريوهات القمع التي استمرت لعقود طويلة، وخاصةً عندما تكون الاحتجاجات تستهدف حروباً تُعتبر حيوية بالنسبة لمصالح الهيمنة الغربية و"إسرائيل" في المنطقة، حيث يمكن أن يؤدي إلى عودة الاحتجاجات بشكل ما.

التوسع العالمي

شهدت الأيام الأخيرة تصاعدًا نوعيًا في الحراك الطلابي الداعم للفلسطينيين في الجامعات الأمريكية والعالمية، جاء ذلك بعد استدعاء إدارة جامعة كولومبيا بقيادة مينوش شفيق، الأمريكية من أصل مصري، لقوات الشرطة لفض مخيم أقامه الطلاب داخل حرم الجامعة تضامنًا مع أهل غزة، أسفر هذا الاستدعاء عن احتجاز عدد كبير من الطلاب، وقرارات بوقف دراستهم وتعطيل الدراسة الحضوري، انتشر الاحتجاج إلى الجامعات في كندا والمكسيك وفرنسا وسويسرا وأستراليا والهند. تمثلت هذه الاحتجاجات في نصب خيام ومخيمات تضامنية، وطالب الطلاب بقطع العلاقات مع الشركات "الإسرائيلية" وسحب الاستثمارات التي تدعم جيش "الاحتلال الإسرائيلي"، رافضين القمع الذي تعرض له زملاؤهم ومعبرين عن دعمهم للقضية الفلسطينية. (عبيدي، 2024).

التأثير السياسي

أثرت هذه الحركة على المشهد السياسي، حيث ناقش الرئيس الأمريكي جو بايدن تطورات الاحتجاجات في الجامعات الأمريكية. وفي موازاة ذلك، شهدت الجامعات الكندية والأسترالية والبريطانية والمكسيكية احتجاجات مماثلة وتوسعًا في دعم القضية الفلسطينية.

توضح هذه الحركة الطلابية العالمية الداعمة للفلسطينيين أهمية النضال الشعبي الدولي ضد الظلم والاحتلال. يظهر الاستجابة الشديدة من قبل الطلاب والشباب أن هناك تفاعلًا متزايدًا مع القضية الفلسطينية ورفضًا للعدوان والانتهاكات "الإسرائيلية".

حركات الجامعات كان لها تأثير كبير على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال تنظيم حملات لنشر المعلومات والتوعية حول الوضع في غزة، ودعم الحملات الإنسانية والسياسية للفلسطينيين. كما اتضح أن هذه الحملات أثرت على الرأي العام الغربي وزادت الضغط على الحكومات لاتخاذ إجراءات تجاه الصراع.

تواجه جامعة "نيو سكول" في نيويورك تحولًا إلى التعلم عبر الإنترنت بعد احتجاجات في الحرم الجامعي أسفرت عن اعتقال 44 شخصًا، وفقًا للمتحدثة باسم الجامعة إيمي مالسين. وأشار الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى أن الاحتجاجات المستمرة في الجامعات في جميع أنحاء الولايات المتحدة بشأن الحرب في غزة لم تدفعه إلى إعادة التفكير في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط. (عيواج، 2022)

وتحدث بايدن بعد اعتقال أكثر من 200 متظاهر، عندما فرقت الشرطة مخيم احتجاج في حرم جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس، تجمع الطلاب أو نصبوا خيامًا في عدد من الجامعات الأمريكية في الأيام الأخيرة، احتجاجًا على الحرب "الإسرائيلية" على غزة، مطالبين بوقف إراقة الدماء وسحب الاستثمارات من الشركات التي تدعم جيش "الاحتلال الإسرائيلي"

توسعت المظاهرات الطلابية التضامنية مع الفلسطينيين على نطاق عالمي، حيث وصلت إلى الجامعات في المكسيك وفرنسا وسويسرا وأستراليا وحتى الهند، حيث أقام عشرات الطلاب المؤيدين للفلسطينيين من الجامعة الوطنية المستقلة في المكسيك وتعتبر أكبر جامعة البلاد، مظاهرات تضامنية مع الاحتجاجات المماثلة في الجامعات الأمريكية. إذ نظم الطلاب خيامًا خارج المقر الرئيسي لجامعة

المكسيك في مكسيكو سيتي، حيث رفعوا الأعلام وهتفوا شعارات "عاشت فلسطين حرة"، مطالبين حكومتهم بقطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع "إسرائيل".

في بعض الجامعات الكندية الرائدة مثل جامعة تورنتو وجامعة كولومبيا البريطانية في فانكوفر، وجامعة ماجيل في مونتريال، شكّلوا الطلاب مخيمات احتجاجية، حيث طالبوا بقطع العلاقات مع الشركات "الإسرائيلية"، وفي جامعة تورنتو، نظم الطلاب مخيمًا في حرم الجامعة في وسط المدينة، حيث اجتمع نحو 100 متظاهر في عشرات الخيام.

ووفقًا لبيان صادر عن المنظمين، فإن المخيم سيستمر حتى تكشف الجامعة عن استثماراتها وتنسحب من أي شيء يدعم الفصل العنصري "الإسرائيلي" والاحتلال والاستيطان غير القانوني في فلسطين، وتنهي الشراكات مع بعض المؤسسات الأكاديمية "الإسرائيلية".

أيضا احتجاجات الطلاب المؤيدون للفلسطينيين في الجامعات في جميع أنحاء المملكة المتحدة، عقب المظاهرات العارمة التي شهدتها الجامعات في الولايات المتحدة، وأنشأ الطلاب معسكراً في ساحة جامعة وارويك في مدينة كوفنتري لمدة أسبوع، بالإضافة إلى نصب خيام خارج مباني الجامعات في ليدز ونيوكاسل وبريستول، احتجاجاً على الحرب في غزة.

وذكرت حملة التضامن مع فلسطين، وهي منظمة مقرها المملكة المتحدة وتعتبر أكبر مجموعة بريطانية تعمل على "تأمين حقوق الإنسان الفلسطينية"، على موقعها على الإنترنت، أن طلاباً من ليدز ونيوكاسل وبريستول وشيفيلد انضموا إلى وارويك، مطالبين بأن تتوقف الجامعات عن "الاستثمار في الإبادة الجماعية الإسرائيلية" (الفاعوري، 2021)

وقد أنشئ أول مخيم أسترالي مؤيد للفلسطينيين في جامعة سيدني ، لتمتد الاحتجاجات إلى الجامعة الوطنية الأسترالية، وجامعة كوينزلاند، وجامعة ملبورن، وجامعة موناش، وجامعة كيرتن، وشهدت جامعة سيدني، إحدى الجامعات الكبرى في أستراليا، حيث تظاهر مئات المحتجين على الحرب "الإسرائيلية" على قطاع غزة ، مطالبين بسحب استثماراتها من الشركات ذات الصلة "بإسرائيل"، في حركة مستوحاة من الحراك الطلابي الذي يجتاح الجامعات في الولايات المتحدة، وفي الجامعة الوطنية الأسترالية، نفذ متظاهرون مؤيدون للفلسطينيين فعالية رمزية بزراعة شجرة زيتون في مروج الحرم الجامعي.

من خلال تحليل القراءات السابقة، يمكن القول بأن حركات الجامعات في الغرب ووسائل التواصل الاجتماعي قد لعبت دورًا مهمًا في تشكيل الرأي العام وزيادة الوعي بالصراع في غزة. كما ساهمت في توجيه الضغط على الحكومات والمنظمات الدولية لاتخاذ إجراءات أكثر فعالية لحل الصراع وتخفيف معاناة الشعب الفلسطيني.

باختصار، تشير النقاط إلى أن حركات الجامعات في الغرب ووسائل التواصل الاجتماعي كانت لها أثر كبير خلال حرب غزة، حيث ساهمت في تعزيز الوعي وتوجيه الضغط لدعم الفلسطينيين وحل الصراع.

ثانياً: الدراسات السابقة ذات الصلة

في هذا المبحث سنعرض مجموعة من الدراسات السابقة وأوجه المقارنة بينها وبين الدراسة الحالية ومدى الاستفادة منها:

دراسة الطويسي، باسم (2023). بعنوان: "تغطية الإعلام الغربي لحرب "إسرائيل" على غزة في عام 2023"، مركز الأبحاث ودراسة السياسات العربي.

هدفت الدراسة إلى تحليل ردود الفعل والتغطية الإعلامية، وفحص درجة الانحياز أو الموضوعية. يتضمن الاستعراض تحليلًا لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وكيف أثرت الرواية "الإسرائيلية" على الرأي العام.

جرى التحليل باستخدام تقنيات مضمونية لفحص لغة التقارير وتقييم مدى توازن التغطية بين الأطراف. يتم أيضًا رصد التفاعلات على وسائل التواصل الاجتماعي وتحليل تأثيرها. يُجرى أيضًا مقابلات مع خبراء لفهم تأثير التغطية. يتم تحديث الدراسة بشكل دوري لمتابعة التطورات في التغطية الإعلامية.

يتوقع إجراء تحليل أولي بعد الأسبوع الثالث من الحرب، وتحديد الاتجاهات الرئيسية، مع متابعة دورية للتطورات وتحليل التغطية على مدى الفترة الزمنية.

دراسة الكوع واخرون، (2023) بعنوان: معالجة الصحافة الأمريكية لقضية الأسرى الفلسطينيين في سجون "الاحتلال الإسرائيلي"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على صورة الأسرى الفلسطينيين في الاعلام الأمريكي، من خلال تحليل محتوى المواد الإعلامية في صحيفة واشنطن بوست. تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التحليلية والمنهج المسحي، حيث تم إجراء مسح شامل لمختلف الفنون الصحفية في موقع صحيفة

واشنطن بوست منذ بداية عام 2013 حتى منتصف 2022، بهدف تفسير وتحليل طبيعية الصورة التي تقدمها هذه الصحيفة حول قضية الأسرى الفلسطينيين في معتقلات "الاحتلال الإسرائيلي"، وتم تصميم استبيان وفق نظريتي الأطر الاخبارية، والمسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام. اظهرت نتائج الدراسة استخدام واشنطن بوست الصور في مقدمة عناصر ابراز الخبر في صحيفة واشنطن بوست تلاها النص الفائق حيث احتوت المادة الإعلامية أكثر من عنصر ابراز في الغالب، وهذا لا يعني بالضرورة أن عناصر الإبراز كانت لصالح قضية الأسرى الفلسطينيين، حيث أظهرت نتائج الدراسة استخدام المصطلحات الجنائية بالدرجة الأولى، تلتها مصطلحات العنف والإرهاب في رسمها لملامح صورة الأسرى الفلسطينيين. وجاء مراسل الصحفي الأمريكي الذي يعمل في صحيفة واشنطن بوست في مقدمة المصادر التي اعتمد عليها موقع صحيفة واشطن بوست بنسبة مرتفعة، تلاها مراسل الصحيفة "الإسرائيلي" بنسبة 19%، وبالتالي فإن اعتماد الصحيفة الكبير على مراسليها يحرم الصحيفة من أخبار ومعلومات قد توفرها وكالات الأنباء العالمية بطريقة محايدة حول الأسرى الفلسطينيين، واوصت الدراسة بضرورة تبني صناع القرار الفلسطينيين لكتاب أعمدة أجانب للدفاع عن قضايا الأسرى الفلسطينيين في الاعلام الغربي، والتركيز على قضية الأسرى الفلسطينيين في الأبحاث الفلسطينية والعربية، وذلك لتسليط الضوء على أهمية هذه القضية والمعاناة التي يتعرض لها الأسرى داخل سجون الاحتلال.

Study Rafique (2022) Entitled: The Influence of Palestinian Youth's Activism On Western Media News-Coverage Of Israel-Palestine Conflict

هدفت هذه الدراسة الى معرفة إذا كان نشاط الشباب الفلسطيني من خلال الإعلام التشاركي قد أثر على تغطية دور الإعلام الغربي للصراع "الإسرائيلي" الفلسطيني في الولايات المتحدة الأمريكية. ويركز البحث على دور الإعلام العاملة في الولايات المتحدة الأمريكية. تطبق الدراسة التحليل النقدي

للخطاب (CDA) الذي اقترحه فيركلاف باعتباره الإطار النظري والمنهجية للدراسة. يختار هذا البحث ثلاثين صورة نقلتها CNN وWashington Post وFox News من حرب غزة عام 2014 وحركة #SaveSheikhjarrah في عام 2021. ويسلط التحليل المقارن، باستخدام MAXQDA، الضوء على ظهور موضوعات جديدة مثل دور الحلفاء العالميين، والدور السياسي قوة الدول الغربية، وتمرد الشباب الفلسطيني، ورفض أن يصبحوا ضحايا حرب أخرى خلال تقارير عام 2021. واظهرت نتائج الدراسة الطبيعة المتحيزة والانتقائية للتقارير المصورة، والتي يمكن أن تعيد التأكيد على السرد الذي يفيد من هم في السلطة. وان التغييرات صغيرة يمكن أن تعكس القوة التي يمتلكها الشباب الفلسطيني في تشكيل الخطاب "الإسرائيلي" والفلسطيني والتأثير عليه..

دراسة الفاعوري (2021) بعنوان: توظيف المؤثرين لشبكات التواصل الاجتماعي في قضية "حي الشيخ جراح" 2021م

هدفت الدراسة إلى التعرف على ماهية وكيفية تغطية قضية "حي الشيخ جراح" عبر شبكات التواصل الاجتماعي من داخل فلسطين وخارجها، اعتمدت الدراسة على المهج الوصفي واستخدمت تحليل المضمون والمقابلات المعمقة كأدوات، تم تحديد أبرز الشبكات التي يعتمد عليها الجمهور في متابعة قضية "حي الشيخ جراح" من خلال استبانة استباقية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن رد فعل الجمهور يعتمد على المحتوى المنشور وليس على الشبكة التي ينشر عليها، انستغرام وفيسبوك وتوتير أكثر الشبكات التي تم استخدامها من قبل المؤثرين في قضية "حي الشيخ جراح"، مؤثرو شبكات التواصل الاجتماعي استخدموا كافة الأشكال لإيصال الرسالة الإعلامية، التحديات التي واجهت المؤثرين لم تقتصر على التحديات الافتراضية بل كان هناك تحديات واقعية أيضا، وأن أهم الطرق لمواجهة التحديات تمثلت بالاستمرارية والتغلب على الخوارزميات.

دراسة شنان (2021) بعنوان: الأجندة الإعلامية في قناة "مكان" الفضائية الموجهة للجمهور العربي داخل الأراضي المحتلة 1948م

هدفت هذه الرسالة إلى التعرف على الأجندة الإعلامية في قناة "مكان" الفضائية التابعة لهيئة البث "الإسرائيلي" كنموذج عن القنوات "الإسرائيلية" الناطقة باللغة العربية الموجهة للشعب العربي في أراضي الـ 48، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي وتحليل المضمون، وتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها تركيز الأجندة الإعلامية لقناة "مكان" الفضائية على مواضيع المشاركة السياسية على باقي الموضوعات، وركزت القناة في أجندتها الإعلامية على الأساليب الدعائية في خطابها الإعلامي الموجه بدرجة كبيرة حيث ظهرت الأساليب الدعائية مرتفعة عن باقي الأساليب.

دراسة الكيلاني (2021) بعنوان: الإعلام العربي المقاوم في مواجهة الرواية "الإسرائيلية" خلال حرب غزة أيار/ مايو 2021

هدفت هذه الدراسة الى تسليط الضوء على الإعلام العربي المقاوم وما يقدمه في مواجهة الرواية الإعلامية "الإسرائيلة"، من خلال تحليل مضمون الموقع الالكتروني لقناة الميادين والموقع الالكتروني لقناة مكان "الاسرائيلية". وتم الاعتماد على المنهج الوصفي وتحليل المضمون، اسلوباً بوساطة استمارة تحليل مضمون بعد تحديد العينة، وهي فترة الحرب من 10مايو/ايار 2021 الى 21مايو/ايار 2021.وتحديد الإطار الإعلامي والعناوين الرئيسية والفرعية.

أبرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

في الإطار السياسي تابع الموقعان الجهود الدولية لوقف إطلاق النار بشكل شبه متساو، فيما ركزت الميادين بشكل كبير على التحركات الشعبية حول العالم المناصرة للفلسطينيين.

في الإطار الإنساني عمل موقع الميادين على تسليط الضوء على الوفيات والجرحى الفلسطينيين واثارة التعاطف معهم. فيما كان تركيز قناة مكان على عدد القتلى "الإسرائليين" والخسائر المادية بالمناطق "الإسرائيلية".

في الإطار العسكري كان من الواضح احتفاء موقع الميادين في الفصائل الفلسطينية وتركيزه على تتطورها العسكري والإحتفاء بصواريخها، فيما اعتبرها موقع مكان تنظيمات ارهابية.

Study Arqoub & Ozad (2019) Entitled: Israeli Media Gatekeeper during Gaza War 2014 Coverage: Case of Study of Yedioth Ahronoth Newspaper

هدفت هذه الدراسة على تغطية حارس البوابة الإعلامية لحرب غزة عام 2014؛ صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية الإلكترونية كدراسة حالة. تقوم الدراسة باختبار نظرية حراسة البوابة باستخدام المنهجية الكمية وتحليل المحتوى كتقنية لجمع البيانات. واظهرت نتائج الدراسة استخدام صحيفة يديعوت أحرونوت إطارا مثيرا للاهتمام لعرض المعلومات، حيث تركز الصحيفة على إظهار القضايا "الإسرائيلية" ومنظورها، وتجاهل مصادر الأخبار الفلسطينية والاعتماد على المصادر "الإسرائيلية" بدلا من ذلك. وشمل ذلك أيضًا تقديم المبررات "لإسرائيل"، وتصويرها على أنها ضحية الحرب، وتجاهل الخسائر الفلسطينية، فكانت صحيفة "يديعوت أحرونوت" منحازة للجانب "الإسرائيلي".

Mhanna & Rodan, (2019) Entitle: Ungrievable lives: Australian print media portrayals of Palestinian casualties during the Gaza War of 2014

هدفت هذه الدراسة الى تصوير وسائل الإعلام المطبوعة الأسترالية للضحايا الفلسطينيين خلال حرب غزة عام 2014، زاد اهتمام وسائل الإعلام الأسترالية بالمنطقة وتم اجراء الدارسة باستخدام نظرية التأطير، قامت الدراسة بتحليل 75 مقالًا إخباريًا نشرته صحيفتان أستراليتان رئيسيتان، The Australia و The Sydney Morning Herald (The SMH)، من أجل تحديد كيفية تصوير الضحايا

الفلسطينيين. تظهر النتائج أن إطار الصراع كان مهيمنًا في تصوير الصحف للضحايا الفلسطينيين، وأن أصواتهم نادرًا ما كانت تُدمج جنبًا إلى جنب مع أصوات المسؤولين والمسعفين. لقد تم تبرير الإجراءات "الإسرائيلية" فيما يتعلق بالضحايا الفلسطينيين من خلال الاعتماد على الأصوات "الإسرائيلية" والمصادر المؤيدة "لإسرائيل"، في حين تم في بعض الأحيان تشخيص الضحايا الفلسطينيين بشكل فردي، اي صورت كلتا الصحيفتين الضحايا الفلسطينيين على أنهم أمر مؤسف ولكنه مع ذلك ضروري لوجود "إسرائيل" وحقها في الدفاع.

دراسة الفهداوي (2019) بعنوان: تغطية الصحافة العراقية لأحداث جنوب العراق 2018م.

اعتمدت الدراسة أداة تحليل المضمون من خلال تحليل مضمون ثلاث صحف تمثل الاتجاهات الرئيسية (الرسمية، المستقلة، الحزبية) المتمثلة في صحف الصباح والزمان وطريق الشعب، وتم تقسيم الموضوعات الى عدة فئات (سياسية، اقتصادية، انسانية، تعليمية، صحية، اجتماعية)، وخلصت الدراسة الى أنه يصعب أن تخلو مادة صحفية من موقف أو اتجاه أو طريقة أو قضية تتناولها أو تعالجها.

دراسة عمر (2017) بعنوان: تغطية الاعلام "الاسرائيلي" للحرب على غزة 2014_دراسة تحليلية لواقع الاعلام "الاسرائيلي"، وثقة جمهوره به فترة حرب غزة 2014.

هدفت هذه الدراسة الى تغطية الإعلام "الإسرائيلي" للحرب على قطاع غزة في عام 2014، حيث كانت تهدف إلى توضيح دور الإعلام "الإسرائيلي" في تغطية هذه الحرب وكيفية تأثيرها، بالإضافة إلى استكشاف مدى ثقة الجمهور "الإسرائيلي" في وسائل الإعلام. كما قامت الدراسة بتحليل آراء بعض المحللين والصحفيين الفلسطينيين و"الإسرائيليين" المختصين في كيفية أداء دور الإعلام في تغطية الحرب، تعتبر الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على استخدام تحليل المضمون

في دراسة دور الإعلام "الإسرائيلي"، سواء الرسمي والعسكري، وآراء الجمهور "الإسرائيلي"، بالإضافة إلى توجيه الضوء على السياق التاريخي لتطور الصحافة العبرية والسياسة التي اتبعتها، واظهرت نتائج الدراسة ان دور الاعلام "الاسرائيلي" بات في المجال الامني عدا عن تغطيته لأحداث المواجهات الدائرة مع الفلسطينيين والعرب

دراسة أبو شنب (2017) بعنوان: الخطاب الدعائي" الاسرائيلي" خلال العدوان على غزة عام 2014 عبر موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك

هدفت الدراسة إلى التعرف على الخطاب الدعائي" الإسرائيلي" خلال العدوان على غزة عام 2014 عبر شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك، واستخدمت الدراسة منهج تحليل الخطاب الإعلامي، وتكونت العينة من 129 منشور للناطق الرسمي باسم الجيش "الإسرائيلي" على الفيس بوك، وجاءت أهم نتائج الدراسة أن الخطاب الإعلامي للناطق باسم الجيش" الإسرائيلي" حرص على تضخيم انجازات الجيش "الإسرائيلي".

ثالثاً: التعقيب على الدراسات السابقة

1. –اقتربت هذه الدراسة من دراسة (الطويسي، 2023) بالمنهج والأسلوب، وبالعنوان والطريقة والمجتمع، إذ هدفت الدراسة إلى تحليل ردود الفعل والتغطية الإعلامية، وفحص درجة الانحياز أو الموضوعية. وكيف أثرت الرواية "الإسرائيلية" على الرأي العام. جرت أيضًا مقابلات مع خبراء لفهم تأثير التغطية. يتم تحديث الدراسة بشكل دوري لمتابعة التطورات في التغطية الإعلامية
2. –اتفقت هذه الدراسة من دراسة (الكوع وأخرون، 2023) بهدفها لتفسير وتحليل طبيعية الصورة التي تقدمها الصحيفة الأمريكية حول قضية الأسرى الفلسطينيين في معتقلات

"الاحتلال الإسرائيلي"، واختلفت في اختيار النظرية المستخدمة وهما نظريتي الأطر الاخبارية، والمسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، و اختلفت في مجتمع الدراسة والعينة حيث تم إجراء مسح شامل لمختلف الفنون الصحفية في موقع صحيفة واشنطن بوستن.

3. –تشابهت هذه الدراسة من دراسة (Rafique,2022) بالمنهج تطبق الدراسة التحليل للخطاب الغربي، لكنها لم تتشابه بالعنوان والهدف هدفت هذه الدراسة الى معرفة إذا كان نشاط الشباب الفلسطيني من خلال الإعلام التشاركي قد أثر على تغطية دور الإعلام الغربي للصراع "الإسرائيلي" الفلسطيني في الولايات المتحدة الأمريكية .

4. – هذه الدراسة قريبة من دراسة دراسة (الفاعوري ،2021) بالطريقة والأداة اعتمدت الدراسة على المهج الوصفي واستخدمت تحليل المضمون والمقابلات المعمقة كأدوات، ولكن ليست مشابهة بالعنوان والمجتمع والنظرية المستخدمة والمنهج .

5. –أشارت هذه الدراسة و دراسة (شنان ،2021)، التي هدفت إلى دراسة الأجندة الإعلامية في قناة "مكان" الفضائية التابعة لهيئة البث "الإسرائيلي" كنموذج عن القنوات "الإسرائيلية" الناطقة باللغة العربية الموجهة للشعب الفلسطيني، واختلفت بالعنوان والطريقة، حيث اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي وتحليل المضمون في المنهج والأداة6 .

6. –اهتمت هذه الدراسة و دراسة (الكيلاني، 2021) بتسليط الضوء على الإعلام العربي المقاوم وما يقدمه في مواجهة الرواية الإعلامية "الإسرائيلة"، لكن تباينت في النظرية والأداة المستخدمة العنوان حيث ركزت دراسة (الكيلاني) إلى وتحديد الإطار الإعلامي والعناوين الرئيسية والفرعية لقناة مكان الفضائية7 .

7. – هذه الدراسة مشابهة إلى حد ما من دراسة (Arqoub & Ozad, 2019) في العنوان، ولكنها اختلفت بالمنهج والأسلوب والنظرية، تقوم الدراسة باختبار نظرية حراسة البوابة باستخدام المنهجية الكمية وتحليل المحتوى كتقنية لجمع البيانات8 .
8. –هدفت هذه الدراسة و دراسة (Mhanna & Rodan,2019) إلى الاهتمام بوسائل الإعلام الغربية، واهتمت الدراسة بوسائل الاعلام الأسترالية بالمنطقة ، من أجل تحديد كيفية تصوير الضحايا الفلسطينيين. حيث اختلفت بالأداة، استخدمت وتم اجراء الدارسة باستخدام نظرية التأطير كنظرية وأداة والدراسة الحالية المقابلات المعمقة
9. –اقتربت هذه الدراسة من دراسة (الفهداوي، 2019) بالعنوان إلى حد ما من جانب التغطية، لكنها تغيرت في المنهج والأداة، اعتمدت الدراسة أداة تحليل المضمون من خلال تحليل مضمون ثلاث صحف تمثل الاتجاهات الرئيسية (الرسمية، المستقلة، الحزبية).
10. جاءت هذه الدراسة و دراسة (عمر، 2017) في لتوضيح هدف تغطية الإعلام "الإسرائيلي" للحرب على قطاع غزة في عام 2014، إذ كانت تهدف إلى توضيح دور الإعلام "الإسرائيلي" في تغطية هذه الحرب وكيفية تأثيرها، بالإضافة إلى استكشاف مدى ثقة الجمهور "الإسرائيلي" في وسائل الإعلام، واختلفت في توجيه الضوء على السياق التاريخي لتطور الصحافة العبرية والسياسة التي اتبعتها.
11. –تناولت هذه الدراسة و دراسة (أبو شنب، 2017) ، أهمية التعرف على الخطاب الدعائي "الإسرائيلي" خلال العدوان على غزة عام 2014، ولكن تفاوتت بالعنوان والطريقة والمجتمع والنظرية المستخدمة والمنهج.

الفصل الثالث
منهجية الدراسة (الطريقة والاجراءات)

تتناول هذا الفصل الطرق والإجراءات التي تبنتها الباحثة في هذه الدراسة لتحقيق أهدافها، والتي تركز على قراءة التغطية الإعلامية الغربية وفهم آراء ووجهات نظر الإعلاميين العرب في قضية "الحرب على غزة" من حيث المضمون والطريقة. كما يشمل الفصل وصفًا للمنهج المعتمد في الدراسة، وتحديد مجتمع الدراسة وعينتها وأداتها، بالإضافة إلى توضيح الإجراءات التي تم اتخاذها لتطبيق هذه الأدوات وجمع البيانات.

منهج الدراسة

يعتمد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى وصف الظواهر الاجتماعية أو الثقافية أو السياسية بدقة، مع التركيز على تحليل هذه الوصفية لفهم الأسباب والعلاقات والأبعاد العميقة للظاهرة المدروسة. (أبو حطب وصادق، 2010) وبناءً على هذا المنهج، تم تحليل وجهات نظر بعض الإعلاميين العرب لتسليط الضوء على قضية "التغطية الإعلامية الغربية حول هذا الصراع"، وتم إجراء مقابلات عميقة مع عدد منهم للإجابة على أسئلة الدراسة.

مجتمع الدراسة

يشكل مجتمع هذه الدراسة جميع الإعلاميين العرب، حيث تم اختيار عينة منهم لتحليل آرائهم ووجهات نظرهم فيما يتعلق بأهمية وحجم التغطية الإعلامية حول الصراع. وتم إجراء مقابلات عميقة مع بعض هؤلاء الإعلاميين لفهم كيفية تصويرهم للأحداث وتقييم تفاعلهم معها.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة من الإعلاميين العرب وتضم كل من: أحمد عاشور، سحر خليفة، علياء أبو شهبة، عبير السعدي، سعد حتر، وربى الحلو. تم استخدام العينة القصدية في هذه الدراسة، حيث تم اختيار الأفراد بناءً على تحديد الباحث لهم بناءً على ملاءمتهم لأهداف الدراسة وتوفرهم كمصادر معرفية ذات صلة بالموضوع المدروس.

أداة الدراسة

أداة المقابلة المعمقة مع الإعلاميين العرب

في هذه الدراسة، تم استخدام أداة المقابلات المعمقة لفهم وتحليل آراء ووجهات نظر الإعلاميين العرب حول قضية "تغطية الإعلام الغربي في الحرب على غزة" عبر شبكات التواصل الاجتماعي. تُعتبر المقابلة واحدة من أدوات البحث الوصفي، حيث تمثل حوارًا شفهيًا بين الباحث والمشارك أو مجموعة من المشاركين، بهدف الوصول إلى معلومات معينة أو فهم وجهات نظر محددة. توفر المقابلة فرصة للحصول على معلومات دقيقة وواضحة، ورغم بساطتها الظاهرية، إلا أنها تتطلب مهارات خاصة من الباحث، حيث يجب عليه فهم مزاياها وعيوبها واتباع الأسس المناسبة في توجيه الأسئلة والتعامل مع البيانات المحصلة. (دويدري، 2000، ص323)

تم بناء أداة المقابلة، وذلك من خلال الرجوع للأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة. تم تطوير أداة المقابلة، لتتكون من (7) أسئلة.

صدق الأداة

تم تقديم النسخة الأولية من أداة المقابلة لمجموعة من الخبراء المتخصصين للتحقق من صدقها ومدى تماشيها مع أهداف الدراسة، حيث تم طلب آرائهم وملاحظاتهم حول وضوح الصياغة اللغوية ومدى قدرتها على قياس المتغيرات المعنية بشكل دقيق وصحيح.

تم مراجعة الملاحظات المشار إليها وتعديل استمارة أسئلة المقابلات بناءً على التوجيهات الناتجة عن التقييم لضمان صدقها وفاعليتها في جمع البيانات بشكل علمي وموثوق.

ثبات الأداة

وتعني ثبات الأداة التحقق من الاستمرارية والدقة والاتساق في قياس الظواهر المطروحة، بحيث تحصل على نتائج متجانسة ومتطابقة عند إعادة استخدامها عدة مرات، سواء كان ذلك من قبل الباحثين أو غيرهم، وبغض النظر عن عدد الباحثين أو توقيت الاستخدام. (حسين، 2006، ص 301–302).

إجراءات الدراسة شملت

1. إجراء استعراض شامل للدراسات والأبحاث السابقة التي تناولت مواضيع ذات صلة بموضوع البحث، بهدف استخلاص المناهج والأدوات المستخدمة في هذه الدراسات، وتحليل النتائج التي تم التوصل إليها.
2. استخدام أداة المقابلات المعمقة كأسلوب بحثي، للتواصل المباشر مع الإعلاميين العرب داخل وخارج المملكة الأردنية الهاشمية، بهدف فهم آليات التغطية الإعلامية الغربية وصنع الرسالة الإعلامية عبر شبكات التواصل الاجتماعي أثناء تغطية أحداث الحرب على غزة في عام 2023، المعروفة بـ "7 أكتوبر".

3. تنظيم لقاءات معمقة مع الإعلاميين العرب، للتعرف على تجاربهم وآرائهم خلال تغطية الإعلام الغربي للصراع وتحليل التحديات التي واجهوها أثناء تغطية الأحداث، واستكشاف الفرص المتاحة والتحديات المستقبلية في مجال التغطية الإعلامية الغربية.

هذه الإجراءات تهدف إلى تأمين المعلومات الضرورية وغالبية السرد النظري لفهم عمليات التغطية الإعلامية الغربية خلال الحرب على غزة، وتحليل التأثيرات والتحديات المرتبطة بها.

الفصل الرابع
نتائج الدراسة

نتائج الدراسة

تم إجراء مقابلات معمقة مع أفراد عينة الدراسة من الإعلاميين عرب داخل وخارج الأردن بهدف الإجابة عن أسئلة الدراسة التي تحمل عنوان " تغطية الإعلام الغربي للحرب على غزة من وجهة نظر الإعلاميين العرب" فظهرت الدراسة بناءا على الإجابات بالنتائج التالية:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: برأيك ما هي المواقف والانحيازات التي تظهرها وسائل الإعلام الغربية التي غطت الحرب على غزة؟

أشار كل من الإعلاميين ربى الحلو وأحمد عاشور وسعد حتر إلى بداية الخطابات في معظم وسائل الإعلام الغربية التي كانت تصف الأحداث كاعتداء إرهابي من قبل حركة حماس على دولة "إسرائيل"، دون النظر إلى المسببات والدوافع وراء تلك الأحداث ومثل هذا الاعتداء الذي أسفر عن مقتل المدنيين في أي من الطرفين. تجاهلت وسائل الإعلام المسببات وراء هذه الأحداث، مثل الاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى والتنكيل بالفلسطينيين والاعتداءات والقتل والاستهدافات، وإقتحام المدن والمخيمات الفلسطينية.

كانت الوسائل الإعلامية في البداية تسعى دائمًا للتركيز على الاتهام، مثل "هل تدين ما فعلته حماس في "إسرائيل؟"، ولكن الأهم من ذلك كان النظر في كيفية ولماذا حدثت هذه الأحداث وما هي الدوافع وراءها؟ لقد أهملت وأغفلت وسائل الإعلام الغربية هذه الجوانب.

من خلال متابعة الإعلامية سحر خليفة لمنصات التواصل الاجتماعي الرسمية والمواقع الإلكترونية لوسائل الإعلام الغربية باللغتين العربية والإنجليزية، لاحظت أن التغطية للحرب على غزة

كانت تميل إلى التضليل ونقل خطاب الكراهية وتحييد الحقائق، حيث تم تسليط الضوء على جوانب معينة دون غيرها، مثل حالات أهالي الأسرى "الإسرائيليين" والمشاهد التي تظهر نقص موائد الطعام، دون الانتباه إلى الأشخاص الذين لا يجدون مأكول.

اعتمدت وسائل الإعلام الغربية في تغطية الحرب على الخطاب العاطفي دون تأكيدات موثقة، وغالبًا ما تم ترويج معلومات مشبوهة من مؤسسات "إسرائيلية" يمينية، كما حدث عندما تم الترويج لعثور جثث تسعة رضّع "إسرائيليين" زُعم أنهم قُتلوا على يد كتائب القسام، قبل أن يتبين أن هذه الأنباء كانت غير دقيقة.

وقالت الإعلامية سحر خليفة: يلاحظ المتابع للخطاب الغربي من خلال وسائل الإعلام التي غطت حرب غزة أن هذا الخطاب يظهر تحيزًا بالغًا ويهدف إلى ترسيخ فكرة أن الطرف الصهيوني هو الضحية المعتدي عليه، بينما يُصوَّر الطرف الفلسطيني كالمعتدي. ويركز هذا الخطاب على استخدام مصطلحات ومفاهيم تصف الفلسطينيين بأنهم إرهابيون، مما يتجاهل جذور الصراع وتاريخه الطويل الذي يمتد لأكثر من سبعين عامًا. كما يُعطي الخطاب الشرعية والتبريرات للصهاينة لكل ما يقومون به من عمليات عسكرية ضد غزة، ويُسلط الضوء على تفسيراتهم للأحداث..

هذه الخطابات تعتمد على معطيات محددة ونظرية معينة، وتتجاهل العديد من الجوانب والمعطيات التي يمكن أن تقدم رؤية أوسع وأكثر عمقًا للصراع ولتأثيره على السكان المدنيين في غزة. تحتاج هذه الخطابات إلى تحليل علمي موضوعي وإلى إدراك للسياق الشامل للصراع لتقديم صورة متوازنة وعادلة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما أكثر الاستخدامات المفاهيمية التي عبر عنها المسؤولون السياسيون والإعلاميون الغربيون أثناء حواراتهم وأحاديثهم وتصريحاتهم خلال الحرب على غزة؟

أظهرت النتائج أنه تم استخدام مفاهيم محددة عبر وسائل الإعلام، مثل "الإرهاب" و"استئصال حماس"، مع تصنيفها ضمن فئة الإرهاب، دون الإشارة إلى الأسباب والمسببات وراء الأحداث في 7 أكتوبر. وعلى الرغم من أن أكثر الضحايا في هذه الحرب كانوا من المدنيين، إلا أن المفاهيم التي تم التطرق إليها كانت مستفزة للمتابع العربي، إذ كانت تسعى إلى تهوين ما يجري في غزة وتبريره بل وشرعنته، واعتبرت الضحايا المدنيين "اضرار جانبية". واستخدم المسؤولون والإعلاميون الانحياز التأكيدي، ومغالطات منطقية مثل مغالطة تسميم البئر، لتبرير الأفعال "الإسرائيلية".

قالت سحر خليفة: أن بايدن عبّر عن دعمه "لإسرائيل" واعتبر أن لديها الحق في الدفاع عن نفسها، ولم يتم تأكيد بعض الروايات التي تم ترويجها من قبل مؤسسات يمينية "إسرائيلية" واكتشاف أنها لم توثق.

باختصار، الخطاب الإعلامي والسياسي الغربي تميز بالانحياز والتأكيد على مفاهيم تبريرية للأفعال "الإسرائيلية" وتهوين للأحداث في غزة، دون إلقاء الضوء على السياق الشامل وراء الصراع ومسبباته.

وأشارت علياء أبو شهبة إلى تجاهل التدمير البيئي الناتج عن استخدام الأسلحة المحرمة دوليًا، بالإضافة إلى التحدث عن التلوث السمعي الناتج عن الصواريخ القليلة من الجانب الفلسطيني. وتم الإشارة إلى ممارسات هتلر والإبادة الجماعية لليهود في سياق غير منطقي، بالرغم من توافر معلومات تاريخية تشير إلى حدوث مذابح أخرى مثل مذابح صبرا وشاتيلا وكفر قاسم. وتم الترويج لأكاذيب حول بيع الفلسطينيين لأراضيهم، بالرغم من دحض هذه الادعاءات بواسطة الوثائق التاريخية.

بالمجمل، تم تجاهل الآثار البيئية للاستخدام غير القانوني للأسلحة وتهوين الأضرار الناجمة عن الأعمال العسكرية "الإسرائيلية"، إلى جانب استغلال حوادث تاريخية في سياق غير ملائم، وترويج أكاذيب بخصوص بيع الأراضي الفلسطينية، دون الإشارة إلى الحقائق التاريخية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل هناك اختلاف في التغطيات الغربية ما بين التقليدية ومحتوى منصات التواصل الاجتماعي خلال الحرب على غزة؟

تطابقت اراء ووجهات نظر كل من عبير السعدي وربى الحلو وسحر خليفة وسعد حتر ،حيث كانت الاجابات ب نعم يوجد اختلاف كبير، فتوصلت الباحثة لأهم النتائج المتعلقة بهذا السؤال والتي تكمن في :

حدث تحول كبير وانزياح في المزاج العام في الشارع الغربي، حيث أظهر الشارع أكثر تعاطفًا وتضامنًا مع معاناة الشعب الفلسطيني خلال العدوان، بينما ظلت القيادات والحكومات الغربية محافظة إلى حد ما على الخطاب التقليدي المتماشي مع أجندات وسائل الإعلام الغربية، والذي يتمحور حول التركيز على ضحايا الهجمات "الإسرائيلية" بداخل "إسرائيل".

مع ذلك، كانت منصات التواصل الاجتماعي تقدم يوميًا تقارير تعكس المعاناة والدمار الذي عاشه الشعب الفلسطيني خلال العدوان، بفضل مبادرين ورواد في مجال الإعلام والسوشيال ميديا في غزة. وهذا أدى إلى فتح أعين الملايين في الغرب وتغيير الخطاب الإعلامي والمزاج العام في تلك الدول.

منصات التواصل الاجتماعي كشفت أيضًا عن معاناة الجنود "الإسرائيليين" بسبب عدم توفير طعام خالي من الجلوتين لمرضى الحساسية، مما أبرز الفجوة بين الواقع المعيشي للفلسطينيين المتضررين وواقع الجنود "الإسرائيليين". وبالرغم من ذلك، استمرت منصات الإعلام الغربي في تبرير أعمال "إسرائيل" وتجاهل التغطية من جانب الفلسطينيين، مما أظهر توحُّدًا في الخطاب الإعلامي بين التقليدي ومنصات التواصل الاجتماعي في دعم "إسرائيل".

في المقابل، اختلفت هذه الاراء مع وجهة نظر الصحفي أحمد عاشور حيث قال: لا يوجد اختلاف كبير، المنصات الاجتماعية التي تعمل تحت مظلة المؤسسات الإعلامية الغربية تلتزم بسياستها، على النقيض من منصات التواصل الاجتماعي التي تتبع مؤسسات إعلامية عربية، فهي تضطر لتغيير الصياغة لتناسب معايير وسائل التواصل الاجتماعي. وكشفت عدة جهات؛ مثل انترسيبت، وهيومن رايتس ووتش عن انحياز منصات التواصل الاجتماعي للرواية "الإسرائيلية" وقمع الرواية الفلسطينية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: وجود تيارات مختلفة لدى الغرب، هل عكس نفسه على مواقفهم تجاه الحرب على غزة، وهل لمست ثبات مبادئ مشتركة النواة العامة للقضية العربية عموماً والفلسطينية خصوصاً؟

أكد المبحوثين وكل من تم عمل مقابلة معه على أن الخطاب الغربي في الغرب فرنسا وبريطانيا وألمانيا، كان وما زال لغاية الآن إلى حد ما، يتبع خطابًا إتهاميًا للمقاومة الفلسطينية، ويظل منحازًا 100% إلى جانب "إسرائيل". لكن تغيرت الأصوات تدريجيًا في دول مثل جنوب إفريقيا وأستراليا وإسبانيا وبلجيكا وغيرها من الدول الأوروبية، حيث بدأت تنزح شيئًا فشيئًا من الإنحياز التام لصالح "إسرائيل" في هذه المواجهة. وقد تسببت التيارات المختلفة في الغرب، بما في ذلك الأصوات الداعمة للقضية الفلسطينية، في تغيير الخطاب العام والمزاج العام في تلك الدول.

قال احمد عاشور: بالفعل، كان هناك تيار اليسار الذي استنكر سياسة العقاب الجماعي وقتل المدنيين في غزة. وفي بداية الحرب، كانت حتى صحف اليسار متحفظة في انتقادها "لإسرائيل"، لكن مع مرور الوقت، اتجهت إلى سياسة أكثر عقلانية وتوازنًا. ولقد رأينا هذا التغيير في توجه الصحف اليسارية مثل صحيفة TAZ الألمانية، وكذلك في مواقف السياسيين في البرلمان الأوروبي المنتمين لليسار.

تبين من خلال الدراسة أنه من جانب آخر، هناك منصات تهدف في الأساس لمخاطبة العالم الإسلامي، وتبرز بوضوح مواقفها الإنسانية وتعاطفها مع معاناة الفلسطينيين، مما يعكس التباين في الخطابات والمواقف المتبعة في الغرب.

وأظهرت النتائج أن وجود تيارات مختلفة في الغرب تنوعًا وتعددًا في الخطابات والمواقف تجاه الحرب على غزة. وتتنوع هذه المواقف بين الدعم الكامل "لإسرائيل" وبين النقد الشديد لسياساتها، مما يعكس تعقيد الواقع الغربي وتشعب الآراء والمواقف فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني "الإسرائيلي".

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: هل عليك أن تحدد لي مكامن القوة ومكامن الضعف في التغطية الإعلامية الغربية تجاه الحرب على غزة؟

رغم وجود بعض المشاعر الحزينة والانتقادات لأحداث مثل طوفان الأقصى في 7 أكتوبر، إلا أن الخطاب الغربي يُظهر نقاط ضعف ملحوظة ومكامن قوة متباينة. يُعتبر ضعيفًا لعدم تأسيسه على حجج مقنعة وعدم اتباعه منطقًا واضحًا. كما يتسم بتحيز غير متوازن، حيث قد يظهر الحزن والانتقاد لبعض الأحداث، لكن الأهمية الحقيقية تكمن في التصدي القوي والفعّال لآلة البطش و"الاحتلال الإسرائيلي" في غزو غزة، والتنديد بجرائمهم ضد المدنيين والأطفال والنساء، والتي تُعتبر من بين أكبر المجازر المفتوحة بالهواء الطلق في القرن الحادي والعشرين.

توصلت الباحثة لنتيجة إمكانية قوة الخطاب الغربي في مقبوليته وهذا نابع من منطق القوة على كافة الأصعدة كذلك الباع الطويل في صناعة الخطاب، فهو يستند إلى مدارس فكرية وضعت أسس الخطاب على مستوى العالم. إضافةً إلى استناده هذا الخطاب إلى السياسة والإعلام، لكن الذي يُشير إليه هو استناده إلى الأجندة السياسية والصراع القديم الحديث بين الغرب والعالم الإسلامي واسقاطه أو توظيفه في كل مستجد يحدث مع العرب والمسلمين. كذلك، سيطرة اللوبيات الصهيونية على

مراكز صنع الخطاب الغربي وأدواته، ومنها الإعلام، مما جعل التحيز مكشوفًا ومتوقعًا في كل صراع يتجدد بين الفلسطينيين والصهاينة.

هذا الأمر تراه الباحثة مختلفا لرأي ما قاله أحمد عاشور: لا يجب أن نضع الخطاب الإعلامي الغربي في سلة واحدة، فهو قد تغير وتطور مع الوقت. وهناك منصات مثل فوكس نيوز ما زالت تنحاز للرواية "الإسرائيلية" في المطلق، ولم تغير من سياستها. ولكن نقطة القوة المميزة في الكثير من المؤسسات الإعلامية الغربية، هي استخدام التوثيق ولغة البيانات والمصادر المفتوحة لمعرفة ما يجري على الأرض، فمثلاً تحقيق أجرته بلنكات عن قطع الأشجار في غزة، طرحوا فيها أن المتسبب في قطع الأشجار الجيش "الإسرائيلي" بجانب مدنيين يسعون لاستخدام أخشاب الأشجار بديلاً عن نقص الوقود. وضع السياق هنا مهم، وتوثيق المعلومات والأرقام سياسة مميزة لوسائل الإعلام الغربية، خاصة المتخصصة في التحقيقات.

النتائج المتعلقة بالسؤال السادس: كيف يمكنك تحديد نقاط التحيز في التغطية الإعلامية الغربية؟

تظهر في إجابات المبحوثين عدم عدالة النظرة في الخطاب الغربي تجاه حقوق الإنسان بشكل مطلق، حيث يميل إلى رجحان الكفة لصالح الصهاينة بشكل مستفز وواضح المعالم. يتمثل ذلك في تبرير أفعال الصهاينة بأنها دفاع عن النفس، بينما تُصنف أفعال الفلسطينيين كجرائم. كما تظهر العنصرية والجهل تجاه الفلسطينيين وحتى غير الفلسطينيين في أداء المراسلين والإعلاميين الغربيين.

تشير الاحصائيات حسب المقابلات إلى تحيز واضح لصالح الصهاينة في التقارير الغربية، حيث تغيب عنها الموضوعية والموضوعية في تناول القتلى. وتتضمن التقارير تصنيفات مجهولة للضحايا المدنيين الذين يسقطون نتيجة العمليات العسكرية الصهيونية على غزة، مما يُثير الضبابية بشأن هوية القتلى ويُفقد المشاهد أو المستمع القدرة على التعرف على الضحايا بشكل دقيق.

ملاحظة الإعلاميين أيضًا التلوين بالمفردات في التقارير الغربية، حيث يُصف الصهاينة المقتولين باسم "ضحايا" بينما يُصف الفلسطينيين بأنهم "يموتون"، مما يعكس تشويهًا للصورة وتجاهلًا للمعاناة الفلسطينية.

التحيز في التغطية الغربية لحرب غزة يرجع بشكل أساسي إلى نمط التمويل والملكية للمؤسسات الإعلامية، وكذلك للأنظمة القانونية التي تشتغل تحتها. يتمثل ذلك في استجابة مؤسسات إعلامية مثل فوكس نيوز لأجندة المحافظين الجمهوريين المؤيدين "لإسرائيل"، بينما تتداخل القوانين الأمريكية مع تصنيفات المنظمات الإرهابية لتؤثر على خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك.

أشارت ربى الحلو إلى بعض النقاط التي تظهر أقل تحيزًا في التغطية الإعلامية الغربية، مثل إبراز حجم المعاناة الفلسطينية والخسائر البشرية، واعتراف بعض وسائل الإعلام والسياسيين بالاستخدام غير المتناسب للقوة من قبل "إسرائيل" وانتهاكات للقانون الدولي.وقالت أن هناك نقاط كثيرة تظهر التحيز في التغطية، مثل التفضيل الواضح نحو المنظور "الإسرائيلي"، واستخدام لغة وصور منحازة، وتأطير الصراع بشكل ديني وتحت إطار معاداة السامية، بالإضافة إلى انتشار الأخبار المضللة والتجاهل لحقائق السياق ومعايير حقوق الإنسان.

في النهاية، يُظهر التحليل العلمي لهذه المقابلات أن التحيز في تغطية الإعلام الغربي لحرب غزة 2023 يعكس ميلاً واضحًا نحو التفضيل "لإسرائيل" على حساب الجانب الفلسطيني، مع تجاهل للحقائق وتشويه للصورة بواسطة اللغة والتصوير المستخدمين في التقارير.

النتائج المتعلقة بالسؤال السابع: كيف يمكن استثمار التغطية الإعلامية الغربية في صياغة رؤى جديدة للمعركة الإعلامية حول القضايا العربية، وهل يؤثر ذلك على السياسات في هذا السياق؟

توصلت الباحثة لنتيجة أكدت بها على إمكانية استثمار الخطاب الغربي في صياغة رؤى جديدة للمعركة الإعلامية حول القضايا العربية من خلال تقديم الصورة الحقيقية، واستخدام الوسائط الرقمية، والتعاون الدولي، والتركيز على القضايا الإنسانية. حيث يمكن أن يؤثر هذا التغيير في الرؤى الغربية على السياسات المتعلقة بالشؤون العربية، حيث يمكن أن يوجه الضغط العام نحو تبني سياسات تحقق المصالح الإنسانية والعدالة الاجتماعية في المنطقة.

الآن، يُطلب من الإعلام العربي تنشيط عملية تدقيق المعلومات، فتحقيق الجزيرة الإنجليزية عن التضليل بشأن مقتل الرضع، كشف الستار عن حملات منظمة صاغت الخطاب حول هجمات 7 أكتوبر، ونشاط منصة إيكاد في الكشف عن التضليل. من المهم التشبيك بين مؤسسات تدقيق المعلومات للكشف عن الحملات المضللة ومن يقف ورائها.

تحليل الخطاب الغربي مهم جداً لمعرفة المرتكزات التي يستند اليها وتفكيك هذا الخطاب وتحديد مرجعياته ومسارات البرهنة فيه واطره ومساقاته يمكّن من صياغة رؤية جديدة لنا كعرب تمكننا من النفاذ الى العقل الغربي وتحطيم اساسات التضليل والصور النمطية المترسخة في العقلية الغربية تجاه القضايا العربية وبالتالي نستطيع بناء رسالة إعلامية يمكنها التأثير في الغرب خصوصا واننا شهدنا نجاح كبير في إيصال الرؤية العربية الى الغرب اثناء احداث غزة وما عكسته من تعاطف شعبي غربي تجاه القضية الفلسطينية لم نشهد له مثيل سابقا وخصوصا من قبل المؤثرين العرب الذين يعيشون في الغرب ويمتلكون فهما عميقا للثقافة الغربية الذي اعادوا صياغة الرسالة من المنظور

العربي الذي قد يفسر على انه مناهض للغرب الى رسالة او خطاب يحتوي على عناصر المقبولية بما يتماشى مع مدركات الجمهور الغربي .(مقابلة معمقة مع الإعلامي علي حسون).

ربط النتائج بالدراسات السابقة

1. دراسة الطويسي، باسم (2023)

"تغطية الإعلام الغربي لحرب "إسرائيل" على غزة في عام 2023":

توصلت هذه الدراسة إلى أن الإعلام الغربي يتبنى توجهًا واضحًا نحو دعم "إسرائيل" في تغطيته للأحداث، حيث يُصور "إسرائيل" كضحية تدافع عن نفسها ضد "الإرهاب". تتفق هذه النتائج مع ما أشار إليه الإعلاميون ربى الحلو وأحمد عاشور وسعد حتر حول التحيز في التغطية الإعلامية الغربية ووصف الأحداث كاعتداء إرهابي من قبل حركة حماس دون النظر إلى المسببات والدوافع.

2. دراسة الكوع وآخرون (2023)

"معالجة الصحافة الأمريكية لقضية الأسرى الفلسطينيين في سجون "الاحتلال الإسرائيلي":

تُظهر هذه الدراسة انحياز الصحافة الأمريكية تجاه "إسرائيل" وإهمالها لجوانب إنسانية مهمة في التغطية، مثل قضايا الأسرى الفلسطينيين. يتماشى هذا مع ملاحظات الإعلامية سحر خليفة حول تجاهل الإعلام الغربي للمسببات والأسباب الحقيقية وراء الأحداث والتركيز على خطاب الكراهية والتضليل.

3. دراسة الفاعوري (2021):

"توظيف المؤثرين لشبكات التواصل الاجتماعي في قضية "حي الشيخ جراح" 2021م":

توصلت هذه الدراسة إلى أن استخدام المؤثرين العرب لشبكات التواصل الاجتماعي كان فعالاً في نشر الحقائق وزيادة الوعي بالقضايا الفلسطينية. هذا يتوافق مع توصيات تعزيز استخدام وسائل

التواصل الاجتماعي بفعالية، حيث لعبت منصات التواصل الاجتماعي دورًا هامًا في نشر المعلومات المخفية من المناطق المحتلة.

4. دراسة شنان (2021)

"الأجندة الإعلامية في قناة "مكان" الفضائية الموجهة للجمهور العربي داخل الأراضي المحتلة 1948م":

أظهرت هذه الدراسة انحياز قناة "مكان" في تغطيتها للأحداث وتركيزها على سردية "إسرائيل" كضحية. يتفق هذا مع ما أشار إليه الإعلاميون حول ترويج الإعلام الغربي لرواية إسرائيلية منحازة وتجاهل الجوانب الإنسانية في تغطية الصراع.

5. دراسة الكيلاني (2021)

"الإعلام العربي المقاوم في مواجهة الرواية "الإسرائيلية" خلال حرب غزة أيار/ مايو 2021":

تؤكد هذه الدراسة أهمية الإعلام العربي المقاوم في مواجهة التحيز الإعلامي الغربي. تتوافق هذه النتائج مع توصيات تعزيز التعاون الإعلامي العربي وتطوير استراتيجيات مشتركة لمواجهة التحديات الإعلامية.

6. "دراسة الفهداوي (2019) بعنوان: "تغطية الصحافة العراقية لأحداث جنوب العراق 2018م"

توصلت دراسة الفهداوي إلى أن الصحافة العراقية كانت تتأثر بشكل كبير بالتحيزات السياسية والاجتماعية، مما أدى إلى تغطية منحازة للأحداث. يشير هذا إلى نمط مشابه للتغطية الإعلامية الغربية المنحازة للصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"، حيث يتم التركيز على سردية معينة وتجاهل الجوانب الإنسانية والمسببات..

تحيز الإعلام :تشير النتائج إلى أن الإعلام الغربي، مثل الإعلام العراقي، يتأثر بالتحيزات التي تؤدي إلى تغطية غير موضوعية ومنحازة. هذا يتفق مع ملاحظات الإعلاميين حول ترويج الإعلام الغربي لرواية "إسرائيل" المنحازة وتجاهل الأسباب الحقيقية للصراع.

7. دراسة عمر (2017) بعنوان: "تغطية الإعلام "الإسرائيلي" للحرب على غزة 2014 – دراسة تحليلية لواقع الإعلام "الإسرائيلي"، وثقة جمهوره به فترة حرب غزة 2014"

توصلت دراسة عمر إلى أن الإعلام "الإسرائيلي" اعتمد بشكل كبير على الترويج لرواية رسمية تدعم السياسات "الإسرائيلية"، مما أثر على مستوى ثقة الجمهور بهذا الإعلام. تُظهر هذه الدراسة كيف أن الإعلام "الإسرائيلي" يمكن أن يؤثر بشكل كبير على التصورات العامة من خلال التغطية المنحازة.

تشير نتائج دراسة عمر إلى أن الإعلام "الإسرائيلي" يروج لرواية معينة تؤثر على تصور الجمهور، مما يتوافق مع نتائج ملاحظات الإعلاميين حول استخدام الإعلام الغربي للخطاب العاطفي والمعلومات المضللة لتشكيل وجهات النظر العامة وتبرير الأفعال "الإسرائيلية".

-التحيز الإعلامي وتشكيل السرديات

تشير دراسات الفهداوي وعمر إلى أن التغطية الإعلامية يمكن أن تكون متحيزة بشكل كبير، سواء في الإعلام العراقي أو "الإسرائيلي"، مما يؤدي إلى تشكيل سرديات معينة وتجاهل الجوانب الإنسانية والمسببات. هذا يتوافق مع النتائج التي توصلت إلى أن الإعلام الغربي يتبنى سردية تدعم "إسرائيل" وتصور الفلسطينيين كإرهابيين دون النظر إلى المسببات.

-التأثير على التصورات العامة

يتفق كلا الدراستين على أن التغطية الإعلامية المتحيزة تؤثر على تصورات الجمهور وثقتهم بالإعلام. يتماشى هذا مع ملاحظات الإعلاميين حول كيفية تأثير الإعلام الغربي على الجمهور من خلال الترويج لرواية منحازة واستخدام الخطاب العاطفي.

8. دراسة أبو شنب (2017)

"الخطاب الدعائي "الإسرائيلي" خلال العدوان على غزة عام 2014 عبر موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك":

توضح هذه الدراسة كيفية استخدام الإعلام "الإسرائيلي" للدعاية عبر وسائل التواصل الاجتماعي. يتفق هذا مع ما أشار إليه الإعلاميون حول استخدام الإعلام الغربي للخطاب العاطفي وترويج معلومات مشبوهة دون توثيق.

الدراسات الأجنبية:

9 .Mhanna & Rodan (2019): "Ungrievable lives: Australian print media portrayals of Palestinian casualties during the Gaza War of 2014"

تشير هذه الدراسة إلى تصوير الإعلام الأسترالي للخسائر الفلسطينية خلال حرب غزة عام 2014 بأسلوب يظهر عدم اهتمام واضح بحياة الفلسطينيين، مما يؤدي إلى تقليل قيمة حياتهم ومعاناتهم في التغطية الإعلامية. هذه النتائج تتوافق مع الملاحظات حول انحياز الإعلام الغربي وتحيزه، حيث تم تجاهل المسببات والدوافع وراء الأحداث والتركيز على وصف الفلسطينيين كإرهابيين مع التغاضي عن الانتهاكات التي يتعرضون لها.

10 Arqoub & Ozad (2019): "Israeli Media Gatekeeper during Gaza War 2014 Coverage: Case of Study of Yedioth Ahronoth Newspaper"

توصلت هذه الدراسة إلى أن وسائل الإعلام "الإسرائيلية"، مثل صحيفة يديعوت أحرونوت، تلعب دور البوابة في التحكم بتوجيه التغطية الإعلامية نحو سردية محددة تدعم السياسات "الإسرائيلية" وتصور الفلسطينيين كعدو. يتماشى هذا مع ما أشار إليه الإعلاميون حول ترويج الإعلام الغربي

لرواية إسرائيلية منحازة وتجاهل الجوانب الإنسانية في تغطية الصراع، وهو ما يظهر أيضًا في التركيز على الخطاب العاطفي والمعلومات المضللة.

11 .Rafique (2022): "The Influence of Palestinian Youth's Activism On Western Media News-Coverage Of Israel-Palestine Conflict"

تشير هذه الدراسة إلى تأثير نشاط الشباب الفلسطيني على تغطية وسائل الإعلام الغربية للصراع الفلسطيني–الإسرائيلي. أوضحت الدراسة أن جهود الشباب الفلسطينيين في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الحقائق وتوثيق الأحداث أسهمت في تغيير نظرة بعض وسائل الإعلام الغربية وتقديم صورة أكثر توازنًا. هذا يتوافق مع توصيات تعزيز استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بفعالية، حيث لعبت منصات التواصل الاجتماعي دورًا هامًا في تعديل الخطاب الإعلامي الغربي وزيادة الوعي بالمعاناة الفلسطينية.

- تحيز الإعلام الغربي وتجاهل المسببات: تشير نتائج Mhanna & Rodan إلى تحيز الإعلام الأسترالي ضد الفلسطينيين، مما يتوافق مع النتائج التي أظهرت تحيز الإعلام الغربي عموماً في تصوير الفلسطينيين كإرهابيين دون النظر إلى المسببات والدوافع.
- دور الإعلام "الإسرائيلي" كحارس بوابة: تتوافق نتائج دراسة Arqoub & Ozad مع النتائج التي أظهرت سيطرة اللوبيات الصهيونية على الإعلام الغربي، مما يؤدي إلى ترويج رواية إسرائيلية منحازة وتجاهل الجوانب الإنسانية في تغطية الصراع.
- تأثير نشاط الشباب الفلسطيني: توضح نتائج Rafique أهمية نشاط الشباب الفلسطيني في تغيير نظرة الإعلام الغربي للصراع، وهو ما يتوافق مع التوصيات بضرورة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بفعالية لنشر الحقائق وتحليل الخطاب الغربي بشكل موضوعي.

الخلاصة

يمكن استثمار هذه الدراسات السابقة في تعزيز التغطية الإعلامية العربية وتطوير استراتيجيات جديدة لمواجهة التحيز الإعلامي الغربي. يتطلب ذلك التعاون بين وسائل الإعلام العربية واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بفعالية لنشر الحقائق وتحليل الخطاب الغربي بشكل علمي موضوعي لتقديم صورة متوازنة وعادلة للصراع الفلسطيني–الإسرائيلي.

الفصل الخامس
مناقشة النتائج والتوصيات

الخلاصة التي توصلت إليها نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل عرضًا للنتائج التي توصلت إليها الباحثة بعد إجراء مقابلات مع عدد من الإعلاميين العرب، بهدف تحقيق أهداف الدراسة المتمثلة في فهم كيفية "تغطية الإعلام الغربي للحرب على غزة من منظور الإعلاميين العرب". في هذه النتائج، تم استخلاص وتحليل آراء الإعلاميين بشأن التغطية الإعلامية الغربية، وتوجهاتهم وملاحظاتهم حول الطريقة التي تتم بها تلك التغطية:

–تمثل هذه النتائج مساهمة هامة في فهم ديناميكيات التغطية الإعلامية للصراع الفلسطيني في وسائل الإعلام الغربية، وتسليط الضوء على الآراء والتحليلات التي قد تؤثر على سياسات وأساليب التغطية المستقبلية. كما يمكن أن تقدم هذه النتائج توجيهات للصحفيين والمثقفين وصناع السياسات حول كيفية تعزيز التواصل الفعّال وفهم الثقافات بين الثقافات، وتحسين تقديم الرسائل الإعلامية بشكل أكثر توازنًا وفعالية.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: برأيك ما هي المواقف والانحيازات التي تظهرها وسائل الإعلام الغربية التي غطت الحرب على غزة؟

رغم تنوع وتباين توجهات الإعلام الغربي حيال حرب غزة، والذي يتجلى في المؤسسات الإعلامية المختلفة، يمكن تحديد بعض الاتجاهات البارزة في التغطية الإعلامية لهذا الصراع. من أبرز هذه الاتجاهات هو التوجه الذي يدعم "إسرائيل" في وسائل الإعلام الغربية. هذا التوجه يتم تبريره من خلال التأكيد على أن "إسرائيل" تدافع عن نفسها ضد هجمات الجماعات المسلحة في قطاع غزة، وأنها تستخدم قوة متناسبة لحماية سكانها.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما أكثر الاستخدامات المفاهيمية التي عبر عنها المسؤولون السياسيون والإعلاميون الغربيون أثناء حواراتهم وأحاديثهم وتصريحاتهم خلال الحرب على غزة؟

ظهرت سمات واضحة في التغطية و الخطاب الإعلامي الغربي تنحاز بشكل كبير إلى جانب العدوان على غزة، مستخدمةً مفاهيم و مصطلحات ولغة مضللة في تغطية الأحداث. خلال الأشهر الستة الأولى، ركزت هذه التغطية على "هجمات حماس" والضحايا المدنيين من "الإسرائيليين".

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل هناك اختلاف في التغطيات الغربية ما بين التقليدية ومحتوى منصات التواصل الاجتماعي خلال الحرب على غزة؟

وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر (إكس) ومؤخراً إنستغرام وتيك توك لعبت دورًا فعالًا في نشر المعلومات المخفية من المناطق الخاضعة للاحتلال "الإسرائيلي"، رغم صعوبات التصوير والنشر. هذه المعلومات، التي كان الوصول إليها صعبًا في الماضي أو كانت تعتبر "حساسة" من قبل وسائل الإعلام الرئيسية في الغرب، أسهمت في تعديل رؤية وخطاب الإعلام الرقمي الغربي تجاه القضية الفلسطينية.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: وجود تيارات مختلفة لدى الغرب، هل عكس نفسه على مواقفهم تجاه الحرب على غزة، وهل لمست ثبات مبادئ مشتركة النواة العامة للقضية العربية عموماً والفلسطينية خصوصاً؟

تشهد شريحة متزايدة من الرأي العام في الغرب وعيًا متناميًا بخطورة الانحياز التام للرواية "الإسرائيلية". وقد بدأت هذه الشريحة في التعبير عن معارضتها للحرب، داعية إلى الوقف الفوري لإطلاق النار، ومؤيدة بشكل عام إيجاد حل نهائي للقضية الفلسطينية.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: هل عليك أن تحدد لي مكامن القوة ومكامن الضعف في التغطية الإعلامية الغربية تجاه الحرب على غزة؟

تنامى الخطاب الداعم للحرب التي تشنها "إسرائيل" في غزة لدى العديد من الحكومات الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة. يتم تبرير هذا التأييد بالادعاء أن الهجوم الذي شنته "حماس" في السابع من تشرين الأول/أكتوبر يستدعي مثل هذا الرد "الإسرائيلي". غير أن هذه الحكومات أولت اهتمامًا محدودًا، باستثناء التصريحات اللفظية، لعواقب الحرب الكارثية على حياة المدنيين الفلسطينيين.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال السادس: كيف يمكنك تحديد نقاط التحيز في التغطية الإعلامية الغربية؟

توصلت الباحثة إلى نتيجة مهمة حسب ما حصلت إليه من إجابات أن التحيز في تغطية الإعلام الغربي لحرب غزة يُعتبر مظهرًا أساسيًا في المحتوى الإعلامي العالمي خلال هذه الفترة. يُشير ذلك إلى فقدان المتلقين للفهم الكامل للسياق التاريخي والسياسي للصراع. من الضروري تحديد وسائل

الإعلام الغربية ومراجعة تغطيتها بناءً على المؤشرات الصحفية والمدونات المهنية، والاستناد إلى المفاهيم الحقوقية والدولية المعتمدة في السياق الإقليمي للدول العربية ودول الجنوب.

رغم القيود التي تفرضها "إسرائيل" على الصحفيين، وحتى القتل الذي يطال العاملين في المجال الإعلامي وذويهم في الأراضي المحتلة، تمكن الناشطون الفلسطينيون باستخدام هواتفهم المحمولة ومن خلال الإعلام الرقمي وصحافة المواطن من نشر صور العنف الوحشي، وهدم المنازل، ومصادرة الأراضي، وصور القهر اليومي. هذه الجهود أسهمت في إيصال هذه الصور إلى الجمهور الغربي الذي كان معتادًا على رؤية "إسرائيل" كالجانب "المظلوم".

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال السابع: كيف يمكن استثمار التغطية الإعلامية الغربية في صياغة رؤى جديدة للمعركة الإعلامية حول القضايا العربية، وهل يؤثر ذلك على السياسات في هذا السياق؟

قامت الدبلوماسية الشعبية الرقمية بدور هام في إبراز الحقائق على الصعيدين الوطني والدولي، وذلك من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. وقد أثر هذا التحول في الرأي العام الغربي بشكل ملحوظ، ما أدى إلى صدمة للنموذج المعرفي القيمي الغربي. وقد انعكس هذا التأثير على الخطابات السياسية لعدد من الدول الغربية.

يمكننا استنتاج هذا التأثير من خلال تغيير مواقف الدول في التصويت على قرارات مثل وقف إطلاق النار في الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث شهدت فترة ما بين جلسة 27 أكتوبر وجلسة 12 ديسمبر تحولات ملحوظة في مواقف الدول، مما يعكس تأثير الحملات الرقمية على السياسات الدولية واتجاهات الدول في القضايا الدولية.

الخلاصة

إن طريقة تعامل الإعلام الغربي مع القضايا العربية والإسلامية قد لفتت أنظار الكثير من الباحثين والمراقبين، وأثارت العديد من التساؤلات التي أدت بالنهاية إلى دراسات متعددة و التي بدورها كشفت أسلوب ما يسمى بـ (التباين الزائف) عند تناولها للقضايا العربية، ويعني ذلك وجود تباينٍ في المواقف الإعلامية لوسائل الإعلام الغربية فيما يتعلق بالقضايا التي تهم مصالح فئة معينة في بعض الأحيان، وهو ما يظهر وكأنه حياد في الطرح وموضوعية في التغطية الإعلامية، لكن عند التدقيق في هذا التباين، كشف أنه في النهاية يقدم ما يخدم هذه الفئة المعنية فقط، وإن ظهر أن هناك اختلافاً في الرؤى والمواقف.

وهذا ما يحصل تحديدا مع القضية الفلسطينية، و التي يتعامل معها الغرب وكأنها نزاع بين طرفين(فلسطيني و"إسرائيلي") ، فيما مواده الإعلامية تخلو تماماً من السياق التاريخي للقضية الفلسطينية بل ويتعاطى مع تغطية الاعتداءات "الإسرائيلية" بحروبها بشكل متساوٍ ويتعمد سرد تفاصيل القتلى "الإسرائيليين" فيما الطرف الاخر "الشهداء" فهم أرقام في إعلامهم دون أدنى تفاصيل، وهذا يعود إلى مدى تغلغل السردية "الإسرائيلية" في داخل الإعلام الغربي وتأثيره الكبير في تحرير سياساته وارتباطه في نوعية العلاقات الإستراتيجية التي تربط دولة الاحتلال مع هذه الدول.

ولطالما كانت السردية "الإسرائيلية" هو السباق في القصة الإعلامية بكافة تفاصيلها وهذا ما كان يميزه عن الإعلام الفلسطيني والعربي الذي يبنى مواده الإعلامية على رد الفعل.

انما وفي زمن التطور التكنولوجي وتعدد وسائل الاتصال وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي فقد انفتح المجال أمام حرية الرأي والتعبير، فبدأ الكتاب والمثقفون والناشطون الغرب بنشر مقالاتهم وما يشاهدونه بأعينهم في الأراضي الفلسطينية من جرائم "الاحتلال الإسرائيلي". وكان لبعض الجاليات

الفلسطينية دور في ذلك، فاجتاحت المظاهرات الكثير من العواصم الغربية مما غير من سياسات بعض الدول التي لا تربطها علاقات إستراتيجية مع دولة الاحتلال فبدأت حملات المقاطعة لمنتجات المستوطنات وكذلك المقاطعة الأكاديمية، وبالتالي بدأنا نلاحظ التغيير في التعامل مع القضية الفلسطينية، ليس فقط على مستوى اعلام مواقع التواصل الاجتماعي، بل انسحب ذلك و بشكل ملفت الى وسائل الاعلام الغربية و القائمين على صناعة خطاباتها .

التوصيات

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة هذه التوصيات التي تقدمها الباحثة:

1. **تحسين وتعزيز الوعي الإعلامي وتوجيه التغطية العربية بشأن الصراع الفلسطيني:**

يعتبر زيادة الوعي بين الجمهور العربي بشأن سمات وتحيزات تغطية الإعلام الغربي للصراع الفلسطيني أمراً ضرورياً. يمكن تحقيق ذلك من خلال وسائل الإعلام العربية المختلفة بما في ذلك الصحف، والمواقع الإلكترونية، والتلفزيون. يجب توجيه الجهود نحو تسليط الضوء على أن الإعلام الغربي غالباً ما يدعم "إسرائيل" في تغطيته، مبرراً ذلك بأنها تدافع عن نفسها ضد هجمات الجماعات المسلحة في قطاع غزة، وأنها تستخدم قوة متناسبة لحماية سكانها.

2. استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بفعالية:

ينبغي على الإعلاميين العرب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بفعالية لنشر الحقائق والتحليلات حول التغطية الغربية للحرب على غزة، وتوضيح الانحيازات والتحيزات في هذه التغطية. فقد لعبت وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر (إكس) وإنستغرام وتيك توك دورًا هامًا في نشر المعلومات المخفية من المناطق الخاضعة للاحتلال "الإسرائيلي"، مما أسهم في تعديل رؤية وخطاب الإعلام الرقمي الغربي تجاه القضية الفلسطينية.

3. التوسع في الدراسات والأبحاث:

يجب توجيه المزيد من الجهود نحو إجراء دراسات وأبحاث متخصصة حول تغطية الإعلام الغربي للصراع الفلسطيني، وذلك لفهم أفضل للتحديات والفرص والاتجاهات في هذا السياق. إن التركيز على دراسة الخطاب الإعلامي الغربي الذي ينحاز بشكل كبير إلى جانب العدوان على غزة، واستخدامه لمصطلحات ولغة مضللة في تغطية الأحداث، هو أحد المجالات الأساسية التي تحتاج إلى مزيد من البحث والتحليل.

4. التواصل مع الجمهور الغربي:

ينبغي على الإعلاميين العرب تكثيف الجهود للتواصل مع الجمهور الغربي وتوضيح وجهات النظر العربية حول الصراع الفلسطيني، وذلك من خلال منصات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الدولية. يجب أن يُبرز الإعلاميون العرب خطورة الانحياز التام للرواية "الإسرائيلية" ويشرحوا عواقب الحرب الكارثية على حياة المدنيين الفلسطينيين، مستندين إلى الصور والحقائق التي ينقلها الناشطون الفلسطينيون باستخدام هواتفهم المحمولة.

5. تعزيز التعاون الإعلامي العربي:

يجب تعزيز التعاون والتنسيق بين وسائل الإعلام العربية المختلفة لتبادل المعرفة والخبرات وتطوير استراتيجيات مشتركة لمواجهة التحديات التي تواجه تغطية الإعلام الغربي للحرب على غزة. إن التعاون في نشر المعلومات الحقيقية وتوضيح الانحيازات يمكن أن يساهم في تغيير الرأي العام الغربي وزيادة الوعي بخطورة الوضع في فلسطين.

ربط التوصيات بالنتائج:

على الرغم من تنوع وتباين توجهات الإعلام الغربي حيال حرب غزة، يمكن تحديد بعض الاتجاهات البارزة في التغطية الإعلامية لهذا الصراع. أحد هذه الاتجاهات هو التوجه الداعم لـ"إسرائيل"، الذي يتم تبريره بالدفاع عن النفس ضد هجمات الجماعات المسلحة في قطاع غزة. يجب على الإعلام العربي أن يوضح هذه التحيزات من خلال نشر الدراسات والأبحاث وتوضيح الحقائق للجمهور العربي والغربي على حد سواء.

كما أن التغيرات في مواقف الدول في التصويت على قرارات وقف إطلاق النار في الجمعية العامة للأمم المتحدة بين جلسة 27 أكتوبر وجلسة 12 ديسمبر تعكس تأثير الحملات الرقمية على السياسات الدولية. يجب على الإعلام العربي الاستفادة من هذه الحملات لتعزيز موقفه ودعم القضية الفلسطينية على الصعيدين الوطني والدولي.

قائمة المراجع

المراجع العربية

أبو حطب، فؤاد، صادق، أمال (2010). *مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أبو شنب، حمزة إسماعيل حسن، وأبو حشيش، حسن محمد عبدالرحمن (2017). *الخطاب الدعائي الإسرائيلي خلال العدوان على غزة عام 2014م عبر موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك": دراسة تحليلية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية (غزة)، فلسطين.

أحمد، رأفت (2002). *الصراع العربي الإسرائيلي من مذكرات وذكريات الفريق عبدالمنعم واصل* . القاهرة: مكتبة الشروق.

جامعة القدس المفتوحة (2005). *مقرر فلسطين والقضية الفلسطينية*.

حسين، سمير (2006). *دراسات في مناهج البحث العلمي–بحوث الإعلام* (ط3). القاهرة: عالم الكتب.

حسين، غازي (2003). *الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامبريالية* .منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

الخلايلة، أحمد عبد الرحيم سالم (1998). *الاستراتيجية الأردنية وارتباطها بالقضية الفلسطينية (جذورها، حاضرها، مستقبلها)*. عمان: المطابع العسكرية.

خميس، سحر (2023). *مأساة غزة في الإعلام الغربي: بين حرب السرديات والتغطية البديلة* . مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية.

دويدري، رجاء (2000). *البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية* .بيروت: دار الفكر المعاصر.

ديري، أكرم، والأيوبي، الهيثم (1969). *نحو استراتيجية عربية جديدة* .بيروت: دار اليقظة العربية.

زملط، مصطفى عبد السلام (2015). *انتفاضة الأقصى والنشاط السياسي للمرأة الفلسطينية* .المجلة العلمية للدراسات، 6(3)، جامعة السويس، مصر.

شرادقة، تحسين (2015). *الصورة النمطية للعالم العربي الاسلامي في صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست: دارسة تحليلية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الزرقاء للدراسات العليا، الزرقاء، الأردن.

شنان، عبد (2021). *الأجندة الإعلامية في قناة "مكان" الفضائية الموجهة للجمهور العربي داخل الأراضي المحتلة عام 1948م* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، عمان، الأردن.

طعيمة، صابر (1975). *تاريخ اليهود العام الجزء الأول* .بيروت: دار الجليل.

الطويسي، باسم (2023). *تغطية الإعلام الغربي لحرب إسرائيل على غزة 2023: الحرب في عصر ما بعد الحقيقة* .المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر.

عاشور، أسماء (2016). *التغطية الإخبارية الإلكترونية لأخبار العالم العربي في الإعلام الغربي بالإشارة إلى الإحالات الدينية في أحداث ما بعد الحادي عشر من سبتمبر* .مجلة حوليات آداب عين شمس، 44(4)، 631-662.

عمر، محمد (2017). *تغطية الإعلام الإسرائيلي للحرب على غزة 2014: دراسة تحليلية لواقع الإعلام الإسرائيلي وثقة جمهوره به فترة حرب غزة 2014* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة القدس للدراسات العليا، القدس، فلسطين.

عيواج، عذراء (2022). *دور الإعلام الغربي في تشويه صورة الإسلام والمسلمين: بحث في آليات التشويه واستراتيجيات التحسين* .المجلة الليبية العالمية جامعة بنغازي، 55.(1)

فضة، نايف عمر نايف (2019). *تداعيات البعد الديموغرافي على آفاق الحل النهائي في فلسطين* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

الكوع، معين، نصار، هبة، أبو الرب، دعاء (2023). *معالجة الصحافة الأمريكية لقضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي* .المجلة العلمية لبحوث الصحافة، 5(25)، 61-89.

ماكتيجو، جيرارد (2011). *التحيز الإعلامي والصراع: حالة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني* .جامعة سيراكيوز، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.

مركز القرار للدراسات الإعلامية (2020). *استراتيجية الإعلام الغربي في تشويه قضايا العرب والمسلمين*.

المسيري، عبد الوهاب محمد (1999). *تاريخ الفكر الصهيوني جذوره ومساره وأزمته* .دار الشروق، القاهرة، مصر.

مكاوي، حسن عماد، السيد، ليلى حسن (2009). *الاتصال ونظرياته المعاصرة* (ط8). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر.

المكاوي، سمية إبراهيم (2016). *الإعلام الإسلامي والإعلام الغربي في حاضر اليوم (دراسة مقارنة)* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا للدراسات العليا، الخرطوم، السودان.

منية، عبيدي (2024). موجهات الخطاب الإعلامي الغربي ومغالطات التغطية الإخبارية للحرب

المراجع باللغة الأجنبية

Abu Arqoub, O., & Ozad, B. (2019). *Israeli media gatekeeper during Gaza war 2014 coverage: Case of study of Yedioth Ahronoth newspaper*. Media Watch, 10(1), 22-40.

Arqoub, O. A., & Ozad, B. (2019). *Israeli media gatekeeper during Gaza war 2014 coverage: Case of study of Yedioth Ahronoth newspaper*. Media Watch, 10(1), 22-40.

Bacallao-Pino, L. M. (2014). *Mediatized solidarity, governmental support and metacommunicational narratives: The War on Gaza in leftist Latin American media*. Journal of Arab & Muslim Media Research, 7(2-3), 113-126.

Fisk, R. (2006). *The Great War for Civilisation: The Conquest of the Middle East*. Vintage.

Hroub, K. (2008). *The Media and the Palestinian-Israeli Conflict: Representations and Misrepresentations*. British Journal of Middle Eastern Studies, 379-398.

Kim, P. S. (2019). *Media, Propaganda, and the Politics of Intervention*. Oxford Research Encyclopedia of Communication.

Kohn, A. (2015). *Instagram as a naturalize Propaganda tool: The Israel Defence Forces Web site and the phenomenon of shared values*. Israel, Hadassah College.

Lynch, M. (2016). *The New Arab Wars: Uprisings and Anarchy in the Middle East*. PublicAffairs.

Mhanna, M., & Rodan, D. (2019). *Ungrievable lives: Australian print media portrayals of Palestinian casualties during the Gaza War of 2014*. Australian Journalism Review, 41(1), 117-130.

Nations, Daniel. (2020). *What Is Facebook?*. Retrieved from https://www.lifewire.com/what-is-facebook-3486391

Rafique, A. (2022). *The Influence of Palestinian Youth's Activism on Western Media News-Coverage of Israel-Palestine Conflict*.

الملحقات

الملحق رقم (1): قائمة بأسماء السادة المحكمين

الاسم	الرتبة	التخصص	مكان العمل
أ.د كامل خورشيد	أستاذ	الصحافة	جامعة الشرق الأوسط
د. حاتم العلاونة	أستاذ مشارك	الصحافة والإعلام	جامعة اليرموك
د. أمجد صفوري	أستاذ مشارك	الصحافة والإعلام	جامعة الزرقاء الأهلية
د. رامز أبو حصيرة	أستاذ مساعد	الصحافة والإعلام	جامعة الشرق الأوسط
د. محمود الرجبي	أستاذ مشارك	الإعلام الرقمي	جامعة الشرق الأوسط

الملحق رقم (2): أسماء التي أجريت معهم المقابلات المعمقة

الرقم	اسم الإعلامي	الجنسية	المهنة	المهنة التي يعمل بها الان
1	سعد حتر	الاردن	صحفي ومدرب إعلامي معتمد دوليا	مستشارا في أريج
2	علياء أبو شهبة	مصر	صحفية استقصائية ومدونة	محققة استقصائية
3	الدكتورة سحر خليفة	فلسطين	روائية وكاتبة	دكتورة في كلية الاعلام في الجامعة العراقية
4	احمد عاشور	مصر	صحفي دولي	مشرف تحقيقات ومدقق معلومات في أريج
5	الدكتورة ربى الحلو	لبنان	إعلامية أكاديمية	مديرة إذاعة "صوت المدى" إضافة إلى ذلك، أستاذة في الجامعة اللبنانية
6	عبير السعدي	مصر	صحفية مصرية وعضو سابق في نقابة الصحفيين المصريين	المدير التنفيذي لمؤسسة "منظمة الدفاع عن الصحافة والتعبير"
7	علي حسون	سوري	كاتب وأديب	كان يشغل منصب رئيس تحرير صحيفة "الأم"، لا توجد معلومات محدثة عن عمله الحالي

الملحق رقم (3): أسئلة المقابلات المعمقة

1-برأيك ما هي المواقف والانحيازات التي تظهرها وسائل الإعلام الغربية التي غطت الحرب على غزة؟

2-ما أكثر الاستخدامات المفاهيمية التي عبر عنها المسؤولون السياسيون والإعلاميون الغربيون أثناء حواراتهم وأحاديثهم وتصريحاتهم خلال الحرب على غزة؟

3-هل هناك اختلاف في التغطيات الغربية ما بين التقليدية ومحتوى منصات التواصل الاجتماعي خلال الحرب على غزة؟

4-وجود تيارات مختلفة لدى الغرب، هل عكس نفسه على مواقفهم تجاه الحرب على غزة، وهل لمست ثبات مبادئ مشتركة النواة العامة للقضية العربية عموماً والفلسطينية خصوصاً؟

5-هل عليك أن تحدد لي مكامن القوة ومكامن الضعف في التغطية الإعلامية الغربية تجاه الحرب على غزة؟

6-كيف يمكنك تحديد نقاط التحيز في التغطية الإعلامية الغربية؟

7-كيف يمكن استثمار التغطية الإعلامية الغربية في صياغة رؤى جديدة للمعركة الإعلامية حول القضايا العربية، وهل يؤثر ذلك على السياسات في هذا السياق؟